

أَعْلَامُ السُّنَنِ الْمُنَشُورَةِ

لَا عِتْقَادَ الطَّائِفَةِ النَّاجِيَةِ الْمَنْصُورَةِ

تَصَنَّفُ الْعَلَّامَةُ

حَافِظِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَاكِمِيِّ

المتوفى سنة (١٣٧٧) حجة اللآلعالى

تَصْحِيحُ

صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدٍ الْعُصَيْمِيِّ

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِإِسْرَائِيلَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ

كُلُّ الحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ
الطُّبْعَةُ الْأُولَى ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م/الرِّيَاض
الطُّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م/الرِّيَاض

للمراسلة حول تصحيح الأخطاء المطبعية:
J-eman@j-eman.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اسم مالك الكتاب: _____

الدولة: _____ المدينة: _____

الحي: _____

صندوق البريد: _____ الرمز البريدي: _____

الهاتف الثابت: _____ الهاتف الجوال: _____

البريد الإلكتروني: _____

قصيدة «أسرج خيولك»

أسرج خيولك يا أخا الإيمان وأنهنض لبعث العلم في الأوطان
فالعلم ميراث الرسول أمانة فاز الحفيظ لإرثه الرباني
حان المسير رجاله فتأهبوا خف الوباء بهذه الأزمان
هذا مقام الدرس يزهو بهجة بحضوركم يازينة الأكوان
من ذا يفوق التابعين نبيهم المحافظين العلم بالإيمان؟!
هذا النعيم إذا التمسست لجنّة فارتع - رعاك الله - في الرضيان
واقطف ثمار العلم من أشجاره لاتعجزن ولا تكن بالواني
وأصبر على مرّ التعلم إنّه مهر الوصول لجنّة الرحمن
وأجمع لباب القلب في تحصيله وأهجر لذيد النوم كالشجعان
وأصحّب رفيقا من تراه مشمرا بالجد يدفع علة الكسلان
والزمر شيوخا قد أنست بنفعهم وأحذر رؤوس الجهل والعدوان
وأسأل إله العرش هدي سبيله في السرّ والإخفاء والإعلان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ * هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ * وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ *﴾ [الأنعام: ١-٣].

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، أحد صمد، ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَد * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ *﴾ [الإخلاص: ٣، ٤]؛ ﴿بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَلْبِنُونَ * بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ *﴾ [البقرة: ١١٦، ١١٧]، ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ *﴾ [القصص: ٦٨]، ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ *﴾ [الأنبياء: ٢٣].

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين قَضَوْا بِالْحَقِّ وَبِهِ كَانُوا يَعْدِلُونَ، وعلى التابعين لهم بإحسان الذين لا ينحرفون عن السنة ولا يعدلون؛ بل إياها يقتفون وبها يتمسكون، وعليها يُوالون ويُعادون،

وعندها يَقِفُونَ، وعنها يَذُبُّونَ وَيُنَاضِلُونَ، وعلى جميع مَنْ سلك سبيلهم وَقفا أثمرهم إلى يوم يُبْعَثُونَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فهذا مختصرٌ جليلٌ نافعٌ، عظيمُ الفائدةِ جَمُّ المنافعِ، يَشْتَمِلُ على قواعدِ الدينِ، ويتضمَّنُ أصولَ التَّوْحِيدِ الَّذِي دَعَتْ إِلَيْهِ الرُّسُلُ وَأُنزِلَتْ بِهِ الْكُتُبُ وَلَا نَجَاةَ لِمَنْ بغيره يَدِينُ، وَيَدُلُّ وَيُرْشِدُ إِلَى سلوكِ المَحَجَّةِ الْبِيضَاءِ وَمَنْهَجِ الْحَقِّ الْمُسْتَبِينِ.

شَرَحْتُ فِيهِ أُمُورَ الْإِيمَانِ وَخِصَالَهُ، وَمَا يُزِيلُ جَمِيعَهُ أَوْ يُنَافِي كَمَالَهُ، وَذَكَرْتُ فِيهِ كُلَّ مَسْأَلَةٍ مَصْحُوبَةٍ بِدَلِيلِهَا؛ لِيَتَّضِحَ أَمْرُهَا وَتَتَجَلَّى حَقِيقَتُهَا وَيَبِينَ سَبِيلُهَا، وَاقْتَصَرْتُ فِيهِ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالِاتِّبَاعِ، وَأَهْمَلْتُ أَقْوَالَ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالِابْتِدَاعِ، إِذْ هِيَ لَا تُذَكَّرُ إِلَّا لِلرَّدِّ عَلَيْهَا، وَإِرْسَالِ سِهَامِ السُّنَّةِ إِلَيْهَا، وَقَدْ تَصَدَّى لِكَشْفِ عَوَارِهَا الْأُمَّةَ الْأَجَلَّةَ، وَصَنَّفُوا فِي رَدِّهَا وَإِبْعَادِهَا الْمَصْنُفَاتِ الْمَسْتَقِلَّةَ، مَعَ أَنَّ الضَّدَّ يُعْرَفُ بِضَدِّهِ، وَيُخْرَجُ بِتَعْرِيفِ ضَابِطِهِ وَحَدِّهِ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ لَمْ يَفْتَقِرِ النَّهَارُ إِلَى اسْتِدْلَالٍ، وَإِذَا اسْتَبَانَ الْحَقُّ وَاتَّضَحَ فَمَا بَعْدَهُ إِلَّا الضَّلَالُ.

وَرَبَّبْتُهُ عَلَى طَرِيقَةِ السُّؤَالِ لِيَسْتَيْقِظَ الطَّالِبُ وَيَنْتَبِهَ، ثُمَّ أَرَدِفُهُ بِالْجَوَابِ الَّذِي يَتَّضِحُ الْأَمْرُ بِهِ وَلَا يَشْتَبِهَ، وَسَمَّيْتُهُ: «أَعْلَامُ السُّنَّةِ الْمَنْشُورَةِ، لِاعْتِقَادِ الطَّائِفَةِ النَّاجِيَةِ الْمَنْشُورَةِ».

والله أسأل أن يجعله ابتغاء وجهه الأعلى، وأن ينفَعنا بما
عَلِمْنَا وَيُعَلِّمُنَا مَا يَنْفَعُنَا نِعْمَةً مِنْهُ وَفَضْلًا، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،
وَبِعِبَادِهِ لَطِيفٌ خَبِيرٌ، وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَصِيرُ، وَهُوَ مَوْلَانَا فَنِعْمَ
الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ.



س: ما أوّل ما يجب على العباد؟

ج: أوّل ما يجب على العباد: معرفة الأمر الذي خلقهم الله له، وأخذ عليهم الميثاق به، وأرسل به رسله إليهم، وأنزل به كتبه عليهم، ولأجله خلقت الدنيا والآخرة، والجنة والنار، وبه حقت الحاقّة، ووقعت الواقعة، وفي شأنه تُنصب الموازين، وتتطير الصحف، وفيه تكون الشقاوة والسعادة، وعلى حسبه تُقسّم الأنوار، ﴿وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: ٤٠].



س: ما هو ذلك الأمر الذي خلق الله الخلق لأجله؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبَادٍ * مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ *﴾ [الدُّحَان: ٣٨، ٣٩].

وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [ص: ٢٧].

وقال تعالى: ﴿وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ *﴾ [الجاثية: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ *﴾ [الذَّارِيَات: ٥٦] الآيات.



س: ما معنى (العبد)؟

ج: العبدُ إن أُريدَ به المعبُدُ - أي المذلَّلُ المسخَّرُ - فهو بهذا المعنى شاملٌ لجميع المخلوقاتِ مِنَ الْعَوَالِمِ الْعُلُويَّةِ وَالسُّفْلِيَّةِ؛ مِنْ عَاقِلٍ وَغَيْرِهِ، وَرَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَمُتَحَرِّكٍ وَسَاكِنٍ، وَظَاهِرٍ وَكَامِنٍ، وَمُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ، وَبِرٍّ وَفَاجِرٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

الْكُلُّ مَخْلُوقٌ لِلَّهِ ﷻ، مَرْبُوبٌ لَهُ، مَسخَّرٌ بِتَسْخِيرِهِ، مَدَبَّرٌ بِتَدْبِيرِهِ.

ولكلُّ منها رَسْمٌ يَقِفُ عَلَيْهِ، وَحَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ.

كُلٌّ يَجْرِي لِأَجْلِ مَسْمَى، لَا يَتَجَاوِزُهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ، ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [الأنعام: ٩٦]، وَتَدْبِيرِ الْعَدْلِ الْحَكِيمِ.

وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ الْعَابِدُ الْمَحِبُّ الْمُتَذَلِّلُ خُصَّ ذَلِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُهُ الْمُكْرَمُونَ، وَأَوْلِيَاؤُهُ الْمُتَّقُونَ؛ الَّذِينَ ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].



س: ما هي العبادة؟

ج: العبادة هي اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما يُحِبُّه اللهُ ويرضاه من الأقوال والأعمال الظَّاهرة والباطنة، والبراءةُ ممَّا يُنَافِي ذلك ويُضَادُّه.



س: متى يكون العمل عبادة؟

ج: إذا كَمُلَ فيه شيئان؛ وهما كمال الحبِّ، مع كمال الذُّلِّ.

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ﴾ *

[المؤمنون: ٥٧].

وقد جَمَعَ الله تعالى بين ذلك في قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ

فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَلِيعِينَ﴾ *

[الأنبياء: ٩٠].



س: ما علامة محبة العبدِ رَبِّهِ ﷻ؟

ج: علامة ذلك: أن يحبَّ ما يحبه الله تعالى، ويُبغِضَ ما يُسَخِّطُه؛ فيمثلَ أوامره، وَيَجْتَنِبَ مَنَاهِيه، وَيُوالِي أوليائه، وَيُعادي أعداءه؛ ولذا كان أوثقُ عُرى الإيمان: الحبُّ في الله والبغضُ فيه.



س: بماذا عَرَفَ العبادُ ما يُحِبُّه الله ويرضاه؟

ج: عرفوه بإرسال الله تعالى الرُّسُلَ، وإنزاله الكتبَ؛ أمراً بما يُحِبُّه الله ويرضاه، ناهياً عما يكرهه ويأباه.

وبذلك قامت عليهم حَجَّتُهُ الدَّامِغَةُ، وظهرت حكمته البالغة.

قال الله تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥].

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].



س: كم شروطُ العبادة؟

ج: ثلاثة:

الأوّل: صدق العزيمة؛ وهو شرطٌ في وجودها.

والثاني: إخلاص النيّة.

والثالث: موافقة الشرع الذي أمر الله تعالى ألا يُدان إلاّ به.

وهما شرطان في قبولها.



س: ما هو صدق العزيمة؟

ج: هو ترك التَّكاسل والتَّواني، وبذل الجَهد في أن يصدِّق قوله بفعله.

قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ *﴾ [الصَّف: ٢، ٣].



س: ما معنى إخلاص النية؟

ج: هو أن يكون مراد العبد بجميع أقواله وأعماله الظاهرة والباطنة ابتغاء وجه الله تعالى.

قال الله ﷻ: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾
[البينة: ٥].

وقال تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْرَىٰ * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾ [الليل: ١٩، ٢٠].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾
[الإنسان: ٩].

وقال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ * وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾
[الشورى: ٢٠].

وغيرها من الآيات.



س: ما هو الشرع الذي أمر الله تعالى ألا يُدان إلا به؟

ج: هي الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾

[آل عمران: ١٩].

وقال تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾

[البقرة: ١٣٠].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي

الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وقال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ

يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١].

وغيرها من الآيات.



س: كم مراتب دين الإسلام؟

ج: هو ثلاثُ مراتبَ:

- الإسلامُ.

- والإيمانُ.

- والإحسانُ.

وكلُّ واحدٍ منها إذا أُطلقَ شملَ الدينَ كُلَّهُ.



س: ما معنى الإسلام؟

ج: معناه: الاستسلام لله بالتَّوْحِيدِ، والانقياد له بالطَّاعَةِ،
والخُلُوصِ مِنَ الشُّرْكِ.

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾

[النساء: ١٢٥].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ

أُتْمَسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [لقمان: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿فَالْهَكْمُ إِلَهُ وَحْدَهُ أَهْلُوا بِشْرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ *

[الحج: ٣٤].



س: ما الدليل على شموله الدين كله عند الإطلاق؟

ج: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾

[آل عمران: ١٩].

وقال النبي ﷺ: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ».

وقال ﷺ: «أَفْضَلُ الْإِسْلَامِ: إِيْمَانٌ بِاللَّهِ».

وغير ذلك كثير.



س: ما الدليل على تعريفه بالأركان الخمسة عند التفصيل؟

ج: قوله ﷺ في حديثِ سؤالِ جبريلَ إِيَّاهُ عنِ الدِّينِ: «الإِسْلَامُ: أَنْ تَشْهَدَ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا».

وقوله ﷺ: «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: ...»؛ فذكر هذه، غير أنه قدّم الحجّ على صوم رمضان.
وكلاهما في «الصّحيحين».



س: ما محلُّ الشَّهادتين من الدِّين؟

ج: لا يدخل العبد في الدِّين إلَّا بهما.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾

[النُّور: ٦٢].

وقال النَّبِيُّ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَلَّا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ...» الحديث.

وغير ذلك كثير.



س: ما دليلُ شهادةِ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؟

ج: قول الله تعالى: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو

الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ *﴾ [آل عمران: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ [محمد: ١٩].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللهُ﴾ [آل عمران: ٦٢].

وقوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾

[المؤمنون: ٩١]. الآيات.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ عَاهِلَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَابَّغُوا إِلَىٰ ذِي

الْعَرْشِ سَيْلًا *﴾ [الإسراء: ٤٢]. الآيات.

وغيرها.



س: ما معنى شهادة ألا إله إلا الله؟

ج: معناها: نفي استحقاق العبادة عن كل ما سوى الله، وإثباتها لله ﷻ وحده لا شريك له في عبادته؛ كما أنه ليس له شريك في ملكه.

قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ * [الحج: ٦٢].



س: ما هي شروط (شهادة ألا إله إلا الله) التي لا تنفع قائلها إلا باجتماعها فيه؟

ج: شروطها سبعة:

الأول: العلمُ بمعناها نفياً وإثباتاً.

والثاني: استيقانُ القلب بها.

الثالث: الانقيادُ لها ظاهراً وباطناً.

الرابع: القبولُ لها؛ فلا يردُّ شيئاً من لوازمها ومقتضياتها.

الخامس: الإخلاصُ فيها.

السادس: الصدقُ من صميم القلب لا باللسان فقط.

السابع: المحبةُ لها ولأهلها، والموالاةُ والمعاداةُ لأجلها.



س: ما دليل اشتراط (العلم) من الكتاب والسنة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾ أي ب (لا إله إلا الله)، ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الرُّخْف: ٨٦] بقلوبهم معنى ما نطقوا به بألسنتهم.

وقول النبي ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ».



س: ما دليل اشتراط (اليقين) من الكتاب والسنة؟

ج: قول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحُجرات: ١٥].

وقول النَّبِيِّ ﷺ: «أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرٌ شَاكٍّ فِيهِمَا؛ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

وقال ﷺ لأبي هريرة: «مَنْ لَقِيَْتَ وَرَاءَ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ، فَبَشَّرُهُ بِالْجَنَّةِ».

كلاهما في «الصَّحِيح».



س: ما دليل اشتراط (الانقياد) من الكتاب والسنة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ [لقمان: ٢٢].

وقال النبي ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ».



س: ما دليل اشتراط (القبول) من الكتاب والسنة؟

ج: قال الله تعالى في شأن مَنْ لَمْ يَقْبَلْهَا: ﴿أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ * إلى قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ * وَيَقُولُونَ إِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ * [الصّافات: ٢٢-٣٦] الآيات.

وقال النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ؛ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا؛ فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ؛ فَأَنْبَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبٌ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ؛ فَانْفَعَ اللَّهُ بِهِ النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى؛ إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا؛ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فُقِدَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ».



س: ما دليل اشتراط (الإخلاص) من الكتاب والسنة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الرُّم: ٣].

وقال تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ * [الرُّم: ٢].

وقال النبي ﷺ: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي: مَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ».

وقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)؛ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجَهَ اللَّهِ».



س: ما دليل (الصدق) من الكتاب والسنة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْحَقُّ وَأُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: 177].
 وَأَمَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ * [العنكبوت: 1-3] إلى آخر الآيات.

وقال النبي ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ - صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ - إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ».

وقال للأعرابي الذي علمه شرائع الإسلام إلى أن قال: والله لا أزيد عليها، ولا أنقص منها، فقال رسول الله ﷺ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ».



س: ما دليل اشتراط (المحبة) من الكتاب والسنة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ

فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤].

وقال النبي ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ:

أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا

يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ؛

كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَفَ فِي النَّارِ».



س: ما دليل الموالاة لله والمعاداة لأجله؟

ج: قال الله ﷻ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [المائدة: ٥١-٥٥] إلى آخر الآيات.

وقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ [التوبة: ٢٣] الآيتين.

وقال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة: ٢٢] الآية.

وقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [المتحنة: ١] إلى آخر السورة.

وغير ذلك من الآيات.



س: ما دليل شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ؟

ج: قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [آل عمران: ١٦٤] الآية.

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ [المنافقون: ١].

وغيرها من الآيات.



س: ما معنى أَنْ شَهِدَا أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

ج: هو التّصديق الجازم من صميم القلب، المواطئ لقول اللسان؛ بأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ، إِنْهُمْ وَجِنِّهِمْ، ﴿شَهِدَا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا *﴾ [الأحزاب: ٤٥، ٤٦].

فيجب تصديقه في جميع ما أخبر به من أنباء ما قد سبق، وأخبار ما سيأتي، وفيما أحلّ من حلالٍ، وحرّم من حرامٍ، والامتثال والانقياد لما أمر به، والكفّ والانتهاؤ عمّا نهى عنه، واتّباع شريعته، والتزام سنّته في السرّ والجهر، مع الرضا بما قضاه والتّسليم له، وأنّ طاعته هي طاعة الله، ومعصيته معصية الله؛ لأنّه مُبلِّغ عن الله رسالته، ولم يتوفّه الله حتّى أكمل به الدّين، وبلّغ البلاغ المبين، وترك أمّته على المحجّة البيضاء ليّلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده إلّا هالكٌ.

وفي هذا الباب مسائل ستأتي - إن شاء الله.



س: ما شروط شهادة أنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ وهل تُقْبَلُ
الشَّهَادَةُ الْأُولَى بِدُونِهَا؟

ج: قد قَدَّمْنَا لَكَ أَنَّ الْعَبْدَ لَا يَدْخُلُ فِي الدِّينِ إِلَّا بِهَاتَيْنِ
الشَّهَادَتَيْنِ، وَأَنْهُمَا مُتَلَازِمَتَانِ؛ فَشُرُوطُ الشَّهَادَةِ الْأُولَى هِيَ شُرُوطُ
فِي الثَّانِيَةِ؛ كَمَا أَنَّهَا هِيَ شَرْطٌ فِي الْأُولَى.



س: ما دليل الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ؟

ج: قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَعَآتُوا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ [التَّوْبَةُ: ٥].

وقال تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَعَآتُوا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [التَّوْبَةُ: ١١].

وقال تعالى: ﴿وَمَا أُمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البَيْتَةُ: ٥] الآية.

وغيرها.



س: ما دليل الصَّوم؟

ج: قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ
كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٣].

وقوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]
الآيات.

وفي حديث الأعرابي: أخبرني ما فرض الله عليّ من الصَّيام؟
فقال: «شَهْرُ رَمَضَانَ؛ إِلَّا أَنْ تَطَّوَعَ شَيْئًا» الحديث.



س: ما دليلُ الحجِّ؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ

سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

وقال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ» الحديثَ

في «الصَّحِيحِينَ».

وتقدّم حديثُ جبريلَ، وحديثُ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ».

وغيرها كثيرٌ.



س: ما حُكْم مَنْ جحدَ واحدًا منها، أو أقرَّ به واستكبر عنه؟

ج: يُقتل كُفْرًا كغيره من المكذِّبين والمستكبرين؛ مثلِ

(إبليسَ)، و(فرعونَ).



س: ما حكم من أقرَّ بها ثم تركها لنوع تكاسلٍ أو تأويلٍ؟
 ج: أمَّا الصَّلَاةُ فَمَنْ أَخْرَجَهَا عَنْ وَقْتِهَا بِهَذِهِ الصِّفَةِ: فَإِنَّهُ يُسْتَتَابُ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ حَدًّا؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ [التَّوْبَةُ: ٥]، وَحَدِيثِ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ» الْحَدِيثَ، وَغَيْرِهِ.
 وَأَمَّا الزَّكَاةُ:

- فَإِنْ كَانَ مَانِعَهَا مَمَّنْ لَا شَوْكَةَ لَهُ؛ أَخَذَهَا الْإِمَامُ مِنْهُ قَهْرًا، وَنَكَّلَهُ بِأَخْذِ شَيْءٍ مِنْ مَالِهِ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «وَمَنْ مَنَعَهَا فَإِنَّا آخِذُوهَا وَشَطْرَ مَالِهِ مَعَهَا» الْحَدِيثَ.

- وَإِنْ كَانُوا جَمَاعَةً وَلَهُمْ شَوْكَةٌ؛ وَجِبَ عَلَى الْإِمَامِ قِتَالُهُمْ حَتَّى يُؤدُّوهَا؛ لِلآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ وَغَيْرِهَا، وَفَعَلَهُ أَبُو بَكْرٍ وَالصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

وَأَمَّا الصَّوْمُ فَلَمْ يَرِدْ فِيهِ شَيْءٌ، وَلَكِنْ يُؤدِّبُهُ الْإِمَامُ أَوْ نَائِبُهُ بِمَا يَكُونُ زَاجِرًا لَهُ وَلِأَمثَالِهِ.

وَأَمَّا الْحُجُّ فَكُلُّ عَمْرٍ الْعَبْدِ وَقْتُ لَهُ، لَا يَفُوتُ إِلَّا بِالْمَوْتِ، وَالْوَاجِبُ فِيهِ: الْمُبَادَرَةُ، وَقَدْ جَاءَ الْوَعِيدُ الْآخِرِيُّ فِي التَّهَّائُونَ فِيهِ، وَلَمْ تَرِدْ فِيهِ عَقُوبَةٌ خَاصَّةٌ فِي الدُّنْيَا.



س: ما هو الإيمان؟

ج: الإيمان: قولٌ وعملٌ: قولُ القلبِ واللِّسانِ، وعملُ القلبِ
واللِّسانِ والجوارحِ، ويزيدُ بالطَّاعةِ، وينقصُ بالمعصيةِ، ويتفاضلُ
أهلُه فيه.



س: ما الدليل على كونه قولاً وعملاً؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ الْأَيْمَنَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ٧] الآية.

وقال تعالى: ﴿فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التغابن: ٨].

وهذا معنى الشهادتين اللتين لا يدخل العبد في الدين إلا بهما، وهي من عمل القلب اعتقاداً، ومن عمل اللسان نطقاً، لا تنفع إلا بتواطئهما.

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]؛ يعني صلاتكم إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة، سمى الصلاة كلها (إيماناً)؛ وهي جامعة لعمل القلب واللسان والجوارح.

وجعل النبي ﷺ الجهاد، وقيام ليلة القدر، وصيام رمضان، وقيامه، وأداء الخمس، وغيرها = من الإيمان.

وسئل النبي ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله».



س: ما الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه؟

ج: قوله تعالى: ﴿لِيَزِدَّاؤُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح: ٤].

﴿وَزِدْنَهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣].

﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦].

﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد: ١٧].

﴿وَيَزِدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا﴾ [المدثر: ٣١].

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤].

﴿فَأَخَشَوْهُمْ فزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾ [آل عمران: ١٧٣].

﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢].

وغير ذلك من الآيات.

وقال ﷺ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَكُونُونَ فِي كُلِّ حَالَةٍ كَحَالَتِكُمْ عِنْدِي؛

لَصَافَحْتِكُمُ الْمَلَائِكَةُ»؛ أو كما قال.



س: ما الدليل على تفاضل أهل الإيمان فيه؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ * أُولَئِكَ الْمَفْرُوقُونَ *﴾

إلى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ *﴾ [الواقعة: ١٠-٢٧].

وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ

نَعِيمٍ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ *﴾

[الواقعة: ٨٨-٩١].

وقال تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ * وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ

بِالْخَيْرَاتِ * بِإِذْنِ اللَّهِ *﴾ [فاطر: ٣٢] الآيات.

وفي حديث الشفاعة: «أَنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ

وَزْنٌ دِينَارٍ مِنْ إِيْمَانٍ، ثُمَّ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ نِصْفُ دِينَارٍ مِنْ إِيْمَانٍ».

وفي رواية: «يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)؛ وَكَانَ

فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: (لَا

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)؛ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يُخْرِجُ مِنَ

النَّارِ مَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)؛ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ

ذَرَّةً».



س: ما الدليل على أنّ (الإيمان) يشمل الدين كله عند

الإطلاق؟

ج: قال النَّبِيُّ ﷺ في حديثٍ وَفَدِ عَبْدِ الْقَيْسِ: «أَمْرُكُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ»، قال: «أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ؟»، قالوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قال: «شَهَادَةُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا مِنَ الْمَغْنَمِ الْخُمْسَ».



س: ما الدليل على تعريف (الإيمان) بالأركان الستة عند

التفصيل؟

ج: قول النبي ﷺ لَمَّا قَالَ لَهُ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ».



س: ما دليلها من الكتاب جملةً؟

ج: قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

وسنذكر - إن شاء الله - دليل كل على انفراده.



س: ما معنى الإيمان بالله ﷻ؟

ج: هو التّصديق الجازم من صميم القلب بوجود ذاته تعالى؛
الذي لم يُسبق بضدّ ولم يُعقّب به، هو الأوّل فليس قبله شيءٌ،
والآخر فليس بعده شيءٌ، والظاهر فليس فوقه شيءٌ، والباطنُ
فليس دونه شيءٌ، حيّ قيّومٌ أحدٌ صمدٌ، ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ *
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٣، ٤].

وتوحيدهُ بالهيّته وربوبيّته وأسمائه وصفاته.



س: ما هو توحيد الإلهية؟

ج: هو إفراد الله ﷻ بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولاً وعملاً، ونفي العبادة عن كل ما سوى الله تعالى كائناً من كان.

كما قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ

لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤].

وغير ذلك من الآيات.

وهذا قد وَفَّتْ به شهادة ألا إله إلا الله.



س: ما هو ضدُّ توحيد الإلهية؟

ج: ضده: الشُّرك؛ وهو نوعان:

- شركٌ أكبرُ؛ يُنافيه بالكلية.

- وشركٌ أصغرُ؛ ينافي كماله.



س: ما هو الشُّرك الأكبر؟

ج: هو اتِّخَاذُ الْعَبْدِ مِنْ دُونِ اللَّهِ نَدًّا يُسَوِّيهِ بَرَّبَ الْعَالَمِينَ؛ يُحِبُّهُ كَحُبِّ اللَّهِ، وَيَخْشَاهُ كَخَشْيَةِ اللَّهِ، وَيَلْتَجِيءُ إِلَيْهِ، وَيَدْعُوهُ، وَيَخَافُهُ، وَيَرْجُوهُ، وَيَرْغَبُ إِلَيْهِ، وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، أَوْ يَطِيعُهُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، أَوْ يَتَّبِعُهُ عَلَى غَيْرِ مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ * [النساء: ٤٨].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ * [النساء: ١١٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾ * [المائدة: ٧٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهَوَّى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ * [الحج: ٣١].

وغير ذلك من الآيات.

وقال النبي ﷺ: «حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ: أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ: أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»، وهو في «الصَّحِيحِينَ».

ويستوي في الخروج بهذا الشُّرك عن الدِّين :

- المجاهر به ؛ ككفار قريشٍ وغيرهم .

- والمبطن له ؛ كالمنافقين المخادعين الذين يُظهرون الإسلام

ويُبتنون الكفر .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ

تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا

دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء: ١٤٥، ١٤٦].

وغير ذلك من الآيات .



س: ما هو الشُّرك الأصغر؟

ج: هو يسير الرِّياء الدَّاخِلُ في تحسين العمل المرادُ به اللهُ تعالى.

قال اللهُ تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

وقال النَّبِيُّ ﷺ: «أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ: الشُّرْكُ الْأَصْغَرُ»، فسئِلُ عنه؟ فقال: «الرِّيَاءُ»، ثمَّ فسَّره بقوله ﷺ: «يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُصَلِّي فَيُزِينُ صَلَاتَهُ؛ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ إِلَيْهِ».

ومن ذلك الحلف بغير الله؛ كالحلف بالأبَاء، والأنداد، والكعبة، والأمانة، وغيرها.

قال ﷺ: «لَا تَحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ، وَلَا بِأُمَّهَاتِكُمْ، وَلَا بِالْأَنْدَادِ».

وقال ﷺ: «لَا تَقُولُوا: وَالْكَعْبَةِ، وَلَكِنْ قُولُوا: وَرَبِّ الْكَعْبَةِ».

وقال ﷺ: «لَا تَحْلِفُوا إِلَّا بِاللَّهِ».

وقال ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا».

وقال ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ»، وفي رواية: «وَأَشْرَكَ».

ومنه قول: (ما شاء اللهُ وشئت).

قال النَّبِيُّ ﷺ للَّذِي قال له ذلك: «أَجَعَلْتَنِي اللهُ نِدًّا؟! بَلْ مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ».

ومنه قول: (لولا الله وأنت)، و(ما لي إلا الله وأنت)، و(أنا داخلٌ على الله وعليك)، ونحو ذلك.

قال ﷺ: «لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ فُلَانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ».

قال أهل العلم: ويجوز (لولا الله ثم فُلَانٌ)، ولا يجوز (لولا الله وفُلَانٌ).



س: ما الفرق بين (الواو) و(ثمّ) في هذه الألفاظ؟

ج: لأنّ العطف بـ (الواو) يقتضي المقارنة والتّسوية؛ فيكون من قال: (ما شاء الله وشئت) قارناً مشيئة العبد بمشيئة الله مسوياً بها، بخلاف العطف بـ (ثمّ) المقتضية للتّبعية؛ فمن قال: (ما شاء الله ثمّ شئت)؛ فقد أقرّ بأنّ مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله تعالى، لا تكون إلّا بعدها؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾

[الإنسان: ٣٠].

وكذلك البقية.



س: ما هو توحيد الربوبية؟

ج: هو الإقرار الجازم بأن الله تعالى ربُّ كلِّ شيءٍ ومليكه وخالقه ومُدبره والمُتصرّف فيه، لم يكن له شريك في الملْك، ولم يكن له وليٌّ من الذلِّ، ولا رادًّا لأمره، ولا معقِّب لحكمه، ولا مُضادًّا له، ولا مُماثل له، ولا سَمِيَّ له، ولا مُنازِعَ في شيءٍ من معاني ربوبيّته ومُقتضيات أسمائه وصفاته.

قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام: ١] الآيات، بل السورة كلها.

وقال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ * [الفاتحة: ١].

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ نَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ * [الرعد: ١٦] الآيات.

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ * [الروم: ٤٠].

وقال تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ

دُونِهِ﴾ * [لقمان: ١١].

وقال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ * أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ *﴾ [الطور: ٣٥، ٣٦] الآيات.

وقال تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا *﴾ [مريم: ٦٥].

وقال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ *﴾ [الشورى: ١١].

وقال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا *﴾ [الإسراء: ١١١].

وقال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِّنْ ظَهِيرٍ * وَلَا نَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ *﴾ [سبأ: ٢٢، ٢٣].



س: ما ضدُّ توحيدِ الرُّبُوبِيَّةِ؟

ج: هو اعتقادُ متصرِّفٍ مع الله ﷻ في أيِّ شيءٍ من تدبير الكون؛ من إيجادٍ، أو إعدامٍ، أو إحياءٍ، أو إماتةٍ، أو جلبِ خيرٍ، أو دفعِ شرٍّ، أو غير ذلك من معاني الرُّبُوبِيَّةِ، أو اعتقادُ مُنَازِعٍ له في شيءٍ من مُقتضياتِ أسمائه وصفاته؛ كعلم الغيب، وكالعظمة والكبرياء، ونحو ذلك.

قال الله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٢-٣] الآيات.

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس: ١٠٧] الآية.

وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [الزُّمَر: ٣٨].

وقال تبارك وتعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩] الآيات.

وقال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾
[النمل: ٦٥] الآية.

وقال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾
[البقرة: ٢٥٥].

وقال النبي ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: الْعِظْمَةُ إِزَارِي، وَالْكِبْرِيَاءُ
رِدَائِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا أَسَكَّنْتُهُ نَارِي»؛ وهو في
«الصَّحِيح».



س: ما هو توحيد الأسماء والصفات؟

ج: هو الإيمان بما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه،
ووصفه به رسوله ﷺ من الأسماء الحسنی والصفات العلی،
وإمرارها كما جاءت بلا كيف؛ كما جمع الله تعالى بين إثباتها
ونفي التكيف عنها في كتابه في غير موضع:
كقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ
عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠].

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

وقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ
اللطيف الخبير﴾ [الأنعام: ١٠٣].
وغير ذلك.

وفي الترمذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه؛ أن المشركين قالوا
لرسول الله ﷺ - يعني لما ذكر آلهتهم - : أنسب لنا ربك؛ فأنزل الله
تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١، ٢]،
و(الصمد) الذي ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣]؛ لأنه ليس
شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله
تعالى لا يموت ولا يورث، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤]،
قال: لم يكن له شبيه ولا عديل، وليس كمثلته شيء.

س: ما دليل الأسماء الحسنی من الكتاب والسنة؟

ج: قال الله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وقال سبحانه: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

وقال ﷻ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ * [طه: ٨].

وغيرها من الآيات.

وقال النبي ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا؛ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»؛ وهو في «الصحيح».

وقال ﷺ: «أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ؛ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رَبِيعَ قَلْبِي...» الحديث.



س: ما مثال الأسماء الحسنی من القرآن؟

ج: مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾

[النساء: ٣٤].

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٤].

﴿إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [فاطر: ٤٤].

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨].

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَنِيًّا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٥٦].

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٦].

﴿إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٧].

﴿وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣].

﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣].

﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ﴾ [هود: ٥٧].

﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [هود: ٦١].

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١].

﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ٨١].

﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [الأحزاب: ٣٩].

﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِينًا﴾ * [النساء: ٨٥].

﴿أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ * [فصلت: ٥٣].

﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ * [فصلت: ٥٤].

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ * [البقرة: ٢٥٥].

وقال تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيمٌ﴾ * [الحديد: ٣].

وقوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ

وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ

الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ

عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ * هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ

يُسَبِّحُ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ * [الحشر: ٢٢-٢٤].

وغيرها من الآيات.



س: ما مثال الأسماء الحسنی من السُّنَّةِ؟

ج: مثل قوله ﷺ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ».

وقوله ﷺ: «يَا حَيُّ؛ يَا قَيُّوْمُ؛ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ؛ يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ».

وقوله ﷺ: «بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ».

وقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ...» الحديث.

وقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ؛ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ...» الحديث.

وقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قَيُّومُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ...» الحديث.

وقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ».

وقوله ﷺ: «يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ...» الحديث.

وغير ذلك كثير.



س: على كم نوعٍ دلالة الأسماء الحسنى؟

ج: هي على ثلاثة أنواع:

- دلالتها على الذات مُطابَقَةً.
- ودلالتها على الصِّفَاتِ الْمَشْتَقَّةِ مِنْهَا تَضْمُّنًا.
- ودلالتها على الصِّفَاتِ الَّتِي مَا اشْتَقَّتْ مِنْهَا التَّرَامًا.



س: ما مثال ذلك؟

ج: مثال ذلك: اسمه تعالى: (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ):

- يدلُّ على ذات المسمَّى - وهو الله ﷻ - مطابَقَةً.

- وعلى الصِّفَةِ المشتَقِّ منها - وهي الرَّحْمَةُ - تَضْمُّنًا.

- وعلى غيرها من الصِّفَاتِ الَّتِي لَمْ تُشْتَقَّ مِنْهَا - كالحياة والْقُدْرَةُ - التَّزَامًا.

وهكذا سائر أسماءه.

وذلك بخلاف المخلوق؛ فقد يُسَمَّى (حكيمًا) وهو جاهلٌ،
و(حكَمًا) وهو ظالمٌ، و(عزيرًا) وهو ذليلٌ، و(شريفًا) وهو وضيعٌ،
و(كريمًا) وهو لئيمٌ، و(صالحًا) وهو طالحٌ، و(سعيدًا) وهو شقيٌّ،
و(أسدًا، وحنظلةً، وعلقمَةً) وليس كذلك.

فسبحان الله وبحمده؛ هو كما وصف نفسه، وفوق ما يصفه
به خلقه.



س: على كم قسم دلالة الأسماء الحسنى من جهة التَّضْمُنِّ؟

ج: هي على أربعة أقسام:

الأوّل: الاسم العَلَمُ المتضمّن لجميع معاني الأسماء الحُسنى، وهو (الله)؛ ولهذا تأتي الأسماء جميعها صفاتٍ له؛ كقوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤]، ونحو ذلك، ولم يأت هو قطّ تابعًا لغيره من الأسماء.

الثاني: ما يتضمّن صفة ذات الله ﷻ:

- كاسمه تعالى (السَّمِيع) المتضمّن سمعه الواسع جميع الأصوات، سواءً عنده سرّها وعلايتها.

- واسمه (البصير) المتضمّن بصره النّافذ في جميع المُبصّرات، سواءً دقيقتها وجليلها.

- واسمه (العليم) المتضمّن علمه المحيط الذي ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾ [سبأ: ٣].

- واسمه (القدير) المتضمّن قدرته على كلّ شيءٍ إيجابًا وإعدامًا.

وغير ذلك.

الثَّالِثُ: مَا يَتَضَمَّنُ صِفَةَ فِعْلِ اللَّهِ؛ كَ (الْخَالِقِ، الرَّازِقِ، الْبَارِئِ، الْمَصُورِ)، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

الرَّابِعُ: مَا يَتَضَمَّنُ تَنْزُّهَهُ تَعَالَى وَتَقَدُّسَهُ عَنِ جَمِيعِ النَّقَائِصِ؛ كَ (الْقُدُّوسِ، السَّلَامِ).



س: كم أقسام الأسماء الحُسنى من جهة إطلاقها على الله ﷻ؟
 ج: منها ما يُطلق على الله مفردًا أو مع غيره؛ وهو ما يتضمَّن
 صفة الكمال بأيِّ إطلاقٍ؛ كـ (الحيِّ، القيُّوم، الأحد، الصَّمَد)،
 ونحو ذلك.

ومنها ما لا يُطلق على الله إلَّا مع مقابله؛ وهو ما إذا أُفرد
 أوهم نَقْصًا؛ كـ (الضَّارُّ النَّافع، والخافض الرَّافع، والمعطي
 المانع، والمُعزِّ المُذلِّ)، ونحو ذلك.

فلا يجوز إطلاق (الضَّارِّ) ولا (الخافض) ولا (المانع) ولا
 (المُذلِّ) كُلٌّ على انفرادِه، ولم يُطلق قطُّ شيءٌ منها في الوحي
 كذلك، لا في الكتاب ولا في السُّنة.

ومن ذلك اسمه تعالى (المُنْتَقِم)؛ لم يُطلق في القرآن إلَّا مع
 مُتعلِّقه؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾ [السَّجدة: ٢٢]،
 أو بإضافة (ذو) إلى الصِّفة المُشتقَّ منها؛ كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ
 ذُو أَنْتِقَامٍ﴾ [آل عمران: ٤].



س: تقدّم أن صفات الله تعالى منها ذاتية، وفعلية؛ فما مثال صفات الذات من الكتاب؟

ج: مثل قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤].

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [الفصص: ٨٨].

﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧].

﴿وَلِنُصَنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩].

﴿أَبْصُرْ بِهِءَ وَأَسْمِعْ﴾ [الكهف: ٢٦].

﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦].

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِءَ عِلْمًا﴾

[طه: ١١٠].

﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ آتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الشعراء: ١٠].

﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف: ٢٢].

﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الفصص: ٦٥].

وغير ذلك.



س: ما مثال صفات الذات من السنة؟

ج: كقوله ﷺ: «حِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ كَشَفَهُ لَأَخْرَفَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ مَا أَنْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ».

وقوله ﷺ: «يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ مَا فِي يَمِينِهِ، وَعَرَشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَيَدِيهِ الْأُخْرَى الْفَيْضُ - أَوْ: الْقَبْضُ -، يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ».

وقوله ﷺ في حديث الدَّجَالِ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ»، وأشار بيده إلى عينه... الحديث.

وفي حديث الاستخارة: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ...» الحديث.

وقوله ﷺ: «إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا؛ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا».

وقوله ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُوحِيَ بِالْأَمْرِ تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ...» الحديث.

وفي حديث البعث: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ؛ فَيَقُولُ:
لَبَّيْكَ...» الحديث.

وأحاديثُ كلامِ الله لعباده في المَوْقِفِ، وكلامِهِ لأهلِ الجَنَّةِ.
وغير ذلك ما لا يُحْصَى.



س: ما مثال صفات الأفعال من الكتاب؟

ج: مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [فُصِّلَتْ: ١١].

وقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢١٠] الآية.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا

فَبِضْئِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزُّمَر: ٦٧].

وقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾

[الأعراف: ١٤٥].

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾

[الأعراف: ١٤٣].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾* [الحج: ١٨].

وغيرها من الآيات.



س: ما مثال صفات الأفعال من السُّنَّة؟

ج: مثل قوله ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ...» الحديث.

وقوله ﷺ في حديث الشَّفَاعَةِ: «فَيَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا...» الحديث؛
ونعني بـ (صفة الفعل) هنا: الإتيان، لا الصُّورَةَ، فافهم!

وقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضَ، وَتَكُونُ السَّمَاوَاتُ بِمِمينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ...» الحديث.

وقوله ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ: أَنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي».

وفي حديث احتجاج آدم وموسى: «فَقَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى؛ اضْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ لَكَ التَّوْرَةَ بِيَدِهِ»؛ فكلامه تعالى ويده صفتا ذاتٍ، وتكلمه صفة ذاتٍ وفعلٍ معاً، وخطه التَّوْرَةَ صفة فعلٍ.

وقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ...». الحديث.

وغيرها كثيرٌ.



س: هل يُشْتَقُّ من كلِّ صفات الأفعال أسماء؟ أم أسماء الله كلها توقيفية؟

ج: لا؛ بل أسماء الله تعالى كلها توقيفية؛ لا يُسَمَّى إلا بما سَمَّى به نفسه في كتابه، أو أطلقه عليه رسوله ﷺ.

وكلُّ فعلٍ أطلقه الله تعالى على نفسه فهو فيما أُطلق فيه مدحٌ وكمالٌ، ولكن ليس كلها وصف الله به نفسه مطلقاً، ولا كلها يُشْتَقُّ منها أسماءً.

بل منها ما وصف به نفسه مطلقاً؛ كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [الرُّوم: ٤٠]؛ وَسَمَّى نَفْسَهُ (الخالق، الرّازق، المحيي، المميت، المدبر).

ومنها أفعالٌ أطلقها الله تعالى على نفسه على سبيل الجزاء والمقابلة؛ وهي فيما سبقت له مدحٌ وكمالٌ؛ كقوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢]، ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ﴾ [آل عمران: ٥٤]، ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧].

ولكن لا يجوز إطلاقها على الله في غير ما سبقت فيه من الآيات؛ فلا يُقال: إنه تعالى يَمَكُر، ويُخَادِع، ويستَهزئ، ونحو ذلك، وكذا لا يُقال: ماكِرٌ، مُخَادِعٌ، مُسْتَهزِئٌ.

ولا يقوله مسلمٌ ولا عاقلٌ؛ فإنَّ اللهَ ﷻ لم يَصِفْ نفسَه
بالمكر والكيد والخِداعِ إِلَّا على وجه الجزاء لِمَن فعل ذلك بغير
حقِّ.

وقد عُلِمَ أَنَّ الْمُجَازَاةَ على ذلك بالعدلِ حَسَنَةٌ مِنَ المَخْلُوقِ،
فكيف من الخَلَّاقِ العَلِيمِ العَدْلُ الحَكِيمِ؟!!



س: ماذا يتضمَّن اسمه (العلِيُّ الأعلى) وما في معناه؛ ك
(الظَّاهر، والقاهر، والمُتعالى)؟

ج: يتضمَّن اسمه (العلِيُّ الأعلى) الصِّفة المُشتَقَّ منها، وهو
ثُبُوت العُلُوِّ لله ﷻ بجميع معانيه:

عُلُوُّ فَوْقِيَّتِهِ تعالَى على عرشه؛ عالٍ على جميع خلقه، بائنٌ
منهم، رقيبٌ عليهم، يعلمُ ما هم عليه، قد أحاط بكلِّ شيءٍ علمًا،
لا تخفى عليه منهم خافيةٌ.

وعُلُوُّ قَهْرِهِ؛ فلا مُغَالِبَ له، ولا مُنازِعَ، ولا مُضادَّ، ولا
مُمانِعَ، بل كلُّ شيءٍ خاضعٌ لعظمته، ذليلٌ لعزَّته، مُستكينٌ
لكبريائه، تحت تصرُّفه وقهره، لا خروجَ له من قبضته.

وعُلُوُّ شَأْنِهِ؛ فجميع صفات الكمال له ثابتةٌ، وجميع النَّقائص
عنه مُنتفيةٌ ﷻ وتبارك وتعالى.

وجميع هذه المعاني لـ (العلوِّ) متلازمةٌ، لا ينفكُ معنَى منها
عن الآخر.



س: ما دليل (علوِّ الفوقية) من الكتاب؟

ج: الأدلة الصريحة عليه لا تُعدُّ ولا تُحصى:

فمنها هذه الأسماء وما في معناها.

ومنها قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ * [طه: ٥] في سبعة مواضع من القرآن.

ومنها قوله تعالى: ﴿ءَأْمِنُم مِّن فِي السَّمَاءِ﴾ * [الملك: ١٦] الآيتين.

ومنها قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ * [النحل: ٥٠].

ومنها قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ * [فاطر: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ * [المعارج: ٤].

وقوله: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ * [السجدة: ٥].

وقوله تعالى: ﴿يَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَرَافِعَكَ إِلَى﴾ * [آل عمران: ٥٥].

وغير ذلك كثير.



س: ما دليل ذلك من السنة؟

ج: أدلته من السنة كثيرة لا تحصى:

منها قوله ﷺ في حديث الأوعال: «وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ».

وقوله لسعدٍ في قصة فريضة: «لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقَعَةٍ».

وقوله ﷺ للجارية: «أَيْنَ اللَّهُ؟»، قالت: في السماء، قال: «أَعْتَقَهَا؛ فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ».

وأحاديث معراج النبي ﷺ.

وقوله ﷺ في حديث تعاقب الملائكة: «ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ - ...» الحديث.

وقوله ﷺ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبِ طَيِّبٍ، وَلَا يَضَعُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبُ...» الحديث.

وقوله ﷺ في حديث الوحي: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ؛ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ...» الحديث.

وغير ذلك كثيرٌ.

وقد أقرَّ بذلك جميع المخلوقات إلا الجهمية.

س: ماذا قال أئمة الدين من السلف الصالح في مسألة

(الاستواء)؟

ج: قولهم بأجمعهم رحمهم الله تعالى: «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، ومن الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التصديق والتسليم».

وهكذا قولهم في جميع آيات الأسماء والصفات وأحاديثها،

﴿ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧]، ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّآ

مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢].



س: ما دليل (علوّ القهر) من الكتاب؟

ج: أدلته كثيرة:

منها قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨]؛ وهو متضمّن لعلوّ القهر وال فوقية.

وقوله تعالى: ﴿سُبْحٰنَهُ هُوَ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الرّم: ٤].

وقوله تعالى: ﴿لَمِنَ الْمَلِكِ الْيَوْمِ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾

[غافر: ١٦].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنِ إِلَهٍ إِلَّا اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾

[ص: ٦٥].

وقوله تعالى: ﴿مَا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ [هود: ٥٦].

وقوله تعالى: ﴿يَمَعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنْفُذُوا مِن أَقْطَارِ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطٰنٍ﴾ [الرّحمن: ٣٣].

وغير ذلك من الآيات.



س: ما دليل ذلك من السنة؟

ج: أدلته من السنة كثيرة:

منها قوله ﷺ: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا».

وقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَا ضِ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ...» الحديث.

وقوله ﷺ: «إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، إِنَّهُ لَا يَدُلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ».

وغير ذلك كثير.



س: ما دليل (علوِّ الشَّانِ)؟ وما الَّذي يجب نفيهِ عن الله

ﷻ؟

ج: اعلم أنَّ علوَّ الشَّانِ هو ما تضمَّنه اسمه (القدُّوس، السَّلام، الكبير، المُتعال) وما في معناها، واستلزمته جميع صفات كماله ونُعوت جلاله.

فتعالى في أحديته أن يكون لغيره ملكٌ، أو قسُطٌ منه، أو يكون عوناً له، أو ظهيراً، أو شفيعاً عنده بدون إذنه، أو عليه يُجِير.

وتعالى في عظمته وكبريائه وملكوته وجبروته عن أن يكون له مُنازِعٌ، أو مُغالِبٌ، أو وليٌّ من الذُّلِّ، أو نصيرٌ.

وتعالى في صمديته عن الصَّاحبة، والولد، والوالد، والكُفء، والنَّظير.

وتعالى في كمال حياته وقيوميته وقدرته عن الموت، والسَّنة، والنَّوم، والتَّعب، والإعياء.

وتعالى في كمال علمه عن الغفلة والنَّسيان، وعن عُزوب مثقال ذرَّةٍ عن علمه في الأرض أو في السَّماء.

وتعالى في كمال حكيمته وحمده عن خلق شيءٍ عبثاً، وعن ترك الخلق سدًى بلا أمرٍ، ولا نهْيٍ، ولا بعثٍ، ولا جزاءٍ.

وتعالى في كمال عدله عن أن يظلم أحداً مثقال ذرّةٍ، أو أن يهضمه شيئاً من حسناته.

وتعالى في كمال غناه عن أن يُطعمَ، أو يُرزقَ، أو يُفتقرَ إلى غيره في شيءٍ.

وتعالى في جميع ما وصف به نفسه، ووصفه به رسوله عن التّعطيل والتّمثيل.

وسبحانه وبحمده، وعَزَّ وَجَلَّ، وتبارك وتعالى، وتنزّه وتقدّس عن كلِّ ما يُنافي إلهيّته وربوبيّته وأسماءه الحسنی وصفاته العلی.

﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ *

[الرُّوم: ٢٧].

ونصوص الوحي من الكتاب والسُّنّة في هذا الباب معلومةٌ مفهومةٌ، مع كثرتها وشهرتها.



س: ما معنى قوله ﷺ في الأسماء الحسنی: «مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»؟

ج: قد فُسر ذلك بِمَعَانٍ:

منها حفظها، ودعاء الله بها، والثناء عليه بجميعها.

ومنها:

- أن ما كان يسوغ الاقتداء به - ك (الرَّحِيم، والكَرِيم) - فِيمرُّن العبد نفسه على أن يصحَّ له الاتِّصافُ بِهَا فيما يَلِيقُ به.
- وما كان يختصُّ به نفسه تعالى - ك (الجَبَّار، والعَظِيم، والْمُتَكَبِّر) - فعلى العبد الإقرار بِهَا، والخضوع لها، وعدم التَّحَلِّي بِصِفَةٍ منها.
- وما كان فيه معنى الوعد - ك (الغفور، الشَّكور، العفو، الرَّؤوف، الحليم، الجواد، الكريم) - فَلْيَقِفْ منه عند الطَّمع والرَّغبة.
- وما كان فيه معنى الوعيد - ك (عزيز ذي انتقام، شديد العقاب، سريع الحساب) - فَلْيَقِفْ منه عند الخشية والرَّهبة.
- ومنها شهود العبد إياها، وإعطاؤها حَقَّها معرفةً وعبوديةً.

مثاله : مَنْ شَهِدَ عُلُوَّ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ ، وَفَوْقِيَّتَهُ عَلَيْهِمْ ،
 وَاسْتَوَاءَهُ عَلَى عَرْشِهِ بَائِنًا مِنْ خَلْقِهِ مَعَ إِحَاطَتِهِ بِهِمْ عِلْمًا وَقُدْرَةً
 وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَتَعَبَّدَ بِمَقْتَضَى هَذِهِ الصِّفَةِ ؛ بِحَيْثُ يَصِيرُ لِقَلْبِهِ صَمَدًا
 يَعْجُرُ إِلَيْهِ مَنَاجِيًّا لَهُ مُطْرَقًا وَاقِفًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَقُوفَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ بَيْنَ
 يَدَيْ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ ؛ فَيَشْعُرُ بِأَنَّ كَلِمَةَ وَعَمَلَهُ صَاعِدٌ إِلَيْهِ مَعْرُوضٌ
 عَلَيْهِ ؛ فَيَسْتَحْيِي أَنْ يَصْعَدَ إِلَيْهِ مِنْ كَلِمَةٍ وَعَمَلِهِ مَا يُخْزِيهِ وَيَفْضُحُهُ
 هُنَالِكَ ، وَيَشْهَدُ نَزُولَ الْأَمْرِ وَالْمَرَامِيمِ الْإِلَهِيَّةِ إِلَى أَقْطَارِ الْعَوَالِمِ
 كُلِّ وَقْتٍ بِأَنْوَاعِ التَّدْبِيرِ وَالتَّصَرُّفِ ؛ مِنْ الْإِمَامَةِ وَالْإِحْيَاءِ ، وَالْإِعْزَازِ
 وَالْإِذْلَالَ ، وَالْخَفْضِ وَالرَّفْعِ ، وَالْعَطَاءِ وَالْمَنْعِ ، وَكُشْفِ الْبَلَاءِ
 وَإِرْسَالِهِ ، وَمُدَاوَلَةِ الْأَيَّامِ بَيْنَ النَّاسِ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ التَّصَرُّفَاتِ
 فِي الْمَمْلَكَةِ الَّتِي لَا يَتَصَرَّفُ فِيهَا سِوَاهُ ، فَمَرَامِيمُهُ نَافِذَةٌ فِيهَا كَمَا
 يَشَاءُ ، ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ
 مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ * [السَّجْدَةُ: ٥].

فَمَنْ وَفَى هَذَا الْمَشْهَدَ حَقَّهُ مَعْرِفَةً وَعِبُودِيَّةً فَقَدْ اسْتَغْنَى بِرَبِّهِ
 وَكَفَاهُ ، وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ عِلْمَهُ الْمَحِيطَ وَسَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَحَيَاتَهُ
 وَقِيُومِيَّتَهُ وَغَيْرَهَا ، وَلَا يُرْزَقُ هَذَا الْمَشْهَدَ إِلَّا السَّابِقُونَ الْمُقَرَّبُونَ .



س: ما ضدُّ توحيد الأسماء والصفات؟

ج: ضِدُّهُ: الإلحاد في أسماء الله وصفاته وآياته؛ وهو ثلاثة أنواع:

الأوَّل: إلحاد المشركين الَّذِينَ عَدَلُوا بِأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَمَّا هِيَ عَلَيْهِ، وَسَمَّوْا بِهَا أَوْثَانَهُمْ فَزَادُوا وَنَقَصُوا؛ فَاشْتَقُّوا (اللَّات) مِنْ (الإله)، وَ(العُزَّى) مِنْ (العزیز)، وَ(مَنَاة) مِنْ (المنان).

الثَّانِي: إلحاد المُشَبِّهة الَّذِينَ يُكَيِّفُونَ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَيُشَبِّهُونَهَا بِصِفَاتِ خَلْقِهِ؛ وَهُوَ مُقَابِلٌ لِإِلْحَادِ الْمُشْرِكِينَ؛ فَأَوْلَئِكَ سَوَّوْا الْمَخْلُوقَ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَهَوَّلَاءُ جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَجْسَامِ الْمَخْلُوقَةِ وَشَبَّهُوهُ بِهَا تَعَالَى وَتَقَدَّسَ.

الثَّالِث: إلحاد النُّفَاةِ الْمَعْطَّلَةِ؛ وَهُمْ قِسْمَانِ:

- قِسْمٌ أَثْبَتُوا أَلْفَاظَ أَسْمَائِهِ تَعَالَى، وَنَفَوْا عَنْهُ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ؛ فَقَالُوا: (رَحْمَنٌ رَحِيمٌ بِلَا رَحْمَةٍ، عَلِيمٌ بِلَا عِلْمٍ، سَمِيعٌ بِلَا سَمْعٍ، بَصِيرٌ بِلَا بَصَرٍ، قَدِيرٌ بِلَا قُدْرَةٍ)؛ وَأَطْرَدُوا بِقِيَّتِهَا كَذَلِكَ.

- وَقِسْمٌ صَرَّحُوا بِنَفْيِ الْأَسْمَاءِ وَمُتَضَمَّنَاتِهَا بِالْكَلْبِيَّةِ، وَوَصَفُوهُ بِالْعَدَمِ الْمَحْضِ الَّذِي لَا اسْمَ لَهُ وَلَا صِفَةَ!

سبحان الله وتعالى عما يقول الظالمون الجاحدون الملحدون
علوًّا كبيرًا.

﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَأَصْطِرِّ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ
سَمِيًّا ﴾ [مريم: ٦٥].

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١].

﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾
[طه: ١١٠].



س: هل جميع أنواع التَّوْحِيدِ متلازمةٌ فَيُنَافِيهَا كُلُّهَا ما يَنَافِي
نوعًا منها؟

ج: نعم هي متلازمةٌ؛ فمن أشرك في نوعٍ منها فهو مشرِكٌ في
البقيَّة.

مثال ذلك: دعاءٌ غير الله، وسؤاله ما لا يَقْدِرُ عليه إِلَّا اللهُ:
- فدعاؤه إِيَّاهُ عِبَادَةٌ - بل مَحُّ العِبَادَةِ - صَرَفَهَا لغير الله مِنْ
دون الله؛ فهذا شِرْكٌ فِي الإِلَهِيَّةِ.

- وسؤاله إِيَّاهُ تلك الحَاجَةُ مِنْ جَلْبِ خَيْرٍ أَوْ دَفْعِ شَرٍّ مَعْتَقِدًا
أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى قِضَاءِ ذَلِكَ: هذا شِرْكٌ فِي الرُّبُوبِيَّةِ؛ حيثَ اعتقد أَنَّهُ
مَتَصَرِّفٌ مَعَ اللهُ فِي مَلَكُوتِهِ.

ثمَّ إِنَّهُ لَمْ يَدْعُهُ هَذَا الدُّعَاءُ مِنْ دُونَ اللهِ إِلَّا مَعَ اعتقاده أَنَّهُ
يَسْمَعُهُ عَلَى البُعْدِ والقُرْبِ فِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَ وَفِي أَيِّ مَكَانٍ،
وَيُصَرِّحُونَ بِذَلِكَ.

- وهو شِرْكٌ فِي الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ؛ حيثَ أثبت له سَمْعًا
مَحِيظًا بِجَمِيعِ المَسْمُوعَاتِ، لا يَحْجُبُهُ قُرْبٌ وَلَا بُعْدٌ.

فاستلزم هذا الشِّرْكُ فِي الإِلَهِيَّةِ الشِّرْكُ فِي الرُّبُوبِيَّةِ والأَسْمَاءِ
وَالصِّفَاتِ.



س: ما الدليل على الإيمان بالملائكة من الكتاب والسنة؟

ج: أدلة ذلك من الكتاب كثيرة:

منها قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٦].

وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٨].

وتقدّم الإيمان بهم من السنة في حديث جبريل وغيره.

وفي «صحيح مسلم» أن الله تعالى خلقهم من نور.

والأحاديث في شأنهم كثيرة.



س: ما معنى الإيمان بالملائكة؟

ج: هو الإقرار الجازم بـوجودهم، وأنهم خلق من خلق الله،
 مَرْبُوبُونَ مُسَخَّرُونَ، و﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ
 بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * ﴿الأنبياء: ٢٦، ٢٧﴾، ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ
 وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ * ﴿التَّحْرِيم: ٦﴾، لَا يَسْتَنْكِفُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا
 يَسْتَكْبِرُونَ، ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ * ﴿الأنبياء: ٢٠﴾، وَلَا
 يَسْأَمُونَ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ.



س: اذْكَرْ بَعْضَ أَنْوَاعِهِمْ بِاعْتِبَارِ مَا هَيَّاهُمْ اللَّهُ لَهُ وَوَكَّلَهُمْ بِهِ؟

ج: هُمْ بِاعْتِبَارِ ذَلِكَ أَقْسَامٌ كَثِيرَةٌ:

- فَمِنْهُمْ الْمُؤَكَّلُ بِأَدَاءِ الْوَحْيِ إِلَى الرَّسْلِ؛ وَهُوَ الرُّوحُ الْأَمِينُ

جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

- وَمِنْهُمْ الْمُؤَكَّلُ بِالْقَطْرِ؛ وَهُوَ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

- وَمِنْهُمْ الْمُؤَكَّلُ بِالصُّورِ؛ وَهُوَ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

- وَمِنْهُمْ الْمُؤَكَّلُ بِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ؛ وَهُوَ مَلَكُ الْمَوْتِ وَأَعْوَانُهُ.

- وَمِنْهُمْ الْمُؤَكَّلُ بِأَعْمَالِ الْعِبَادِ؛ وَهُمْ الْكِرَامُ الْكَاتِبُونَ.

- وَمِنْهُمْ الْمُؤَكَّلُ بِحِفْظِ الْعَبْدِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ؛ وَهُمْ

الْمُعَقَّبَاتُ.

- وَمِنْهُمْ الْمُؤَكَّلُ بِالْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا؛ وَهُمْ رِضْوَانُ وَمَنْ مَعَهُ.

- وَمِنْهُمْ الْمُؤَكَّلُ بِالنَّارِ وَعَذَابِهَا؛ وَهُمْ مَالِكٌ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ

الزَّبَانِيَةِ، وَرِوَسَاؤُهُمْ تِسْعَةَ عَشَرَ.

- وَمِنْهُمْ الْمُؤَكَّلُ بِفِتْنَةِ الْقَبْرِ؛ وَهُمْ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ.

- وَمِنْهُمْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ.

- وَمِنْهُمْ الْكُرُوبِيُّونَ.

- ومنهم المُوَكَّلُ بالنُّظْفِ في الأرحام؛ من تَخْلِيْقِهَا، وكتابة ما يُرَادُ بِهَا.
- ومنهم ملائكةٌ يدخلون البيتَ المَعْمُورَ، يدخله كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ.
- ومنهم ملائكةٌ سَيَّاحُونَ يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ.
- ومنهم صُفُوفٌ قِيَامٌ لَا يَفْتُرُونَ.
- ومنهم رُكَّعٌ وَسُجَّدٌ لَا يَرْفَعُونَ.
- ومنهم غير من ذِكْرٍ، ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾ * [المدثر: ٣١].

ونصوص هذه الأقسام من الكتاب والسُّنَّةِ لَا تَخْفَى.



س: ما دليل الإيمان بالكتب؟

ج: أدلته كثيرة:

منها قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ مِن قَبْلُ﴾
[النساء: ١٣٦].

وقوله تعالى: ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا
أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٣٦] الآيات.
وغيرها كثير.

ويكفي في ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أُنزِلَ اللَّهُ مِن
كِتَابٍ﴾ [الشورى: ١٥].



س: هل سُمِّيت جميع الكتب في القرآن؟

ج: سَمَّى اللهُ منها في القرآن: هو، والتَّوراة، والإنجيل، والزَّبُورَ، وُصِّفَ إبراهيمَ وموسى، وذكر الباقي جملةً.

فقال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّورَةَ وَالْإِنجِيلَ * مِنْ قَبْلُ﴾ [آل عمران: ٢-٤].

وقال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا *﴾ [النساء: ١٦٣].

وقال تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى * وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى *﴾ [النجم: ٣٦، ٣٧].

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ *﴾ [الحديد: ٢٥].

فما ذكر اللهُ منها تفصيلاً وجب علينا الإيمان به تفصيلاً، وما ذكر منها إجمالاً وجب علينا الإيمان به إجمالاً، فنقول فيه ما أمر اللهُ به رسوله: ﴿وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ﴾ [الشورى: ١٥].



س: ما معنى الإيمان بكتب الله ﷺ؟

ج: معناه: التّصديق الجازم بأنّ جميعها منزلٌ من عند الله ﷻ، وأنّ الله تكلمَ بها حقيقةً:

- فمنها المسموع منه تعالى من وراء حجابٍ بدون واسطة الرّسول المَلَكِيِّ.

- ومنها ما بلّغه الرّسول المَلَكِيُّ إلى الرّسول البشريِّ.

- ومنها ما كتبه الله تعالى بيده.

كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذَانِهِ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٥١].

وقال تعالى لموسى: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتَكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي﴾ [الأعراف: ١٤٤].

﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

وقال تعالى في شأن التّوراة: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

وقال في عيسى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾ [الحديد: ٢٧].

وقال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣].

وتقدّم ذكرها بلفظ (التّنزيل).

وقال تعالى في شأن القرآن: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ﴾ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا * ﴿النِّسَاءُ: ١٦٦﴾.

وقال تعالى فيه: ﴿وَقَرَأْنَا مَا فَرَقْتَهُ لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنُنزِلَهُ نَزِيلًا﴾ ﴿الإِسْرَاءُ: ١٠٦﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ * ﴿الشُّعْرَاءُ: ١٩٢-١٩٥﴾
الآيات.

وقال تعالى فيه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِنْتَبُ عَزِيزٌ﴾ * لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ * ﴿فُصِّلَتْ: ٤١، ٤٢﴾ الآيات.

وغيرها كثير.



س: ما منزلة القرآن من الكتب المتقدمة؟

ج: قال الله تعالى فيه: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ٣٧].

وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١].

قال أهل التفسير: ﴿وَمُهَيِّمًا﴾: مُؤْتَمَنًا وشاهدًا على ما قبله من الكتب ومصدقًا لها؛ يعني يُصَدِّقُ ما فيها من الصَّحِيح، وينفي ما وقع فيها من تحريفٍ وتبديلٍ وتغييرٍ، ويَحْكُمُ عليها بالنسخ أو التَّقْرِيرِ.

ولهذا يخضع له كلُّ متمسِّكٍ بالكتبِ المتقدمة ممَّا لم ينقلب على عقبه؛ كما قال تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ ءَانَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ * وَإِذَا بُنِيَ عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَامَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ [القصص: ٥٢، ٥٣].

وغير ذلك.



س: ما الذي يجب التزامه في حقّ القرآن على جميع الأمة؟

ج: هو اتّباعه ظاهراً وباطناً، والتمسك به، والقيام بحقه.

قال الله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا﴾

[الأنعام: ١٥٥].

وقال تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ

أَوْلِيَاءَ﴾ [الأعراف: ٣].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا

نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٠].

وهي عامّة في كلِّ كتابٍ.

والآيات في ذلك كثيرٌ.

وأوصى النبي ﷺ بكتاب الله؛ فقال: «فَاحْذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ،

وَتَمَسَّكُوا بِهِ».

وفي حديث عليٍّ مرفوعاً: «إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنٌ»، قلتُ: ما

المُخْرَج منها يا رسول الله؟ قال: «كِتَابُ اللَّهِ»، وذكر الحديث.



س: ما معنى التَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالْقِيَامِ بِحَقِّهِ؟

ج: حِفْظُهُ، وَتِلَاوَتُهُ، وَالْقِيَامُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَتَدَبُّرُ آيَاتِهِ، وَإِحْلَالُ حَالِهِ، وَتَحْرِيمُ حَرَامِهِ، وَالانْقِيَادُ لِأَمْرِهِ، وَالانْزِجَارُ بِزَوَاجِرِهِ، وَالاعْتِبَارُ بِأَمْثَالِهِ، وَالِاتِّعَازُ بِقَصَصِهِ، وَالْعَمَلُ بِمُحْكَمِهِ، وَالتَّسْلِيمُ لِمُتَشَابِهِهِ، وَالْوُقُوفُ عِنْدَ حُدُودِهِ، وَالذَّبُّ عَنْهُ لِتَحْرِيفِ الْغَالِيْنَ وَأَنْتِحَالِ الْمُبْطِلِينَ، وَالنَّصِيحَةُ لَهُ بِكُلِّ مَعَانِيهَا، وَالدَّعْوَةُ إِلَى ذَلِكَ عَلَى بَصِيرَةٍ.



س: ما حكم مَنْ قال بخلق القرآن؟

ج: القرآن كلام الله ﷻ حقيقة؛ حروفه ومعانيه، ليس كلامه الحروف دون المعاني، ولا المعاني دون الحروف، تكلم الله به قولاً، وأنزله على نبيه وحياً، وآمن به المؤمنون حقاً.

فهو وإن خُطَّ بالبَنان، وتُلي باللسان، وحُفِظَ بالجَنان، وسُمِعَ بالأذان، وأبصرته العينان؛ لا يُخْرِجُه ذلك عن كونه كلامَ الرَّحمن.

فالأنامل والمداد والأقلام والأوراق مخلوقة، والمكتوب بها غير مخلوق، والألسن والأصوات مخلوقة، والمثلُّوبها - على اختلافها - غير مخلوق، والصُّدور مخلوقة، والمحفوظ فيها غير مخلوق، والأسماع مخلوقة، والمسموع غير مخلوق.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ *﴾

[الواقعة: ٧٧، ٧٨].

وقال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ *﴾ [العنكبوت: ٤٩].

وقال تعالى: ﴿وَأَنْتَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ

لِكَلِمَاتِهِ *﴾ [الكهف: ٢٧].

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ

كَلِمَةَ اللَّهِ *﴾ [التوبة: ٦].

وقال ابن مسعودٍ رضي الله عنه: «أَدِيمُوا النَّظَرَ فِي الْمَصْحَفِ».

وَالنُّصُوصُ فِي ذَلِكَ لَا تُحْصَى.

وَمَنْ قَالَ: (الْقُرْآنُ - أَوْ: شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ - مَخْلُوقٌ)؛ فَهُوَ كَافِرٌ كَفْرًا أَكْبَرَ يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْكَلْبِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى، مِنْهُ بَدَأَ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ، وَكَلَامُهُ صِفَتُهُ، وَمَنْ قَالَ: (شَيْءٌ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ مَخْلُوقٌ)؛ فَهُوَ كَافِرٌ مَرْتَدٌّ، يُعْرَضُ عَلَيْهِ الرَّجُوعُ إِلَى الْإِسْلَامِ؛ فَإِنْ رَجَعَ وَإِلَّا قُتِلَ كَفْرًا، لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ أَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ.



س: هل صفة (الكلام) ذاتيةٌ أو فعليةٌ؟

ج: أمَّا باعتبار تعلق صفة (الكلام) بذات الله ﷻ وَاَتَّصَافَهُ تَعَالَى بِهَا فَمِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ ؛ ك (عِلْمِهِ) تَعَالَى ؛ بَلْ هُوَ مِنْ عِلْمِهِ ، وَأَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزَّلُ .

وَأَمَّا بِاعْتِبَارِ تَكْلُمِهِ بِمَشِيئَتِهِ وَإِرَادَتِهِ فَصِفَةٌ فَعْلٍ ؛ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُوجِيَّ بِالْأَمْرِ تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ ... » الْحَدِيثُ .

ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله تعالى في صفة الكلام :
 إِنَّهَا صِفَةٌ ذَاتٍ وَفِعْلٍ مَعًا ؛ فَاللَّهُ ﷻ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ مَتَّصِفًا
 بِالْكَلَامِ أَزَلًا وَأَبَدًا ، وَتَكَلَّمَهُ وَتَكَلَّمَهُ بِمَشِيئَتِهِ وَإِرَادَتِهِ ؛ فَيَتَكَلَّمُ إِذَا
 شَاءَ مَتَى شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ بِكَلَامٍ يُسْمِعُهُ مَنْ يَشَاءُ ، وَكَلَامِهِ صِفَتُهُ لَا
 غَايَةَ لَهُ وَلَا انْتِهَاءً .

﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنفَذَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ [الكهف: ١٠٩].

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفَذْتُ كَلِمَتُ اللَّهِ ﴾ [لقمان: ٢٧].

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنعام: ١١٥].



س: من هم الواقفة؟ وما حكمهم؟

ج: الواقفة هم الَّذِينَ يَقُولُونَ فِي الْقُرْآنِ: (لا نقول هو كلام الله، ولا نقول مخلوق).

قال الإمام أحمدُ رحمه الله تعالى: «مَنْ كَانَ مِنْهُمْ يُحْسِنُ الْكَلَامَ فَهُوَ جَهْمِيٌّ، وَمَنْ كَانَ لَا يُحْسِنُهُ بَلْ كَانَ جَاهِلًا جَهْلًا بَسِيطًا؛ فَهُوَ تُقَامُ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ بِالْبَيَانِ وَالْبِرْهَانِ؛ فَإِنْ تَابَ وَأَمَّنَ بِأَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرِ مَخْلُوقٍ، وَإِلَّا فَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ».



س: ما حكم مَنْ قال: (لفظي بالقرآن مخلوق)؟

ج: هذه العبارة لا يجوز إطلاقها نفيًا ولا إثباتًا؛ لأنَّ اللَّفْظَ معنًى مُشْتَرِكٌ بَيْنَ (التَّلْفُظِ) الَّذِي هُوَ فِعْلُ الْعَبْدِ، وَبَيْنَ (المَلْفُوظِ) بِهِ الَّذِي هُوَ الْقُرْآنُ.

فإذا أُطْلِقَ الْقَوْلُ بِخَلْقِهِ شَمِلَ الْمَعْنَى الثَّانِي، وَرَجَعَ إِلَى قَوْلِ الْجَهْمِيَّةِ.

وإذا قيل: (غير مخلوق) شَمِلَ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ الَّذِي هُوَ فِعْلُ الْعَبْدِ؛ وَهَذَا مِنْ بَدْعِ الْأَتْحَادِيَّةِ.

ولهذا قال السَّلَفُ الصَّالِحُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى: «مَنْ قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ؛ فَهُوَ جَهْمِيٌّ، وَمَنْ قَالَ: غَيْرُ مَخْلُوقٍ؛ فَهُوَ مَبْتَدَعٌ».



س: ما دليل الإيمان بالرُّسل؟

ج: أدلته كثيرة من الكتاب والسُّنة:

منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا * أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا * وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمُ﴾ [النساء: ١٥٠-١٥٢].

وقال النبي ﷺ: «أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ».



س: ما معنى الإيمان بالرُّسل؟

ج: هو التَّصَدِيقُ الْجَازِمُ:

- بأنَّ الله تعالى بعث في كلِّ أُمَّةٍ رَسولًا منهم، يدعوهم إلى عبادة الله وحده، والكفر بما يُعبد من دونه.

- وأنَّ جميعهم صادقون مصدِّقون، بارُّون راشِدون، كِرَامٌ بَرَّةٌ، أَتْقِيَاءُ أَمْنَاءُ، هُدَاةٌ مُهْتَدُونَ، وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربِّهم مُؤَيَّدُونَ.

- وأنَّهم بلَّغوا جميع ما أرسلهم الله به؛ لم يكتموا ولم يُغَيِّرُوا، ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حَرْفًا ولم ينقصوه، ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ * [النحل: ٣٥].

- وأنَّهم كلَّهم على الحقِّ المُبين.

- وأنَّ الله تعالى اتَّخذ إبراهيمَ خليلًا، واتَّخذ محمدًا ﷺ خليلًا، وكلم موسى تكليمًا، ورفع إدريسَ مكانًا عليًّا، وأنَّ عيسى عبدُ الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريمَ ورُوحٌ منه.

- وأنَّ الله فضَّل بعضهم على بعضٍ، ورفع بعضهم درجاتٍ.



س: هل اتّفتت دعوة الرُّسُل فيما يأمرُون به وَيُنْهَوْنَ عنه؟

ج: اتّفتت دعوتُهُمْ مِنْ أَوْلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ عَلَى أَصْلِ الْعِبَادَةِ وَأَسَاسِهَا؛ وَهُوَ التَّوْحِيدُ؛ بِأَنْ يُفَرِّدَ اللَّهُ تَعَالَى بِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ اعْتِقَادًا وَقَوْلًا وَعَمَلًا، وَيُكْفِرَ بِكُلِّ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ.

وَأَمَّا الْفُرُوضُ الْمُتَعَبَّدُ بِهَا فَقَدْ يُفَرِّضُ عَلَى هَؤُلَاءِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَنَحْوِهَا مَا لَا يُفَرِّضُ عَلَى الْآخِرِينَ، وَيُحَرِّمُ عَلَى هَؤُلَاءِ مَا يَحِلُّ لِلْآخِرِينَ؛ امْتِحَانًا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى، ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢].



س: ما الدليل على اتّفاقهم في أصل العبادة المذكورة؟

ج: الدليل على ذلك من الكتاب على نوعين:

- مُجْمَلٌ.

- وَمُفْصَّلٌ.

أَمَّا الْمُجْمَلُ:

فمثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥] الآيات.
وأما المُفصَّلُ:

فمثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [المؤمنون: ٢٣].

﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٧٣].

﴿وَالِىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَنْقُومِ رَبُّكَ مَنِ اسْتَعْتَبَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِهِ﴾ [هود: ٥٠].

﴿وَالِىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَنْقُومِ رَبُّكَ مَنِ اسْتَعْتَبَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِهِ﴾ [هود: ٨٤].

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِى بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِى فَطَرَنِى * [الرُّحْف: ٢٦، ٢٧].

وقال موسى: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِى لآ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا * [طه: ٩٨].

﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِى إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ﴾ [المائدة: ٧٢].

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنِ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ * [ص: ٦٥].

وغيرها من الآيات.



س: ما دليل اختلاف شرائعهم في فروعها من الحلال والحرام؟

ج: قول الله ﷻ: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [المائدة: ٤٨]؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما: «﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾: سبيلاً وسُنَّةً».

ومثله قال مُجاهدٌ، وعِكرمةٌ، والحسنُ البصريُّ، وقتادةٌ، والضَّحَّاكُ، والسُّدِّيُّ، وأبو إسحاق السَّبَّيْعِيُّ.

وفي «صحيح البخاري» قال النبي ﷺ: «نَحْنُ مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ إِخْوَةٌ لِعَلَاتٍ، دِينُنَا وَاحِدٌ»؛ يعني بذلك التَّوْحِيدَ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ كُلَّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ، وَضَمَّنَهُ كُلَّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ.

وأما الشَّرَائِعُ فمُخْتَلِفَةٌ فِي الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي، وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢].



س: هل قصَّ الله جميع الرُّسل في القرآن؟

ج: قد قصَّ الله علينا من أنبيائهم ما فيه كفايةً وموعظةً وعبرةً،
ثمَّ قال تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ
نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٤].

فَنُؤْمِنُ بِجَمِيعِهِمْ تَفْصِيلًا فِيمَا فَصَّلَ، وَإِجْمَالًا فِيمَا أَجْمَلَ.



س: كم سُمِّي منهم في القرآن؟

ج: سُمِّي منهم فيه: آدمُ، ونوحُ، وإدريسُ، وهودُ، وصالحُ، وإبراهيمُ، وإسماعيلُ، وإسحاقُ، ويعقوبُ، ويوسفُ، ولوطُ، وشُعَيْبُ، ويونسُ، وموسى، وهارونُ، وإلياسُ، وزكريَّا، ويحيى، واليسعُ، وذا الكِفلُ، وداودُ، وسليمانُ، وأيوبُ، وذُكِرَ الأَسْبَاطُ جملةً، وعيسى، ومحمدٌ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.



س: مَنْ هُمُ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ؟

ج: هُمُ خَمْسَةٌ؛ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ وَرَبَّكَ عَلَى انْفِرَادِهِمْ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ:

الموضع الأول: في سورة الأحزاب؛ وهو قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: ٧] الآية.

الموضع الثاني: في سورة الشورى؛ وهو قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣] الآية.



س: مَنْ أَوَّلَ الرُّسُلِ؟

ج: أَوَّلُهُمْ بَعْدَ الْاِخْتِلَافِ نُوحٌ ﷺ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [النساء: ١٦٣].

وقال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾

[غافر: ٥].



س: متى كان الاختلاف؟

ج: قال ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «كان بين نوحٍ وآدمَ عشرةَ قرونٍ، كلُّهم على شريعةٍ من الحقِّ فاختلفوا، ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [البقرة: ٢١٣]».



س: من هو خاتم النبيين؟

ج: خاتم النبيين: محمدٌ ﷺ.



س: ما الدليل على ذلك؟

ج: قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وقال النبي ﷺ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ؛ كُلُّهُمْ يَدَّعِي أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَلَا نَبِيَّ بَعْدِي».

وفي «الصَّحِيح» قوله لعليّ رضي الله عنه: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟! إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

وقوله ﷺ في حديث الدَّجَالِ: «وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَلَا نَبِيَّ بَعْدِي».

وغير ذلك كثيرٌ.



س: بماذا اختصَّ نبينا محمدٌ ﷺ عن غيره من الأنبياء؟

ج: له ﷺ خصائصٌ كثيرةٌ قد أفردت بالتصنيف:

منها كونه خاتم النبيين كما ذكرنا.

ومنها كونه ﷺ سيد ولد آدم؛ كما فسّر به قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أَرْسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وقال النبي ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ».

ومنها بعثه ﷺ إلى الناس عامّةً، جنّهم وإنسهم؛ كما قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨] الآية.

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: ٢٨].

وقال ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيَصِلْ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تُحَلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً».

وقال ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ
الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ؛
إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ».

وله ﷺ من الخصائص غير ما ذكرنا، فتتبعها من النصوص.



س: ما هي مُعْجَزَاتُ الْأَنْبِيَاءِ؟

ج: الْمُعْجَزَاتُ هِيَ أَمْرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ، مَقْرُونٌ بِالتَّحْدِي، سَالِمٌ عَنِ الْمُعَارَضَةِ.

وهي إمَّا حَسِيَّةٌ تُشَاهَدُ بِالْبَصْرِ أَوْ تُسْمَعُ؛ كَخُرُوجِ النَّاقَةِ مِنَ الصَّخْرَةِ، وَانْقِلَابِ الْعَصَا حَيَّةً، وَكَلَامِ الْجَمَادَاتِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وَإِمَّا مَعْنَوِيَّةٌ تُشَاهَدُ بِالْبَصِيرَةِ؛ كَمُعْجَزَةِ الْقُرْآنِ.

وَقَدْ أُوتِيَ نَبِيُّنَا ﷺ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ؛ فَمَا مِنْ مَعْجَزَةٍ كَانَتْ لِنَبِيِّ إِلَّا وَلَهُ ﷺ أَعْظَمُ مِنْهَا فِي بَابِهَا.

فَمِنَ الْمَحْسُوسَاتِ انْشِقَاقُ الْقَمَرِ، وَحَنِينُ الْجِدْعِ، وَنَبْعُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ الشَّرِيفَةِ، وَكَلَامُ الذَّرَاعِ، وَتَسْبِيحُ الطَّعَامِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا تَوَاتَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ، وَلَكِنَّهَا كَغَيْرِهَا مِنْ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي انْقَرَضَتْ بَانْقِرَاضِ أَعْصَارِهِمْ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ذِكْرُهَا.

وَإِنَّمَا الْمُعْجَزَةُ الْبَاقِيَةُ الْخَالِدَةُ هِيَ هَذَا الْقُرْآنُ؛ الَّذِي لَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ، ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فُصِّلَتْ: ٤٢].



س: ما دليل إعجاز القرآن؟

ج: الدليل على ذلك: نزوله في أكثر من عشرين سنة مُتحدِّيًا به أفصح الخلق، وأقدرها على الكلام، وأبلغها منطِقًا، وأعلاها بيانًا؛ قائلًا: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [الطُّور: ٣٤]، ﴿قُلْ فَاتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مَفْتَرِيَاتٍ﴾ [هود: ١٣]، ﴿فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣].

فلم يفعلوا، ولم يروموا ذلك؛ مع شِدَّة حِرْصِهِمْ على رَدِّه بكلِّ ممكنٍ، مع كون حروفه وكلماته من جنس كلامهم الَّذي به يتحاورون، وفي مجاله يتسابقون ويتفاخرون، ثم نادى عليهم ببيان عجزهم وظهور إعجازه: ﴿قُلْ لَنْ أَجْتَمَعَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

وقال ﷺ: «مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ، إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ؛ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وقد صنَّف النَّاسُ في وجوه إعجاز القرآن من جهة الألفاظ والمعاني والأخبار الماضية والآتية من المُغَيَّبَاتِ، وما بلغوا من ذلك إِلَّا كما يأخذ العُصْفُورُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ.



س: ما دليل الإيمان باليوم الآخر؟

ج: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ * أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [يونس: ٧، ٨].

وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾ [العنكبوت: ٥].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ * وَإِنَّ الَّذِينَ لَوْفَعُوا﴾ [الدَّارِيَات: ٥، ٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ [غافر: ٥٩].

إلى غير ذلك من الآيات.



س: ما معنى الإيمان باليوم الآخر، وما الذي يدخل فيه؟
 ج: معناه: التصديق الجازم بإتيانه لا محالة، والعمل بموجب ذلك.

ويدخل في ذلك الإيمان:

- بأشراط الساعة وأماراتها؛ التي تكون قبلها لا محالة.
- وبالموت وما بعده؛ من فتنة القبر، وعذابه ونعيمه.
- وبالنفخ في الصور، وخروج الخلائق من القبور، وما في موقف القيامة من الأهوال والأفزع، وتفاصيل المحشر، ونشر الصحف، ووضع الموازين.
- وبالصراط، والحوض، والشفاة، وغيرها.
- وبالجنة ونديمها، الذي أعلاه النظر إلى وجه الله ﷻ.
- وبالنار وعذابها، الذي أشده حجبهم عن ربهم ﷻ.



س: هل يعلم أحدٌ متى تكون الساعة؟

ج: مجيء الساعة من مفاتيح الغيب التي استأثر الله تعالى بعلمها؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤].

وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْضَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧] الآيتين.

وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا * فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا * إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْهَلًا *﴾ [النازعات: ٤٢-٤٤].

ولمَّا قال جبريلُ للنبيِّ ﷺ: فأخبرني عن الساعة؟ قال: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»، وذكر أماراتها، وزاد في رواية: «فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى»، وتلا الآية السابقة.



س: ما مثال أمارات السّاعة من الكتاب؟

ج: مثل قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨] الآية.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢].

وقوله تعالى: ﴿حَقَّ إِذَا فَتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ * وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ﴿ [الأنبياء: ٩٦، ٩٧] الآيات.

وقوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ * [الدخان: ١٠] الآيات.

وقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ * [الحجّ: الآيات].

وغيرها.



س: ما مثال أمارات السّاعة من السُّنَّة؟

ج: مثل أحاديث طلوع الشّمس من مغربها، وأحاديث الدّابة، وأحاديث الفتن؛ كالذّجال، والملاحم، وأحاديث نزول عيسى، وخروج يأجوج ومأجوج، وأحاديث الدّخان، وأحاديث الرّيح التي تقبض كلّ نفسٍ مؤمنةٍ، وأحاديث النّار التي تظهر، وأحاديث الحُسوف، وغيرها.



س: ما دليل الإيمان بالموت؟

ج: قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَتُوفَنكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [السَّجْدَة: ١١].

وقال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

وقال تعالى لنبِيِّهِ ﷺ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزُّمَر: ٣٠].

وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ مِّن قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَايِنَ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤].

وقال تعالى: ﴿كُلُّ مَن عَلَيْهَا فَاِنٍ * وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرَّحْمَن: ٢٦، ٢٧].

وقال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القَصَص: ٨٨].

وقال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨].

وغير ذلك من الآيات.

وفيه من الأحاديث ما لا يُحصى.

والأمر مُشَاهِدٌ لا يجهله أحدٌ، وليس فيه شكٌ ولا تردُّدٌ،

ولكن عِنَادٌ وَاسْتِكْبَارٌ.

ولا يعمل على مُوجب إيمانه به وبما بعده؛ إِلَّا عباد الله
المخلصون.

ونؤمنُ أَنَّ كُلَّ مَنْ مات أو قُتِلَ أو بأيِّ سببٍ كان أَنَّ ذلك
بأجله، لم يَنْقُصْ منه شيئًا؛ قال الله تعالى: ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ
مُّسَمًّى﴾ [فاطر: ١٣].

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ *
[الأعراف: ٣٤].



س: ما دليل فتنة القبر ونعيمه أو عذابه من الكتاب؟

ج: قال الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

وقال تعالى: ﴿وَحَاقَ بِعَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ * النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٥، ٤٦].

وقال تعالى: ﴿يَثِبَتْ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] الآية.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ [الأنعام: ٩٣].

وقال تعالى: ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة: ١٠١].

وغير ذلك من الآيات.



س: ما دليل ذلك من السنة؟

ج: الأحاديث الصحيحة في ذلك بلغت مَبْلَغَ التَّوَاتُرِ:

فمنها حديث أنسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ - وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرَعَ نِعَالِهِمْ -؛ أَتَاهُ مَلَكَانِ، فَيُقْعِدَانِهِ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، قَدْ أَبَدَلَكِ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا».

قال قتادة: وَذَكَرْنَا أَنَّهُ يُفْسَحُ فِي قَبْرِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ: «وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي؛ كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ، وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً؛ فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ».

وحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وحديث القبرين؛ وفيه: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ».

وحديثُ أبي أيُّوبَ رضي الله عنه قال: خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَقَدِ وَجَبَتْ
السَّمْسُ، فَسَمِعَ صَوْتًا؛ فَقَالَ: «يَهُودٌ تُعَذِّبُ فِي قُبُورِهَا».

وحديثُ أسماءَ: «قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَطِيبًا؛ فَذَكَرَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ
الَّتِي يَفْتِنُ فِيهَا الْمَرْءُ، فَلَمَّا ذَكَرَ ذَلِكَ ضَجَّ الْمُسْلِمُونَ ضَجَّةً».

وقالت عائشةُ رضي الله عنها: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعْدُ صَلَّى
صَلَاةً؛ إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ».

وفي قِصَّةِ الْكُفُوفِ: «وَأَمْرَهُمْ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَتَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ
الْقَبْرِ».

وكلُّ هذه الأحاديث في «الصَّحِيحِ»، وقد سُقْنَا مِنْهَا نَحْوَ سِتِّينَ
حَدِيثًا - مِنْ طَرِيقٍ ثَابِتَةٍ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ يَرْفَعُونَهَا - فِي
شَرْحِنَا عَلَى «السُّلَمِ».



س: ما دليل (البعث من القبور)؟

ج: قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُّرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنَبِّينَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ *﴾ [الحج: ٥-٧].

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الرُّوم: ٢٧].

وقوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا * أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْتُهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا *﴾ [مريم: ٦٦، ٦٧] الآيات.

وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ * وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ *﴾ [يس: ٧٧-٧٩] إلى آخر السُّورة.

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُنَّ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ *﴾ [الأحقاف: ٣٣] إلى آخر السُّورة.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيٍ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ *﴾ [فُصِّلَتْ: ٣٩].

وغيرها من الآيات.

وكثيراً ما يضرب الله تعالى لذلك مثلاً بإحيائه الأرض بالماء فتصبح تهتزُّ مُخْضِرَةً بالنبات بعد موتها بالجذب؛ إذ كانت قَبْلُ هَامِدَةً.

وبذلك ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ المَثَل في حديث العُقَيْلِيِّ الطَّوِيلِ؛ حيث قال: «وَلَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا تَدْعُ عَلَيَّ ظَهْرَهَا مِنْ مَصْرَعٍ قَتِيلٍ، وَلَا مَدْفَنٍ مَيِّتٍ؛ إِلَّا شَقَّتْ عَنْهُ الْقَبْرَ، حَتَّى يَخْلُقَهُ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ، فَيَسْتَوِي جَالِسًا، فَيَقُولُ رَبُّكَ: مَهَيْمٌ؟ - أَي ما أَمْرُك وما شأنُك؟ - لِمَا كَانَ مِنْهُ، فَيَقُولُ: رَبِّ أَمْسِ الْيَوْمَ - لِعَهْدِهِ بِالْحَيَاةِ يَحْسَبُهُ حَدِيثًا بِأَهْلِهِ -»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ كَيْفَ يَجْمَعُنَا بَعْدَمَا تُمْزِقُنَا الرِّيحَ وَالْبَلَى وَالسَّبَاعَ؟ قَالَ: «أُنَبِّئُكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي آلَاءِ اللَّهِ؛ الْأَرْضُ أُشْرِفَتْ عَلَيْهَا وَهِيَ فِي مَدْرَةٍ بِالْيَةِ، فَقُلْتُ: لَا تَحْيَا أَبَدًا، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا السَّمَاءَ، فَلَمْ تَلْبَثْ عَنْهَا إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى أُشْرِفَتْ عَلَيْهَا، فَإِذَا هِيَ شَرْبَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَعَمْرُ إِلَهِكَ لَهُوَ أَقْدَرُ عَلَيَّ أَنْ يَجْمَعَكُمْ مِنَ الْمَاءِ عَلَيَّ أَنْ يَجْمَعَ نَبَاتَ الْأَرْضِ، فَتَخْرُجُونَ مِنَ الْأَصْوَاءِ مِنْ مَصَارِعِكُمْ...» الحديث.

وغيره كثير.

س: ما حُكْم مَنْ كَذَّبَ بِالْبَعْثِ؟

ج: هو كافرٌ بالله ﷻ وبُكْتبه ورسله.

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَئِنَّا

لَمُخْرَجُونَ * ﴿النمل: ٦٧﴾.

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَجَبَ فَعَجِبْ قَوْمُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أءِنَّا لَفِي

خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَعْلَىٰ فِي أَعْنَاقِهِمْ

وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * ﴿الرعد: ٥﴾.

وقال تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثَنَّ سَمُّ

لِنُبُوتٍ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * ﴿التغابن: ٧﴾.

وغيرها من الآيات.

وفي «الصَّحِيحِينَ» عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال:

«قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكْ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ

يَكُنْ لَهُ ذَلِكْ؛ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي!

وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ:

اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا! وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي

كُفُوًا أَحَدٌ».



س: ما دليل (التَّفْخِخِ فِي الصُّورِ)؟ وكم نَفَخَاتٍ يُنْفَخُ فِيهِ؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزُّمَرُ: ٦٨].

ففي هذه الآية ذكر نَفَخَتَيْنِ:

الأولى: لِلصَّعَقِ.

والثانية: لِلبَعْثِ.

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [النَّمْلُ: ٨٧] الآية.

فمَنْ فَسَّرَ الْفَزَعَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِالصَّعَقِ؛ فَهِيَ النَّفْخَةُ الْأُولَى الْمَذْكُورَةُ فِي آيَةِ الزُّمَرِ.

ويؤيِّده حديث مسلم، وفيه: «ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لَيْتًا وَرَفَعَ لَيْتًا»، قال: «وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطٌ حَوْضَ إِبِلِهِ»، قال: «فَيَصْعَقُ وَيَصْعَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ - أَوْ قَالَ: يُنْزِلُ اللَّهُ - مَطَرًا كَأَنَّهُ الظِّلُّ - أَوْ: الظِّلُّ، شُعْبَةُ الشَّاكِّ -، فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ...» الحديث.

وَمَنْ فَسَّرَ الْفَرْعَ بِدُونَ الصَّعْقِ؛ فَهِيَ نَفْخَةٌ ثَالِثَةٌ مُتَقَدِّمَةٌ عَلَى
النَّفَخَتَيْنِ.

وَيُؤَيِّدُهُ مَا فِي حَدِيثِ الصُّورِ الطَّوِيلِ؛ فَإِنَّ فِيهِ ذِكْرَ ثَلَاثِ
نَفَخَاتٍ:

- نَفْخَةُ الْفَرْعِ.
- وَنَفْخَةُ الصَّعْقِ.
- وَنَفْخَةُ الْقِيَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.



س: كيف صفة (الحشر) من الكتاب؟

ج: في صفته آيات كثيرة:

منها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾

[الأنعام: ٩٤] الآية.

وقوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ * [الكهف: ٤٧].

الآيات.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ * وَسَوْقُ

الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِدًّا * [مريم: ٨٥، ٨٦] الآيات.

وقوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ * فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ

الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ * [الواقعة: ٧-١٠] الآيات.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَمِيزُ الْيَتِيمَ اللَّدَائِي لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ

الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ * [طه: ١٠٨]، وهو نقل الأقدام

إلى المحشر كأخفاف الإبل.

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ

لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَيَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ * [الإسراء: ٩٧].

وغير ذلك من الآيات كثير.



Ruled lines for writing.

س: كيف صِفته من السَّنَةِ؟

ج: قال النَّبِيُّ ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ: رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةً عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةً عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشْرَةً عَلَى بَعِيرٍ، وَتَحْشَرُ بِقِيَّتِهِمُ النَّارُ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتُضْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا».

وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ؛ كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا؛ قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمَشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟!».

وقال ﷺ: «إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةَ عَرَاءَ غُرْلًا، ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِبْرَاهِيمُ...». الحديث.

وقالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي ذَلِكَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟! فَقَالَ: «الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَهْمَهُمْ ذَلِكَ».



س: كيف صفة (الموقف) من الكتاب؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ *﴾ [إبراهيم: ٤٢، ٤٣] الآيات.

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا *﴾ [النبا: ٣٨] الآيات.

وقال تعالى: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ *﴾ [غافر: ١٨] الآيات.

وقال تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ حَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ *﴾ [المعارج: ٤] الآيات.

وقال تعالى: ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ *﴾ [الرحمن: ٣١] الآيات.

وغير ذلك كثير.



س: كيف صفة (الموقف) من السنة؟

ج: فيها أحاديث كثيرة:

منها عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] قال: «يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنِهِ».

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يَعْرِقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرْقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ».

وهذه في «الصحيح».

وغيرها كثير.



س: كيف صفة (العرض والحساب) من الكتاب؟

ج: قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ *

[الحاقة: ١٨] الآيات.

وقال تعالى: ﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ

مَرَّةٍ﴾ [الكهف: ٤٨] الآيات.

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا

فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ * حَتَّىٰ إِذَا جَاءُو قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عَلِمْنَا مَاذَا

كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ * وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ﴾ *

[النمل: ٨٣-٨٥].

وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشُنَانًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ *

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا

يَرَهُ﴾ * [الزلزلة: ٦-٨].

وقال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسَعَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ *

[الحجر: ٩٢، ٩٣].

وقال تعالى: ﴿وَقَفُّهُمْ^ط إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ * [الصافات: ٢٤] الآيات.

وغيرها كثيرة.



س: كيف صفة ذلك من السنة؟

ج: فيه أحاديث كثيرة:

منها قوله ﷺ: «مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ»، قالت عائشة

رضي الله عنها: أليس يقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ * [الانشقاق: ٨]؟! قال: «ذَلِكَ الْعَرَضُ».

وقال ﷺ: «يُجَاءُ بِالْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ: قَدْ سَأَلْتَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ - وفي رواية: فَقَدْ سَأَلْتَكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا - وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ: أَلَّا تُشْرِكَ بِي؛ فَأَيَّبْتَ إِلَّا الشِّرْكَ».

وقال ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلِّمُهُ رَبُّهُ؛ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجَمَانٌ؛ فَيَنْظُرُ أَيَمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ؛ فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، وَلَوْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

وقال ﷺ: «يَدْنُو أَحَدُكُمْ - يعني المؤمن - مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنْفَهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ: أَعْمَلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، وَيَقُولُ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ؛ فَيَقْرُرُهُ ثُمَّ يَقُولُ: إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَعْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ».

وغير ذلك من الأحاديث.

س: كيف صفة (نشر الصحف) من الكتاب؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخِرَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَشُورًا * أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا *﴾ [الإسراء: ١٣، ١٤].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا الْأُصْحَافُ نُشِرَتْ *﴾ [التكوير: ١٠].

وقال تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوزِنُنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا *﴾ [الكهف: ٣٩].

وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابِي *﴾ إلى قوله: ﴿الْخَطِئُونَ *﴾ [الحاقة: ١٩-٣٧].

وفي آية الانشقاق: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ *﴾ [الانشقاق: ٧]، وقال: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ *﴾ [الانشقاق: ١٠]؛ فهذا يدلُّ على أنَّ مَنْ يُؤْتَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ يُؤْتَاهُ مِنْ أَمَامِهِ، وَمَنْ يُؤْتَى كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ يُؤْتَاهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ - والعياذ بالله ﷻ.



س: ما دليل ذلك من السنة؟

ج: فيه أحاديث كثيرة:

منها قوله ﷺ: «يُدْنِي الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، فَيَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ: تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ يَقُولُ: أَعْرِفُ، يَقُولُ: رَبِّ أَعْرِفُ، مَرَّتَيْنِ، فَيَقُولُ: سَتَرْتَهَا فِي الدُّنْيَا، وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، ثُمَّ تُطَوَّى صَحِيفَةٌ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْآخَرُونَ - أَوْ: الْكُفَّارُ - فَيُنَادَى عَلَيْهِمْ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ: ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ [هود: ١٨].»

وقالت عائشة رضي الله عنها: قلتُ: يا رسول الله؛ هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة؟ قال: «يَا عَائِشَةُ؛ أَمَّا عِنْدَ ثَلَاثٍ فَلَا: أَمَّا عِنْدَ الْمِيزَانِ - حَتَّى يَثْقَلَ أَوْ يَخَفَّ - فَلَا، وَأَمَّا عِنْدَ تَطَايُرِ الْكُتُبِ - إِمَّا يُعْطَى بِيَمِينِهِ وَإِمَّا يُعْطَى بِشِمَالِهِ - فَلَا، وَحِينَ يَخْرُجُ عَنْكَ مِنَ النَّارِ...» الحديث بطوله. رواه أحمد وأبو داود.

وغير ذلك من الأحاديث.



س: ما دليل (الميزان) من الكتاب؟ وكيف صفة الوزن؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَسِيبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

وقال تعالى: ﴿وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٨].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٣].

وقال تعالى في الكافرين: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾ [الكهف: ١٠٥].

وغير ذلك من الآيات.



س: ما دليل ذلك وصِفَتُهُ مِنَ السُّنَّةِ؟

ج: فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ:

مِنهَا حَدِيثُ الْبِطَاقَةِ الَّتِي فِيهَا الشَّهَادَتَانِ، وَأَنَّهَا تَرَجَّحُ بِتِسْعِينَ سِجَلًا مِنَ السِّيَّاتِ؛ كُلُّ سِجَلٍ مِنْهَا مَدَى الْبَصْرِ.

وَمِنهَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ دِقَّةِ سَاقِيهِ؟! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهَمَّا فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ أُحُدٍ».

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ لِيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ»، وَقَالَ: «أَفْرُؤُوا: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾ [الكهف: ١٠٥]».

وغير ذلك من الأحاديث.



س: ما دليلُ (الصِّراط) من الكتاب؟

ج: قال الله ﷻ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا *﴾ [مريم: ٧١، ٧٢].

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ [الحديد: ١٢] الآيات.



س: ما دليل ذلك وصفته من السنة؟

ج: فيه أحاديث كثيرة:

منها قوله ﷺ في حديث الشفاعة: «يُؤْتَى بِالْجِسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ: «مَدْحَضَةٌ مَزَلَّةٌ، عَلَيْهِ خَطَاطِيفٌ وَكَلَالِيبٌ، وَحَسَكَةٌ مُفْلَطْحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عُقِيفَاءٌ، تَكُونُ بِنَجْدٍ، يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ، الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالْبَرَقِ، وَكَالرَّيْحِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ، وَالرَّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلِّمٌ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يَسْحَبُ سَحْبًا...» الحديث في «الصَّحِيح».

وقال أبو سعيدٍ رضي الله عنه: «بَلَّغْنِي أَنَّ الْجِسْرَ أَدْقُ مِنَ الشَّعْرَةِ، وَأَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ».



Lined writing area consisting of 20 horizontal lines.

س: ما دليلُ (القصاص) من الكتاب؟

ج: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠].

وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ [غافر: ١٧-٢٠] الآيات.

وقوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الرُّم: ٦٩] الآيات.



س: ما دليل (القصاص) وصفته من السنة؟

ج: فيه أحاديث كثيرة:

منها قوله ﷺ: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ».

وقوله ﷺ: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْ مِنْهُ الْيَوْمَ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ تَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لِأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ».

وقوله ﷺ: «يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ؛ فَيَجْلِسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضِ مَظَالِمٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ».

كلها في «الصحيح».

وغيرها كثير.



س: ما دليل (الحَوْض) من الكتاب؟

ج: قال الله ﷻ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾

[الكوثر: ١] السُّورَةُ.



س: ما دليله وصفته من السنة؟

ج: فيه أحاديث كثيرة بلغت مبلغ التواتر:

منها قوله ﷺ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ».

وقوله ﷺ: «إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ، وَإِنِّي شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي - وَاللَّهِ -

لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ».

وقوله ﷺ: «حَوْضِي مَسِيرَةٌ شَهْرٌ؛ مَاؤُهُ أَبْيَضٌ مِنَ اللَّبَنِ،

وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكَيْزَانُهُ كُنُجُومِ السَّمَاءِ؛ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ

فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا».

وقوله ﷺ: «أَتَيْتُ عَلَى نَهْرٍ، حَافَتَاهُ قِبَابُ اللَّوْلُؤِ الْمُجَوَّفِ،

فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ».

وغير ذلك من الأحاديث فيه كثير.



س: ما دليل الإيمان بالجنة والنار؟

ج: قال الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ * وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٤، ٢٥] الآية.

وغيرها ما لا يُحصى.

وفي «الصحيح» من دعاء النبي ﷺ في صلاة الليل: «وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ حَقٌّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ...» الحديث.

وقوله ﷺ: «مَنْ شَهِدَ إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ؛ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ» أخرجاه.

وفي رواية: «مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَيُّهَا شَاءَ».



س: ما معنى الإيمان بالجنة والنار؟

ج: معناه: التصديق الجازم بوجودهما، وأنَّهما مخلوقتان الآن، وأنَّهما باقيتان بإبقاء الله لهما، لا تَفْنَيَانِ أَبَدًا. ويدخل في ذلك كلُّ ما احتوت عليه هذه مِنَ النِّعَمِ، وتلك من العذاب.



س: ما الدليل على وجودهما الآن؟

ج: أخبرنا الله ﷻ أَنَّهُمَا مُعَدَّتَانِ؛ فَقَالَ فِي الْجَنَّةِ: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وَقَالَ فِي النَّارِ: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ * [البقرة: ٢٤].

وَأَخْبَرْنَا أَنَّهُ تَعَالَى أَسْكَنَ آدَمَ وَزَوْجَهُ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَكْلِهِمَا مِنَ الشَّجَرَةِ.

وَأَخْبَرْنَا تَعَالَى بِأَنَّ الْكَافَرَ يُعْرَضُونَ عَلَى النَّارِ غَدَاً وَعَشِيًّا.
وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ؛ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَأَطَّلَعْتُ فِي النَّارِ؛ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءِ...» الْحَدِيثَ.
وَتَقَدَّمَ فِي فِتْنَةِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ: «إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ...» الْحَدِيثَ.

وَقَالَ ﷺ: «أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ».
وَقَالَ ﷺ: «أَشْتَكَّتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا ﷻ؛ فَقَالَتْ: رَبِّي؛ أَكَلَتْ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ: نَفْسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ؛ فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الرِّزْمَهْرِيرِ».

وَقَالَ ﷺ: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ؛ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ».

وقال ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ أَرْسَلَ جِبْرِيلَ إِلَى الْجَنَّةِ؛ فَقَالَ: اذْهَبْ فَانظُرْ إِلَيْهَا...» الحديث.

وقد عُرِضَتْ عَلَيْهِ ﷺ فِي مَقَامِهِ يَوْمَ كُسِفَتِ الشَّمْسُ، وَعُرِضَتْ عَلَيْهِ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ.

وفي ذلك من الأحاديث الصَّحِيحَةِ مَا لَا يُحْصَى.



س: ما الدليل على بقائهما لا تفنيان أبداً؟

ج: قال الله تعالى في الجنة: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقال تعالى: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر: ٤٨].

وقال تعالى فيها: ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوزٍ﴾ [هود: ١٠٨].

وقال تعالى: ﴿لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٣].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ [ص: ٥٤].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ إلى قوله: ﴿لَا

يُدْرِفُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ﴾ [الدخان: ٥١-٥٦].

وغيرها من الآيات.

فأخبر تعالى بأبديتها، وأبديّة حياة أهلها، وعدم انقطاعها

عنهم، وعدم خروجهم منها.

وكذلك النار قال تعالى فيها: ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا

أَبَدًا﴾ [النساء: ١٦٩].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ خَالِدِينَ فِيهَا

أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وِلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٤، ٦٥].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾ [الجن: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٧].

وقال تعالى: ﴿لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ [الزُّخْرَف: ٧٥].

وقال تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾ [فاطر: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ [طه: ٧٤].

وغير ذلك من الآيات.

فأخبرنا تعالى - في هذه الآيات وأمثالها - أن أهل النار الذين هم أهلها خُلِقَتْ لهم وُخِّلِقُوا لها، أنهم خالدون فيها أبداً؛ فنفى تعالى خروجهم منها بقوله: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٧]، ونفى انقطاعها عنهم بقوله: ﴿لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ﴾ [الزُّخْرَف: ٧٥]، ونفى فناءهم فيها بقوله: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ [الأعلى: ١٣].

وقال النبي ﷺ: «أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا: فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ...» الحديث.

وقال ﷺ: «إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ؛ جِيءَ بِالمَوْتِ، حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ؛ لَا مَوْتَ، يَا أَهْلَ النَّارِ؛ لَا مَوْتَ؛ فَيَزِدَادُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزِدَادُ أَهْلَ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ».

وفي لفظٍ: «كُلُّ خَالِدٍ فِيمَا هُوَ فِيهِ».

وفي روايةٍ: ثُمَّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ * [مريم: ٣٩].

وهي في «الصَّحِيح».

وفي ذلك أحاديثٌ غيرُ ما ذكرنا.



س: ما الدليل على أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى في
الدار الآخرة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ *﴾
[القيامة: ٢٢، ٢٣].

وقال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

وقال تعالى في الكفار: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ *﴾
[المطففين: ١٥]؛ فإذا حجب أعداءه لم يحجب أوليائه.

وفي «الصحيحين» عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا
جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة، فقال:
«إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ عَيْنَانَا كَمَا تَرُونَ هَذَا، لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْتِهِ،
فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَلَّا تُغْلَبُوا عَلَىٰ صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ
غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا».

وقوله: «كَمَا تَرُونَ هَذَا»؛ أي كَرُؤَيْتِكُمْ هذا القمر؛ تشبيهه
للرؤية بالرؤية، لا للمرئي بالمرئي؛ كما أن قوله في حديث تكلم
الله صلى الله عليه وسلم بالوحي: «ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خَضَعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ
سِلْسِلَةٌ عَلَىٰ صَفْوَانٍ»، وهذا تشبيهه للسَّماعِ بالسَّماعِ، لا للمسموع
بالمسموع.

تعالى الله أن يُشَبَّه في ذاته أو صفاته شيءٌ من خلقه، وتَنَزَّه
النَّبِيُّ ﷺ أن يُحْمَلَ شيءٌ من كلامه على التَّشْبِيهِ وهو أعلمُ الخلق
بالله ﷻ.

وفي حديثٍ صهيبٍ عند مسلم: «فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا
أَعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ ﷻ»، ثم تلا هذه
الآية: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

وفي الباب أحاديثٌ كثيرةٌ صحيحةٌ صريحةٌ، ذكّرنا منها في
«شرح سُلَم الوُصُول» خمسةً وأربعين حديثًا عن أكثر من ثلاثين
صحابيًا.

ومَن رَدَّ ذلك فقد كَذَّب بالكتاب، وبما أُرسل اللهُ به رُسله،
وكان من الَّذِينَ قال اللهُ تعالى فيهم: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ
لَمَّحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥].

نسأل الله العفوَ والعافية، وأن يرزقنا لذة النَّظَرِ إلى وجهه؛
آمين.



س: ما دليل الإيمان بالشفاعة؟ وممّن تكون؟ ولمن تكون؟
ومتى تكون؟

ج: قد أثبت الله ﷺ الشفاعة في كتابه في مواضع كثيرة بقيودٍ ثقيلة، وأخبرنا تعالى أنها ملكٌ له، ليس لأحدٍ فيها شيءٌ؛ فقال تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾ [الرُّم: ٤٤].

فأمّا (متى تكون؟) فأخبرنا ﷺ أنها لا تكون إلا بإذنه؛ كما قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ [يونس: ٣]، ﴿وَكَرَّمْنَا مَلَائِكَةَ السَّمَوَاتِ لَا تَعْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يُأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ * [النجم: ٢٦]، ﴿وَلَا نَنْفَعُ الشَّفَعَةَ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أْذَنَ لَهُ﴾ [سبأ: ٢٣].

وأما (ممّن تكون؟) فكما أخبرنا تعالى أنها لا تكون إلا من بعد إذنه؛ أخبرنا أيضًا أنه لا يأذن إلا لأوليائه المرْتَضِينَ الأَخْيَارِ؛ كما قال تعالى: ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أْذَنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ * [النبا: ٣٨]، وقال: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ * [مريم: ٨٧].

وأما (لمن تكون؟) فأخبرنا أنه لا يأذن أن يشفع إلا لمن ارتضى؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ * [الأنبياء: ٢٨]، ﴿يَوْمَئِذٍ لَا نَنْفَعُ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ أْذَنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ * [طه: ١٠٩].

وهو سبحانه لا يرتضي إلا أهل التوحيد والإخلاص.

وأما غيرهم فقال تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨]، وقال تعالى عنهم: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [الشُّعْرَاءُ: ١٠٠، ١٠١]، وقال تعالى فيهم: ﴿فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [الْمُدَّثِّرُ: ٤٨].

وقد أخبرنا النبي ﷺ أنه أوتي الشفاعة، ثم أخبر أنه يأتي فيسجد تحت العرش ويحمد ربه بمحامد يعلمه إياها، لا يبدأ بالشفاعة أولاً، حتى يقال له: «ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَسَلْ تُعْطَى، وَاشْفَعْ تُشَفَّعُ...» الحديث.

ثم أخبر أنه لا يشفع في جميع العصاة من أهل التوحيد دفعة واحدة، بل قال: «فِيحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ»، ثم يرجع فيسجد كذلك فيحُدُّ له حَدًّا... إلى آخر حديث الشفاعة.

وقال له أبو هريرة رضي الله عنه: مَنْ أَسْعَدَ النَّاسَ بِشَفَاعَتِكَ؟ قَالَ: «مَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ».



س: كم أنواع الشِّفَاعَةِ؟ وما أعظُمُها؟

ج: أعظُمُها: الشِّفَاعَةُ العُظْمَى فِي مَوْقِفِ القِيَامَةِ فِي أَنْ يَأْتِي اللهُ لِفِضْلِ القِضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ.

وهي خَاصَّةٌ لِنَبِيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ.

وهي المَقَامُ المَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَهُ اللهُ ﷻ؛ كما قال تعالى:

﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ * [الإسراء: ٧٩].

وذلك أَنَّ النَّاسَ إِذَا ضَاقَ بِهِمِ المَوْقِفُ، وَطَالَ المَقَامُ، وَاشْتَدَّ القَلْقُ، وَأَلْجَمَهُم العَرَقُ = التَّمَسُّوا الشِّفَاعَةَ فِي أَنْ يَفْضَلَ اللهُ بَيْنَهُمْ؛ فَيَأْتُونَ آدَمَ، ثُمَّ نُوحًا، ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ مُوسَى، ثُمَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ؛ وَكُلُّهُمْ يَقُولُ: «نَفْسِي نَفْسِي»، إِلَى أَنْ يَنْتَهُوا إِلَى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ فيقول: «أَنَا لَهَا»؛ كما جاء مَفْضَلًا فِي «الصَّحِيحِينَ» وَغَيْرِهِمَا.

الثَّانِيَةُ: الشِّفَاعَةُ فِي اسْتِفْتَاكِ بَابِ الجَنَّةِ.

وَأَوَّلُ مَنْ يَسْتَفْتِحُ بِأَبِهَا: نَبِيُّنا مُحَمَّدٌ ﷺ.

وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُهَا مِنَ الأُمَّمِ: أُمَّتُهُ.

الثَّالِثَةُ: الشِّفَاعَةُ فِي أَقْوَامٍ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ أَلَّا يَدْخُلُوهَا.

الرَّابِعَةَ: فَيَمْنُ دَخَلَهَا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا؛
فَيَخْرُجُونَ قَدْ امْتَحَشُوا وَصَارُوا فَحْمًا، فَيُطْرَحُونَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ،
فَيَنْبَتُونَ كَمَا تَنْبَتِ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ.

الخامسة: الشَّفَاعَةُ فِي رَفَعِ دَرَجَاتِ أَقْوَامٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وهذه الثلاث ليست خاصةً بِنَبِيِّنا ﷺ، ولكنه هو المُقَدَّمُ فِيهَا،
ثُمَّ بَعْدَهُ: الْأَنْبِيَاءُ، وَالْمَلَائِكَةُ، وَالْأَوْلِيَاءُ، وَالْأَفْرَاطُ = يَشْفَعُونَ،
ثُمَّ يُخْرِجُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ مِنَ النَّارِ أَقْوَامًا بَدُونَ شَفَاعَةٍ، لَا
يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ، فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ.

السَّادِسَةُ: الشَّفَاعَةُ فِي تَخْفِيفِ عَذَابِ بَعْضِ الْكُفَّارِ؛ وَهَذِهِ

خَاصَّةٌ لِنَبِيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ فِي عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ؛ كَمَا فِي مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ.

وَلَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: «هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟»، حَتَّى
يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: «قَطُّ
قَطُّ وَعِزَّتِكَ»، وَيَبْقَى فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ عَمَّنْ دَخَلَهَا؛ فَيُشِئُ اللَّهُ تَعَالَى
أَقْوَامًا فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ.

وَفِي ذَلِكَ مِنَ النَّصُوصِ مَا لَا يُحْصَى؛ فَمَنْ شَاءَهَا وَجَدَهَا مِنَ
الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.



س: هل يدخل الجنة أو ينجو من النار أحد بعمله؟

ج: قال رسول الله ﷺ: «قَارِبُوا وَسَدُّوا، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ»، قالوا: يا رسول الله؛ ولا أنت؟! قال: «وَلَا أَنَا؛ إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ».

وفي رواية: «سَدُّوا وَقَارِبُوا وَأَبْشُرُوا؛ فَإِنَّهُ لَنْ يُدْخَلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ»، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟! قال: «وَلَا أَنَا؛ إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ؛ وَإِنْ قَلَّ».



س: ما الجَمْع بين هذا الحديث وبين قوله تعالى: ﴿وَتُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]؟

ج: لا مُنافاة بينهما بحمد الله؛ فإنَّ (الباء) المُثَبِّتة في الآية هي باء السَّبَبِيَّة؛ لأنَّ الأعمال الصَّالحة سَبَبٌ في دخول الجنَّة، لا يحصل إلَّا بها، إذ المُسَبَّب وُجُودُه بوجود سَبَبِه، والمَنْفِيُّ في الحديث هي باء الثَّمَنِيَّة؛ فإنَّ العبدَ لو عُمِّرَ عُمُرَ الدُّنيا وهو يصوم النَّهار، ويقوم اللَّيل، ويجتنب المعاصي كُلَّها؛ لم يُقَابِلِ كُلَّ عملِه عَشْرَ مِئَاتٍ أَصْغَرَ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِ الظَّاهِرَةَ وَالْبَاطِنَةَ؛ فكيف تكون ثَمَنًا لدخول الجنَّة؟! ﴿رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٨].



س: ما دليل الإيمان بالقدر جملةً؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨].

وقال تعالى: ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٢].

وقال تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [النساء: ٤٧].

وقال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١] الآية.

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقِي الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾

[آل عمران: ١٦٦].

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾

[البقرة: ١٥٦، ١٥٧].

وغير ذلك من الآيات.

وتقدم حديث جبريل: «وَتُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ».

وقال ﷺ: «وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا

أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ».

وقال ﷺ: «وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ

كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرَ اللَّهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ».

وقال ﷺ: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ، حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيسُ».

وغير ذلك من الأحاديث.

س: كم مراتب الإيمان بالقدر؟

ج: الإيمان بالقدر على أربع مراتب:

المرتبة الأولى: الإيمان بعلم الله المُحيط بكلِّ شيءٍ، الَّذِي لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، وَأَنَّهُ تَعَالَى قَدْ عَلِمَ جَمِيعَ خَلْقِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ، وَعَلِمَ أَرْزَاقَهُمْ، وَأَجَالَهُمْ، وَأَقْوَالَهُمْ، وَأَعْمَالَهُمْ، وَجَمِيعَ حَرَكَاتِهِمْ وَسَكَنَاتِهِمْ، وَإِسْرَارَهُمْ وَعِلَانِيَتَهُمْ، وَمَنْ هُوَ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ هُوَ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

المرتبة الثانية: الإيمان بكتابة ذلك، وَأَنَّهُ تَعَالَى قَدْ كَتَبَ جَمِيعَ مَا سَبَقَ بِهِ عِلْمُهُ أَنَّهُ كَائِنٌ، وَفِي ضَمَنِ ذَلِكَ الْإِيمَانَ بِاللَّوْحِ وَالْقَلَمِ.

المرتبة الثالثة: الإيمان بمشيئة الله النَّافذة، وَقُدْرَتِهِ الشَّامِلَةَ؛ وَهُمَا مُتَلَازِمَتَانِ مِنْ جِهَةِ مَا كَانَ وَمَا سَيَكُونُ، وَلَا مُلَازِمَةً بَيْنَهُمَا مِنْ جِهَةِ مَا لَمْ يَكُنْ وَلَا هُوَ كَائِنٌ؛ فَمَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَهُوَ كَائِنٌ بِقُدْرَتِهِ لَا مُحَالَةً، وَمَا لَمْ يَشَأِ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ؛ لِعَدَمِ مَشِيئَةِ اللَّهِ إِيَّاهُ، لَا لِعَدَمِ قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ؛ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ وَعَزَّ وَجَلَّ، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [فاطر: ٤٤].

المرتبة الرَّابِعَةُ: الإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنَّه
مَا مِنْ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِيمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا وَاللَّهُ
خَالِقُهَا، وَخَالِقُ حَرَكَاتِهَا وَسَكَنَاتِهَا، سُبْحَانَهُ، لَا خَالِقَ غَيْرُهُ، وَلَا
رَبَّ سِوَاهُ.



س: ما دليل المرتبة الأولى؛ وهي الإيمان بالعلم؟

ج: قال الله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الحشر: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢].

وقال تعالى: ﴿عِلْمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾ [سبأ: ٣].

وقال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩] الآيات.

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥].

وقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣].

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت: ١٠].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠].

وقال تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ

تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦].

وفي «الصَّحِيحِ»: قال رجلٌ: يا رسول الله؛ أَيْعَرَفُ أَهْلُ الْجَنَّةِ من أهل النَّارِ؟ قال: «نَعَمْ»، قال: فَلِمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ؟! قال: «كُلُّ يَعْْمَلُ لِمَا خُلِقَ لَهُ - أَوْ: لِمَا يُسَّرَ لَهُ».

وفيه: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عن أولاد المشركين؟ فقال: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ».

وفي مسلم: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا؛ خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ، وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلًا؛ خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ».

وفيه: قال ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ؛ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ؛ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

وفيه: قال ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ إِلَّا وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ مَنْزِلَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ»، قالوا: يا رسول الله؛ فَلِمَ نَعْمَلُ؟! أَفَلَا نَتَّكِلُ؟ قال: «لَا؛ اْعْمَلُوا؛ فَكُلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى *﴾ إلى قوله: ﴿فَسَنِّيئِرُهُ لِلْعُسْرَى *﴾ [الليل: ٥-١٠].

وغير ذلك من الأحاديث.



س: ما دليل المرتبة الثانية؛ وهي الإيمان بكتابة المقادير؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ [الحج: ٧٠].

وقال تعالى في مُحَاجَّةِ موسى وفرعون: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ

* قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَىٰ﴾ [طه: ٥١، ٥٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ

مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِضُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [فاطر: ١١].

وغير ذلك من الآيات.

وقال ﷺ: «مَا مِنْ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ إِلَّا وَقَدَ كَتَبَ اللَّهُ مَكَانَهَا مِنَ

الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا وَقَدَ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً». رواه مسلم.

وفيه: قال سُرَاقَةُ بن مالك بن جُعْشَمٍ: يا رسول الله؛ بَيَّنْ لَنَا

دِينَنَا كَأَنَّا خُلِقْنَا الْآنَ؛ فِيمَ الْعَمَلِ الْيَوْمَ؟ أَيْمًا جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ

وَجَرَّتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ؟ أَمْ فِيمَا نَسْتَقْبِلُ؟ قَالَ: «لَا؛ بَلْ فِيمَا جَفَّتْ بِهِ

الْأَقْلَامُ وَجَرَّتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ»، قَالَ: ففِيمَ الْعَمَلُ؟ فَقَالَ: «اعْمَلُوا؛

فَكُلُّ مَيْسَرٍ».

وفي رواية: «كُلُّ عَامِلٍ مَيْسَرٌ لِعَمَلِهِ».

وغير ذلك من الأحاديث.



س: كم يدخل في هذه المرتبة من التقادير؟

ج: يدخل في ذلك خمسة من التقادير؛ كلُّها ترجع إلى (العلم):

التَّقْدِيرُ الْأَوَّلُ: كتابة ذلك قبل خَلْق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، عندما خلق اللهُ القلمَ، وهو التَّقْدِيرُ الْأَزَلِيُّ.

الثَّانِي: التَّقْدِيرُ الْعُمَرِيُّ، حين أخذ الميثاقَ يوم قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

الثَّالِث: التَّقْدِيرُ الْعُمَرِيُّ أَيْضًا؛ عند تَخْلِيقِ النُّطْفَةِ فِي الرَّحِمِ.

الرَّابِع: التَّقْدِيرُ الْحَوْلِيُّ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ.

الخَامِس: التَّقْدِيرُ الْيَوْمِيُّ؛ وهو تنفيذ كلِّ ذلك إلى مواضعه.



س: ما دليل التقدير الأزلي؟

ج: قال الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ [الحديد: ٢٢] الآيات.

وفي «الصحيح» قال النبي ﷺ: «كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»، قال: «وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ».

وقال ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ: الْقَلَمَ؛ فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَقَالَ: رَبِّ؛ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» الحديث في «السنن».

وقال ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؛ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ» الحديث في البخاري.

وغير ذلك كثير.



س: ما دليل التقدير العمري يوم الميثاق؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٢] الآيات.

وروى إسحاق بن راهويه أن رجلاً قال: يا رسول الله؛ أتبتدأ الأعمال أم قد مضى القضاء؟ فقال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ آدَمَ مِنْ ظَهْرِهِ، أَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ، ثُمَّ أَفَاضَ بِهِمْ فِي كَفَّيْهِ؛ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ وَهَؤُلَاءِ لِلنَّارِ، فَأَهْلُ الْجَنَّةِ مُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ مُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ».

وفي «الموطأ» أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، فقال عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ آدَمَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ؛ حَتَّى اسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً؛ فَقَالَ: خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً؛ فَقَالَ: خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ» الحديث بطوله.

وفي الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي يَدِهِ كِتَابَانِ؛ فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا هَذَانِ الْكِتَابَانِ؟»، فَقُلْنَا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنَا، فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَدِهِ الْيَمْنَى: «هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ؛ فَلَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا»، ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي فِي شِمَالِهِ: «هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ فَلَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا»، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: فَفِيمَ الْعَمَلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَ أَمْرٌ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ؟ فَقَالَ: «سَدُّوا وَقَارِبُوا، فَإِنَّ صَاحِبَ الْجَنَّةِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ، وَإِنَّ صَاحِبَ النَّارِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ؛ وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدَيْهِ فَنَبَذَهُمَا، ثُمَّ قَالَ: «فَرَّغَ رَبُّكُمْ مِنَ الْعِبَادِ؛ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ، وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ».

قال الترمذي: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ».



س: ما دليل التقدير العمري الذي عند أول تخليق النطفة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّفَى﴾ * [النجم: ٣٢].

وفي «الصحيحين» قال النبي ﷺ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ؛ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكُتِبَ رِزْقُهُ، وَأَجَلُهُ، وَعَمَلُهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ؛ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ؛ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ فَيَدْخُلُهَا».

وفيه روايات غير هذه عن جماعة من الصحابة بالفاظٍ آخر،

والمعنى واحد.



س: ما دليل التَّقْدِيرِ الْحَوْلِيِّ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا﴾ [الدُّخَانُ: ٤، ٥] الْآيَاتِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «يُكْتَبُ مِنْ أَمِّ الْكِتَابِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مَا يَكُونُ فِي السَّنَةِ؛ مِنْ مَوْتٍ، أَوْ حَيَاةٍ، وَرِزْقٍ، وَمَطَرٍ، حَتَّى الْحُجَّاجِ يُقَالُ: يَحُجُّ فُلَانٌ، وَيَحُجُّ فُلَانٌ».

وَكَذَا قَالَ الْحَسَنُ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَمُقَاتِلٌ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.



س: ما دليل التقدير اليومي؟

ج: قال تعالى: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرَّحْمَن: ٢٩].

وفي «صحيح الحاكم»: قال ابن عباس رضي الله عنهما: «إِنَّ مِمَّا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى لَوْحًا مَحْفُوظًا مِنْ دُرَّةٍ بِيضَاءَ، دَفَّتَاهِ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، قَلَمَهُ نُورٌ، وَكِتَابَهُ نُورٌ، يَنْظُرُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتِّينَ نَظْرَةً - أَوْ: مَرَّةً -؛ فِي كُلِّ نَظْرَةٍ مِنْهَا يَخْلُقُ وَيَرْزُقُ، وَيُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُعِزُّ وَيُذِلُّ، وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرَّحْمَن: ٢٩].»

وكلُّ هذه التَّقَادِيرُ كَالْتَفْصِيلِ مِنَ الْقَدَرِ السَّابِقِ، وَهُوَ الْأَزْلِيُّ الَّذِي أَمَرَ اللهُ تَعَالَى الْقَلَمَ - عِنْدَمَا خَلَقَهُ - أَنْ يَكْتُبَهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ.

وبذلك فَسَّرَ ابْنُ عَمْرٍو وَابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الْجَاثِيَةِ: ٢٩].

وكلُّ ذَلِكَ صَادِرٌ عَنِ عِلْمِ اللهِ الَّذِي هُوَ صِفَتُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.



س: ماذا يقتضيه سَبَقُ الْمَقَادِيرِ بِالشَّقَاوَةِ وَالسَّعَادَةِ؟

ج: اتَّفَقَتْ جميع الكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ وَالسُّنَنِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى أَنَّ الْقَدْرَ السَّابِقَ لَا يَمْنَعُ الْعَمَلَ، وَلَا يُوجِبُ الْاِتِّكَالَ عَلَيْهِ؛ بَلْ يُوجِبُ الْجِدَّ وَالاجْتِهَادَ وَالْحِرْصَ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ.

ولهذا لَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ بِسَبْقِ الْمَقَادِيرِ وَجَرِيَانِهَا وَجُفُوفِ الْقَلَمِ بِهَا، قَالَ بَعْضُهُمْ: أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدْعُ الْعَمَلَ؟ قَالَ: «لَا؛ اْعْمَلُوا؛ فَكُلُّ مَيْسَرٍ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَغَى﴾ [اللَّيْل: ٥] الْآيَةَ.

فَاللَّهُ ﷻ قَدَّرَ الْمَقَادِيرَ، وَهِيَ لَهَا أَسْبَابًا، وَهُوَ الْحَكِيمُ بِمَا نَصَبَهُ مِنَ الْأَسْبَابِ فِي الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ، وَقَدْ يَسَّرُ كَلًّا مِنْ خَلْقِهِ لِمَا خَلَقَهُ لَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ فَهُوَ مُهَيِّئٌ لَهُ مَيْسَرٌ لَهُ.

فَإِذَا عَلِمَ الْعَبْدُ أَنَّ مَصَالِحَ آخِرَتِهِ مُرْتَبِطَةٌ بِالْأَسْبَابِ الْمُوصِلَةِ إِلَيْهَا؛ كَانَ أَشَدَّ اجْتِهَادًا فِي فِعْلِهَا وَالْقِيَامِ بِهَا، وَأَعْظَمَ مِنْهُ فِي أَسْبَابِ مَعَاشِهِ وَمَصَالِحِ دُنْيَاهِ.

وَقَدْ فَقِهَ هَذَا كُلَّ الْفَقْهِ مَنْ قَالَ مِنَ الصَّحَابَةِ لَمَّا سَمِعَ أَحَادِيثَ الْقَدْرِ: «مَا كُنْتُ أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنْي الْآنَ».

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اْحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْجِزْ».

وقال ﷺ لَمَّا قِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ دَوَاءً نَتَدَاوَى بِهِ، وَرُقَى
نَسْتَرْقِيهَا، هَلْ تَرُدُّ مِنْ قَدْرِ اللَّهِ شَيْئًا؟ قَالَ: «هِيَ مِنْ قَدْرِ اللَّهِ»؛ يَعْنِي
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَّرَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، وَأَسْبَابَ كُلِّ مِنْهُمَا.



س: ما دليل المرتبة الثالثة؛ وهو الإيمان بالمشيئة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠].

وقال تعالى: ﴿وَلَا نَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الكهف: ٢٣، ٢٤].

وقال تعالى: ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ *﴾ [الأنعام: ٣٩].

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [النحل: ٩٣].

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأَنْصَرَ مِنْهُمْ﴾ [محمد: ٤].

وقال تعالى: ﴿فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ *﴾ [البروج: ١٦].

﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ، كُنْ فَيَكُونُ *﴾ [يس: ٨٢].

﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ، كُنْ فَيَكُونُ *﴾ [النحل: ٤٠].

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ، يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ، يُجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥].

وغير ذلك من الآيات ما لا يحصى.

وقال ﷺ: «قُلُوبُ الْعِبَادِ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ

كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهَا كَيْفَ يَشَاءُ».

وقال ﷺ في نومهم في الوادي: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ، وَرَدَّهَا حِينَ شَاءَ».

وقال: «اشْفَعُوا تُوجَرُوا، وَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ مَا شَاءَ».

وقال: «لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَحَدَهُ».

وقال ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهُهُ فِي الدِّينِ». «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً أُمَّةٍ قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ هَلَكَةَ أُمَّةٍ عَذَّبَهَا وَنَبِيَّهَا حَيًّا».

وغير ذلك من الأحاديث في ذكر (المشيئة) و(الإرادة) ما لا يُحصى.



س: قد أخبرنا الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله وبما عَلَّمنا مِنْ صفاته: أَنَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَالْمُتَّقِينَ وَالصَّابِرِينَ، وَيَرْضَى عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَلَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ وَلَا الظَّالِمِينَ، وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ، وَلَا يُحِبُّ الْفَسَادَ؛ مع كَوْنِ كُلِّ ذَلِكَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَإِرَادَتِهِ، وَأَنَّهُ لَوْ شَاءَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ فِي مُلْكِهِ مَا لَا يَرِيدُ.

فما الجواب لمن قال: كيف يشاء ويريد ما لا يرضى به ولا يُحِبُّه؟

ج: اعلم أن الإرادة في التَّصَوُّصِ جاءت على معنيين:

- إرادة كونيَّةٍ قدريةٍ؛ هي المشيئة، ولا مُلَازمةَ بينها وبين المحبَّة والرِّضا؛ بل يدخل فيها الكفر والإيمان، والطَّاعات والعصيان، والمرضى والمحبوب والمكروه، وضده.

وهذه الإرادة ليس لأحدٍ خروجٌ منها، ولا مَحِيصٌ عنها؛ كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ، يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ، يُجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥].

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ، فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ﴾ [المائدة: ٤١].
الآيات.

وغيرها.

- وإرادة دينية شرعية؛ مختصة بمراضي الله ومحابه، وعلى مقتضاها أمر عباده ونهاهم؛ كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النساء: ٢٦].
وغيرها من الآيات.

وهذه الإرادة لا يحصل اتباعها إلا لمن سبقت له بذلك الإرادة الكونية.

فتجتمع (الإرادة الكونية، والشرعية) في حق المؤمن الطائع، وتنفرد (الكونية) في حق الفاجر العاصي.

فالله سبحانه دعا عباده عامة إلى مرضاته، وهدى لإجابته من شاء منهم؛ كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: ٢٥].

فعمم سبحانه الدعوة، وخص الهداية بمن شاء: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَهْتَدَى﴾ [النجم: ٣٠].



س: ما دليل المرتبة الرابعة من الإيمان بالقدر؛ وهي مرتبة الخلق؟

ج: قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢].

وقال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٣].

وقال تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ [لقمان: ١١].

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الرؤم: ٤٠].

وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦].

وقال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا *﴾ [الشمس: ٧، ٨].

وقال تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧].

وغير ذلك من الآيات.

وللبخاريّ في «خَلْقِ أفعال العباد» عن حذيفة مرفوعًا: «إِنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنَعَتُهُ».

وقال النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا؛ إِنَّكَ أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا».

وغير ذلك من الأحاديث.



س: ما معنى قول النَّبِيِّ ﷺ: «وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ»، مع أَنَّ الله سبحانه خالق كلِّ شيءٍ؟

ج: معنى ذلك: أَنَّ أفعال الله ﷻ كُلُّهَا خَيْرٌ مَحْضٌ مِنْ حَيْثُ اتَّصَفَ بِهَا وَصُدُورِهَا عَنْهُ، لَيْسَ فِيهَا شَرٌّ بِوَجْهِهِ؛ فَإِنَّهُ تَعَالَى حَكَمٌ عَدْلٌ، وَجَمِيعُ أَعْمَالِهِ حِكْمَةٌ وَعَدْلٌ، يَضَعُ الْأَشْيَاءَ مَوَاضِعَهَا اللَّائِقَةَ بِهَا؛ كَمَا هِيَ مَعْلُومَةٌ عِنْدَهُ ﷻ.

وما كان في نَفْسِ الْمَقْدُورِ مِنْ شَرٍّ فَمِنْ جِهَةٍ إِضَافَتِهِ إِلَى الْعَبْدِ لِمَا يَلْحَقُهُ مِنَ الْمَهَالِكِ؛ وَذَلِكَ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ جِزَاءً وَفَاقًا؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

وقال تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [الزخرف: ٧٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [يونس: ٤٤].



س: هل للعباد قدرةٌ ومشيئةٌ على أفعالهم المضافة إليهم؟

ج: نعم؛ للعباد قدرةٌ على أعمالهم، ولهم مشيئةٌ وإرادةٌ، وأفعالهم تُضاف إليهم حقيقةً، وبحسبها كُلفوا، وعليها يُثابون ويُعاقبون، ولم يُكلفهم الله إلاّ وسعهم؛ وقد أثبت لهم ذلك في الكتاب والسنة، ووصفهم به.

ولكنهم لا يُقدِّرون إلاّ على ما أقدَرهم الله عليه، ولا يشاؤون إلاّ أن يشاء الله، ولا يفعلون إلاّ بجعله إيّاهم فاعلين، كما تقدّم في نصوص المشيئة والإرادة والخلق.

فكما لم يُوجدوا أنفسهم؛ لم يُوجدوا أفعالهم؛ فقدرتهم ومشيئتهم وإرادتهم وأفعالهم تابعةٌ لقدرته ومشيئته وإرادته وفعله؛ إذ هو خالقهم، وخالق قدرتهم وإرادتهم ومشيئتهم وأفعالهم.

وليس مشيئتهم وإرادتهم وقدرتهم وأفعالهم هي عينُ مشيئة الله وإرادته وقدرته وأفعاله، كما ليسوا هم إيّاه - تعالى الله عن ذلك -؛ بل أفعالهم المخلوقة لله قائمةٌ بهم، لائقةٌ بهم، مضافةٌ إليهم حقيقةً.

وهي من آثار أفعال الله القائمة به، اللائقة به، المضافة إليه حقيقةً، فالله فاعلٌ حقيقةً، والعبد مُنفعِلٌ حقيقةً، والله هادٍ حقيقةً، والعبد مُهتَدٍ حقيقةً؛ ولهذا أضاف كلاً من الفعلين إلى من قام به؛

فقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [الإسراء: ٩٧]؛ فإضافة (الهداية) إلى الله حقيقةً، وإضافة (الاهتداء) إلى العبد حقيقةً؛ فكما ليس الهادي هو عين المُهتدي، فكذلك ليس الهداية هي عين الاهتداء.

وكذلك يُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ حَقِيقَةً، وذلك العبد يكون ضالًّا حَقِيقَةً.

وهكذا جميع تَصَرُّفِ اللهُ في عباده.

فَمَنْ أَضَافَ الْفِعْلَ وَالْأَنْفِعَالَ إِلَى الْعَبْدِ كَفَرَ، وَمَنْ أَضَافَهُ إِلَى اللَّهِ كَفَرَ.

وَمَنْ أَضَافَ الْفِعْلَ إِلَى الْخَالِقِ، وَالْأَنْفِعَالَ إِلَى الْمَخْلُوقِ، كِلَاهِمَا حَقِيقَةً؛ فَهُوَ الْمُؤْمِنُ حَقِيقَةً.



س: ما جواب مَنْ قال: أليس ممكناً في قُدرة الله أن يجعل كلَّ عباده مؤمنين مُهتدين طائعين مع محبته ذلك منهم شرعاً؟
ج: بلى؛ هو قادرٌ على ذلك؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [المائدة: ٤٨] الآية.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً﴾ [يونس: ٩٩].

وغيرها من الآيات.

ولكن هذا الذي فعله بهم هو مُقتضى حكمته، وموجبُ ربوبيته وإلهيته وأسمائه وصفاته، فقول القائل: (لِمَ كان من عباده الطَّاع والعاصي؟)، كقول مَنْ قال: (لِمَ كان من أسمائه: الضَّارُّ النَّافع، والمعطي والمانع، والخافض والرَّافع، والمُنعم والمُنتقم؟) ونحو ذلك، إذ أفعاله تعالى هي مُقتضى أسمائه، وآثارُ صفاته، فالاعتراض عليه في أفعاله اعتراضٌ عليه في أسمائه وصفاته؛ بل وعلى إلهيته وربوبيته، ﴿فَسَبِّحْنَا اللَّهَ رَبَّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ * لا يُسألُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسألُونَ * [الأنبياء: ٢٢، ٢٣].



س: ما منزلة الإيمان بالقدر من الدين؟

ج: الإيمان بالقدر نظام التوحيد؛ كما أن الإيمان بالأسباب التي تُوصل إلى خيره وتَحْجِزُ عن شره هي نظام الشرع، ولا ينتظم أمر الدين ويستقيم إلا لمن آمن بالقدر وامتل الشرع.

كما قرّر النبي ﷺ الإيمان بالقدر، ثم قال لمن قال له: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: «اعملوا؛ فكلُّ مُيسرٍ لما خُلِقَ له».

فمن نفى القدر زاعماً منافاته للشرع فقد عطل الله تعالى عن علمه وقدرته، وجعل العبد مستقلاً بأفعاله خالقاً لها؛ فأثبت مع الله تعالى خالقاً؛ بل أثبت أن جميع المخلوقين خالقون.

ومن أثبتته محتجاً به على الشرع محارباً له به، نافياً عن العبد قدرته واختياره التي منحه الله تعالى إياها وكلفه بحسبها، زاعماً أن الله كلف عباده ما لا يُطاق - كتكليف الأعمى بنقطة المصحف -؛ فقد نسب الله تعالى إلى الظلم، وكان إمامه في ذلك إبليس - لعنه الله تعالى -؛ إذ يقول: ﴿قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي لِأَفْعَدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ *﴾

[الأعراف: ١٦].

وأما المؤمنون حقاً فيؤمنون بالقدر خيره وشره، وأن الله خالق ذلك كله، ويتقادون للشرع أمره ونهيه، ويحكمونه في أنفسهم سراً

وجهرًا، وأنَّ الهداية والإضلال بيد الله؛ يهدي مَنْ يشاء بفضله، ويضِلُّ مَنْ يشاء بعدله، وهو أعلم بمَوَاضِعِ فضله وعدله، ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَهْتَدَى﴾ [النجم: ٣٠]، وله في ذلك الحكمة البالغة، والحجّة الدامغة، وأنَّ الثَّواب وَالْعِقَابَ مترتبٌ على الشَّرْعِ فعلاً وتركاً، لا على القَدَرِ، وإنَّما يُعَزَّوْنَ أَنفُسَهُمْ بِالْقَدَرِ عند المصائب.

فإذا وُفِّقوا لحسنة عرفوا الحقَّ لأهله فقالوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]، ولم يقولوا كما قال الفاجر: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ [الفصص: ٧٨].

وإذا اقترفوا سيئةً قالوا كما قال الأبوَان: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]، ولم يقولوا كقول الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩].

وإذا أصابتهم مصيبةٌ قالوا: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]، ولم يقولوا كما قال الَّذِينَ كَفَرُوا: ﴿وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٥٦].



س: كم شُعب الإيمان؟

ج: قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ
وَعَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ
وَالسَّائِلِينَ فِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا
عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ *﴾ [البقرة: ١٧٧].

وقال النبي ﷺ: «الإيمانُ بضعٌ وستون - وفي روايةٍ: بضعٌ
وسبعون - شُعبَةٌ؛ فأَعْلَاهَا: قَوْلُ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)، وَأَدْنَاهَا: إِمَاطَةُ
الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ».



س: بِمَ فَسَّرَ الْعُلَمَاءُ هَذِهِ الشُّعْبَ؟

ج: قَدْ عَدَّهَا جَمَاعَةٌ مِنْ شُرَّاحِ الْحَدِيثِ، وَصَنَّفُوا فِيهَا التَّصَانِيفَ؛ فَأَجَادُوا وَأَفَادُوا؛ وَلَكِنْ لَيْسَ مَعْرِفَةُ تَعْدَادِهَا شَرْطًا فِي الْإِيمَانِ؛ بَلْ يَكْفِي الْإِيمَانُ بِهَا جَمَلَةً.

وَهِيَ لَا تَخْرُجُ عَنِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ فَعَلَى الْعَبْدِ امْتِثَالُ أَمْرِهِمَا، وَاجْتِنَابُ زَوَاجِرِهِمَا، وَتَصَدِيقُ أَخْبَارِهِمَا، وَقَدْ اسْتَكْمَلَ شُعْبَ الْإِيمَانِ.

وَالَّذِي عَدَّدُوهُ حَقًّا؛ كُلُّهُ مِنْ أُمُورِ الْإِيمَانِ، وَلَكِنَّ الْقَطْعَ بِأَنَّهُ هُوَ مُرَادُ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ يَحْتَاجُ إِلَى تَوْقِيفٍ.



س: اذْكُرْ خلاصة ما عَدُّوه؟

ج: قد لَخَّصَ الحافظ في «الفتح» ما أورده ابن حِبَّان بقوله:
«إِنَّ هَذِهِ الشُّعَبَ تَتَفَرَّعُ مِنْ أَعْمَالِ الْقَلْبِ، وَأَعْمَالِ اللِّسَانِ،
وَأَعْمَالِ الْبَدَنِ.

فَأَعْمَالُ الْقَلْبِ - الْمُعْتَقَدَاتُ وَالنِّيَّاتُ - عَلَى أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ
خَصْلَةً:

الإيمان بالله؛ ويدخل فيه الإيمان بذاته وصفاته وتوحيده بأنَّه
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، واعتقاد
حدوث ما دونه.

والإيمان بملائكته، وكتبه، ورُسُله، والقَدَرِ خيره وشره.
والإيمان باليوم الآخر؛ ويدخل فيه المَسْأَلَةُ فِي الْقَبْرِ،
والبعث، والنُّشُور، والحساب، والميزان، والصُّرَاط، والجنَّة
والنَّار.

ومحبة الله، والحبُّ والبغض فيه.
ومحبة النَّبِيِّ ﷺ، واعتقاد تعظيمه؛ ويدخل فيه الصَّلَاةُ عَلَيْهِ
وَاتِّبَاعُ سُنَّتِهِ.

والإخلاص؛ ويدخل فيه ترك الرِّياء، والنِّفاق.

والتَّوْبَةُ، والخَوْفُ، والرَّجَاءُ، والشُّكْرُ، والوَفَاءُ، والصَّبْرُ،
والرِّضَا بالقضاء، والتَّوَكُّلُ، والرَّحْمَةُ.

والتَّوَاضِعُ؛ ويدخل فيه توقير الكبير، ورحمة الصَّغِيرِ، وترك
التَّكْبُرِ والعُجْبِ.

وترك الحسد، وترك الحقد، وترك الغضب.

وأعمال اللُّسَانِ؛ وتشتمل على سبعِ خصالٍ:

- التَّلَفُّظُ بالتَّوْحِيدِ.

- وتلاوة القرآن.

- وتعلُّم العلم، وتعليمه.

- والدُّعَاءُ.

- والذِّكْرُ؛ ويدخل فيه الاستغفار.

- واجتناب اللُّغُو.

وأعمال البدن؛ وتشتمل على ثَمَانٍ وثلاثين خصلةً:

منها ما يتعلَّق بالأعيان؛ وهي خمس عشرة خصلةً:

- التَّطَهُّرُ حَسًّا وْحُكْمًا؛ ويدخل فيه إطعام الطَّعَامِ، وإكرام

الضَّيْفِ، والصَّيَامُ فرضًا ونفلاً، والاعتكاف، والتماس ليلة القَدْرِ،

والحُجُّ، والعمرة، والطَّوَافُ كذلك.

- والفرار بالدين؛ ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك.
- والوفاء بالنذر، والتَّحَرِّي في الأيمان، وأداء الكفَّارات.
- ومنها ما يتعلَّق بالأتباع؛ وهي ستُّ خصالٍ:
- التَّعَفُّف بالنِّكاح، والقيام بحقوق العيال.
- وبرُّ الوالدين؛ ويدخل فيه اجتناب العقوق.
- وتربية الأولاد.
- وصلة الرَّحِم.
- وطاعة السَّادة.
- والرِّفق بالعييد.
- ومنها ما يتعلَّق بالعامَّة؛ وهي سبعُ عَشْرَةَ خِصْلَةً:
- القيام بالإمارة مع العدل.
- ومتابعة الجماعة، وطاعة أولي الأمر.
- والإصلاح بين النَّاس، ويدخل فيه قتال الخوارج والبُغاة.
- والمعاونة على البرِّ؛ ويدخل فيه الأمرُ بالمعروف والنَّهي عن المنكر.
- وإقامة الحدود.

- والجهاد؛ ومنه المُرَابطة.
 - وأداء الأمانة؛ ومنه أداء الخمس.
 - والقَرَضُ مع وفائه.
 - وإكرام الجار.
 - وحسن المعاملة.
 - ويدخل فيه جمع المال من حِلِّه، وإنفاقه في حَقِّه.
 - ويدخل فيه ترك التَّبذير والإسراف.
 - وردُّ السَّلَام.
 - وتشميت العاطس.
 - وكفُّ الضَّرر عن النَّاس.
 - واجْتِنَاب اللَّهْو.
 - وإمَاطة الأذى عن الطَّرِيق.
- فهذه تسعٌ وسِتُّون خَصْلَةً، ويُمكن عَدُّها سَبْعًا وسَبْعِينَ خَصْلَةً باعتبار أفرادِ ما ضُمَّ بعضه إلى بعضٍ ممَّا ذُكِر.
- والله أعلم».



س: ما دليل (الإحسان) من الكتاب والسنة؟

ج: أدلته كثيرة؛ منها:

قوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨].

﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ

الْوَثْقَى﴾ [لقمان: ٢٢].

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ [الرحمن: ٦٠].

وقال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ».

وقال ﷺ: «نِعْمًا لِلْعَبْدِ أَنْ يُتَوَفَّىٰ يُحْسِنُ عِبَادَةَ اللَّهِ وَصَحَابَةَ

سَيِّدِهِ، نِعْمًا لَهُ».



س: ما هو الإحسان في العبادة؟

ج: فسّره النَّبِيُّ ﷺ في حديث سؤال جبريلَ لَمَّا قال له: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ؛ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».

فبينَ ﷺ أَنَّ الإحسانَ على مرتبتين مُتفاوتتين:

أعلاهـما: عبادة الله كأنك تراه؛ وهذا مقام المُشاهدة؛ وهو أن يعمل العبد على مُقتضى مُشاهدته لله تعالى بقلبه، وهو أن يتنوّر القلب بالإيمان، وتنفذ البصيرة في العرفان؛ حتّى يصير الغيب كالعيان؛ وهذا هو حقيقة مقام الإحسان.

الثاني: مقام المراقبة؛ وهو أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله إيّاه، وإطلاعه عليه، وقُربه منه، فإذا استحضر العبد هذا في عمله وعمل عليه فهو مخلص لله تعالى؛ لأنَّ استحضاره ذلك في عمله يمنعُه من الالتفات إلى غير الله تعالى وإرادته بالعمل.

ويتفاوت أهل هذين المَقامين بحسب نفوذ البصائر.



س: ما هو ضِدُّ الإِيمَانِ؟

ج: ضِدُّ الإِيمَانِ: الكُفْرُ؛ وهو أَصْلٌ له شُعْبٌ، كما أَنَّ الإِيمَانَ أَصْلٌ له شُعْبٌ.

وقد عرفتَ ممَّا تقدَّم أَنَّ أَصْلَ (الإِيمَانِ) هو التَّصْدِيقُ الإِذْعَانِيُّ المُسْتَلْزِمُ لِلانْقِيَادِ بِالطَّاعَةِ؛ فَ (الكُفْرُ) أَصْلُهُ الْجُحُودُ وَالْعِنَادُ المُسْتَلْزِمُ لِلانْتِكَابِ وَالْعَصِيَانِ.

فَالطَّاعَاتُ كُلُّهَا مِنْ شُعْبِ الإِيمَانِ، وَقَدْ سُمِّيَ فِي النُّصُوصِ كَثِيرٌ مِنْهَا (إِيمَانًا) - كما قَدَّمْنَا.

وَالْمَعَاصِي كُلُّهَا مِنْ شُعْبِ الكُفْرِ، وَقَدْ سُمِّيَ فِي النُّصُوصِ كَثِيرٌ مِنْهَا (كُفْرًا) - كما سيأتي.

فَإِذَا عَرَفْتَ هَذَا؛ عَرَفْتَ أَنَّ (الكُفْرَ) كُفْرَانٌ:

- كُفْرٌ أَكْبَرُ؛ يُخْرِجُ مِنَ الإِيمَانِ بِالْكُلِّيَّةِ، وَهُوَ الكُفْرُ الِاعْتِقَادِيُّ الْمُنَافِي لِقَوْلِ الْقَلْبِ وَعَمَلِهِ أَوْ لِأَحَدِهِمَا.

- وَكُفْرٌ أَصْغَرُ؛ يُنَافِي كِمَالَ الإِيمَانِ وَلَا يُنَافِي مُطْلَقَهُ، وَهُوَ الكُفْرُ الْعَمَلِيُّ الَّذِي لَا يُنَاقِضُ قَوْلَ الْقَلْبِ وَلَا عَمَلَهُ وَلَا يَسْتَلْزِمُ ذَلِكَ.



س: بَيِّنْ لِي كَيْفِيَّةَ مُنَافَاةِ الْكُفْرِ الْعَقْدِيِّ لِلْإِيمَانِ بِالْكَلِيَّةِ،
وَفَصِّلْ لِي مَا أَجْمَلْتَهُ فِي إِزَالَتِهِ إِيَّاهُ؟

ج: قَدْ قَدَّمْنَا لَكَ أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ: قَوْلُ الْقَلْبِ
وَاللِّسَانِ، وَعَمَلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ.
فَقَوْلُ الْقَلْبِ هُوَ التَّصْدِيقُ.

وَقَوْلُ اللَّسَانِ هُوَ التَّكَلُّمُ بِكَلِمَةِ الْإِسْلَامِ.

وَعَمَلُ الْقَلْبِ هُوَ النِّيَّةُ وَالْإِحْلَاصُ.

وَعَمَلُ الْجَوَارِحِ هُوَ الْإِنْقِيَادُ بِجَمِيعِ الطَّاعَاتِ.

فَإِذَا زَالَتْ جَمِيعُ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ - قَوْلُ الْقَلْبِ، وَعَمَلُهُ، وَقَوْلُ
اللِّسَانِ، وَعَمَلُ الْجَوَارِحِ - زَالَ الْإِيمَانُ بِالْكَلِيَّةِ.

وَإِذَا زَالَ تَصْدِيقُ الْقَلْبِ لَمْ تَنْفَعِ الْبَقِيَّةُ؛ فَإِنَّ تَصْدِيقَ الْقَلْبِ
شَرْطٌ فِي اعْتِقَادِهَا وَكُونِهَا نَافِعَةً؛ وَذَلِكَ كَمَنْ كَذَّبَ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ
وَصِفَاتِهِ، أَوْ بِأَيِّ شَيْءٍ مِمَّا أَرْسَلَ اللَّهُ بِهِ رِسْلَهُ وَأَنْزَلَ بِهِ كِتَابَهُ.

وَإِنْ زَالَ عَمَلُ الْقَلْبِ مَعَ اعْتِقَادِ الصِّدْقِ فَأَهْلُ السُّنَّةِ مُجْمِعُونَ
عَلَى زَوَالِ الْإِيمَانِ كُلِّهِ بِزَوَالِهِ، وَأَنَّهُ لَا يَنْفَعُ التَّصْدِيقُ مَعَ انْتِفَاءِ
عَمَلِ الْقَلْبِ - وَهُوَ مُحَبَّبَتُهُ وَإِنْقِيَادُهُ -؛ كَمَا لَمْ يَنْفَعِ إِبْلِيسَ وَفِرْعَوْنَ
وَقَوْمَهُ وَالْيَهُودَ وَالْمَشْرِكِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ صِدْقَ الرَّسُولِ؛ بَلْ
وَيُقَرُّونَ بِهِ سِرًّا وَجَهْرًا وَيَقُولُونَ: لَيْسَ بِكَاذِبٍ، وَلَكِنْ لَا نَتَّبِعُهُ وَلَا
نُؤْمِنُ بِهِ.

س: كم أقسام الكفر الأكبر المخرج من الملة؟

ج: عُلِمَ مِمَّا قَدَّمْنَاهُ أَنَّهُ أَرْبَعَةٌ أَقْسَامٍ:

- كفر جهلٍ وتكذيبٍ.

- وكفر جحودٍ.

- وكفر عنادٍ واستكبارٍ.

- وكفر نفاقٍ.



س: ما هو كفر الجهل والتكذيب؟

ج: هو ما كان ظاهرًا وباطنًا؛ كغالب الكفار من قريشٍ ومن قبلهم من الأمم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَمِمَّا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [غافر: ٧٠].

وقال تعالى: ﴿وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [حج: ٢٤]. ﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا كَذَّبْتُمْ بِآيَاتِنَا وَلَمْ يُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٣، ٨٤] الآيات.

وقال تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾

[يونس: ٣٩] الآيات.

وغيرها.



س: ما هو كفر الجحود؟

ج: هو ما كان بكتمان الحقّ وعدم الانقياد له ظاهرًا، مع العلم به ومعرفته باطنًا؛ ككُفر فرعونَ وقومه بموسى، وكفر اليهود بمحمّدٍ ﷺ.

قال الله تعالى في كُفر فرعونَ وقومه: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤].

وقال تعالى في اليهود: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ [البقرة: ٨٩].

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٤٦].



س: ما هو كفر العناد والاستكبار؟

ج: هو ما كان بعدم الانقياد للحقّ مع الإقرار به؛ ككفر إبليس؛ إذ يقول الله تعالى فيه: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤].

وهو لم يُمكنه جحود أمر الله بالسُّجود ولا إنكاره، وإنّما اعترض عليه وطعن في حكمة الأمر به وعدله، وقال: ﴿أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١]، وقال: ﴿قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٣٣]، وقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [ص: ٧٦].



س: ما هو كفر النفاق؟

ج: هو ما كان بعدم تصديق القلب وعمله ، مع الانقياد ظاهراً
 رثاء الناس ؛ ككفر ابن سلولٍ وحزبه الذين قال الله تعالى فيهم :
 ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمُ الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ * يُخَادِعُونَ
 اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ * فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
 فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ *﴾ إلى قوله
 تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ *﴾ [البقرة: ٨-٢٠].

وغيرها من الآيات.



س: ما هو الكفر العملي الذي لا يُخرج من الملة؟

ج: هو كلُّ معصيةٍ أُطلق عليها الشَّارع اسم (الكفر) مع بقاء اسم (الإيمان) على عامله؛ كقول النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

وقوله ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ».

فأطلق ﷺ على قتال المسلمين بعضهم بعضاً أنه كفرٌ، وسمَّى مَنْ يفعل ذلك (كفَّاراً)، مع قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ طَافَيْنَا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أُقْتُلُوا فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَاصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ٩، ١٠]؛ فأثبت الله تعالى لهم الإيمان وأخوة الإيمان، ولم ينف عنهم شيئاً من ذلك.

وقال تعالى في آية القصاص: ﴿فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأْتِبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ١٧٨]؛ فأثبت تعالى له أخوة الإسلام، ولم ينفها عنه.

وكذلك قال النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَالتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ»، زاد في رواية: «وَلَا يَقْتُلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ»، وفي رواية: «وَلَا يَنْتَهَبُ نَهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ...». الحديث في «الصَّحِيحِينَ».

مع حديث أبي ذرٍّ فيهما أيضًا؛ قال ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ؛ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»، قلت: وإن زنى وسرق؟! قال: «وإن زنى وإن سرق» ثلاثًا، ثم قال في الرَّابِعَةِ: «عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ».

فهذا يدلُّ على أنه لم يَنْفِ عن الزَّانِي والسَّارِقِ وَالشَّارِبِ وَالْقَاتِلِ مُطْلَقَ الْإِيمَانِ بِالْكَلِمَةِ مَعَ التَّوْحِيدِ، فَإِنَّهُ لَوْ أَرَادَ ذَلِكَ لَمْ يُخْبِرْ بِأَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَى (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنْ فَعَلَ تِلْكَ الْمَعَاصِيَ؛ فَلَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ؛ وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ نَقْصَ الْإِيمَانِ وَنَفْيَ كَمَالِهِ.

وإنَّما يكفر العبد بتلك المعاصي مع استحلاله إيَّاهَا، الْمُسْتَلْزِمِ لِتَكْذِيبِ الْكِتَابِ وَالرَّسُولِ فِي تَحْرِيمِهَا؛ بَلْ يَكْفُرُ بِاعْتِقَادِ حَلِّهَا وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْهَا.

والله ﷻ أَعْلَمُ.



س: إذا قيل لنا: هل السُّجُودُ لِلصَّنَمِ والاستهانة بالكتاب وسبُّ الرِّسُولِ والهَزَلُ بالدِّينِ ونحو ذلك هذا كُلُّهُ مِنَ الكُفْرِ العَمَلِيِّ فيما يظهر؛ فَلِمَ كان مُخْرِجًا مِنَ الدِّينِ وقد عَرَفْتُمُ الكُفْرَ الأَصْغَرَ بـ (العَمَلِيِّ)؟

ج: اعلمُ أنَّ هذه الأربعة وما شاكلها ليس هي من الكفر العَمَلِيِّ؛ إِلَّا مِنْ جِهَةِ كَوْنِهَا واقِعَةً بِعَمَلِ الجوارح فيما يظهر للنَّاسِ، وَلَكِنَّهَا لا تَقَعُ إِلَّا مَعَ ذهابِ عَمَلِ القَلْبِ؛ مِنْ نِيَّتِهِ، وإِخْلاصِهِ، ومُحَبَّتِهِ، وأنْقِيادِهِ، لا يَبْقَى مَعَهَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ. فهي وَإِنْ كانَتْ عَمَلِيَّةً فِي الظَّاهِرِ، فَإِنَّهَا مُسْتَلْزِمَةٌ لِلْكَفْرِ الِاعْتِقَادِيِّ وَلا بُدَّ؛ وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ لِتَقَعُ إِلَّا مِنْ مَنَافِقٍ مَارِقٍ، أَوْ مُعَانِدٍ مَارِدٍ.

وهل حَمَلَ المَنَافِقِينَ فِي غزوةِ تَبُوكَ عَلى أَنْ قالوا كَلِمَةَ الكُفْرِ وكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِما لَمْ يَنالوا إِلَّا ذَلِكَ، مَعَ قولِهِمْ لَمَّا سُئِلُوا: ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ [التَّوبَةُ: ٦٥]، قال اللهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أِبِلَّهِ وَأَعْيُنِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لا تَعَذِّرُوا فِدًا كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التَّوبَةُ: ٦٥، ٦٦].

ونحن لم نَعْرِفُ الكُفْرَ الأَصْغَرَ بـ (العَمَلِيِّ) مُطْلَقًا؛ بل بـ (العَمَلِيِّ) المُحَضِّ الَّذِي لَمْ يَسْتَلْزِمِ الِاعْتِقادَ، وَلَمْ يُناقِضِ قولَ القَلْبِ وَلا عَمَلَهُ.

س: إلى كم قسمٍ ينقسم كلُّ من (الظُّلم، والفُسُوق،
والنِّفاق)؟

ج: ينقسم كلُّ منها إلى قسمين :

- أكبرَ؛ وهو الكفر.

- وأصغرَ؛ دون ذلك.



س: ما مثال كلِّ من الظلم الأكبر والأصغر؟

ج: مثال الظلم الأكبر ما ذكره الله تعالى في قوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ﴾* [يونس: ١٠٦].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾* [لقمان: ١٣].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾* [المائدة: ٧٢].

ومثال الظلم الذي دون ذلك ما ذكر الله تعالى بقوله في الطلاق: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبِينَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾* [الطلاق: ١].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْتِدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾* [البقرة: ٢٣١].



س: ما مثال كلِّ من الفُسوق الأكبر والأصغر؟

ج: مثال الفسوق الأكبر ما ذكره الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٦٧].

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ٥٠].

وقوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَاتِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٤].

ومثال الفسوق الذي دون ذلك قوله تعالى في القذفة: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٤].

وقوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]؛ روي أنها نزلت في الوليد بن عُقبَةَ.



س: ما مثال كلِّ من النِّفاق الأكبر والأصغر؟

ج: مثال النِّفاق الأكبر ما قَدَّمنا ذكره في الآيات من صدر

البقرة.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ إلى

قوله: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النِّساء: ١٤٢-١٤٥]

الآيات.

وقوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ

وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ *﴾

[المنافقون: ١].

وغير ذلك من الآيات.

ومثال النِّفاق الَّذي دون ذلك ما ذكره النَّبِيُّ ﷺ بقوله: «آيَةُ

الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ

خَانَ».

وحدِيث: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا...» الْحَدِيث.



س: ما حكم السحر والساحر؟

ج: السحر مُتَحَقِّقٌ وجوده وتأثيره مع مصادفة القدر الكوني؛
 كما قال تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ
 وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وتأثيره ثابتٌ في الأحاديث الصحيحة.

وأما الساحر فإن كان سحره ممَّا يُتَلَقَّى عن الشياطين - كما
 نصت عليه آية البقرة - فهو كافر؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ
 أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا مَحْنُ فِتْنَةٍ فَلَا تَكْفُرْ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا
 يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ
 مِنْ خَلْقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢] الآيات.



س: ما حدُّ السَّاحِرِ؟

ج: روى الترمذي عن جُنْدُبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَدُّ السَّاحِرِ ضَرْبُهُ بِالسَّيْفِ»، وَصَحَّحَ وَفَّقَهُ، وَقَالَ: «وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرِهِمْ؛ وَهُوَ قَوْلُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ.

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّمَا يُقْتَلُ السَّاحِرُ إِذَا كَانَ يَعْمَلُ مِنْ سِحْرِهِ مَا يَبْلُغُ الْكُفْرَ، فَأَمَّا إِذَا عَمِلَ دُونَ الْكُفْرِ فَلَمْ يَرَّ عَلَيْهِ قِتْلًا».

وَقَدْ ثَبِتَ قَتْلُ السَّاحِرِ عَنْ عُمَرَ، وَابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ، وَابْنَتِهِ حَفْصَةَ، وَعَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، وَجُنْدُبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَجُنْدُبَ بْنَ كَعْبٍ، وَقَيْسَ بْنَ سَعْدٍ، وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَحْمَدَ، وَأَبِي حَنِيفَةَ، وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.



س: ما هي النُّشْرَةُ؟ وما حُكْمُهَا؟

ج: النُّشْرَةُ: حَلُّ السِّحْرِ عَنِ الْمَسْحُورِ؛ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ بِسِحْرِ
مِثْلِهِ فَهِيَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، وَإِنْ كَانَتْ بِالرُّقَى وَالتَّعَاوِيدِ الْمَشْرُوعَةِ
فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ.



س: ما هي الرُّقى المشروعة؟

ج: هي ما كانت من الكتاب والسُّنَّة خالِصةً، وكانت باللسان العربيِّ، واعتقد كلُّ من الرَّاقي والمُرْتَقِي أنَّ تأثيرها لا يكون إلا بإذن الله ﷻ.

فإنَّ النَّبِيَّ ﷺ قد رَقاه جبريلُ ﷺ، ورَقى هو كثيرًا من الصَّحابة، وأقرَّهم على فعلِها، بل وأمرهم بِها، وأحلَّ لهم أخذ الأُجرة عليها.

كلُّ ذلك في «الصَّحِيحِينَ» وغيرهما.



س: ما هي الرُّقى الممنوعة؟

ج: هي ما لم تكن من الكتاب ولا السُّنَّة، ولا كانت بالعربية؛ بل هي من عمل الشَّيْطَانِ واستخدامِه، والتَّقَرُّبُ إِلَيْهِ بما يُحِبُّه؛ كما يفعله كثيرٌ من الدَّجَاجِلَةِ والمشعوذين والمخرفين، وكثيرٍ ممَّن يَنْظُرُ فِي كِتَابِ الْهِيَآكِلِ وَالطَّلَاسِمِ؛ كـ «شمس المعارف»، و«شُموس الأنوار»، وغيرهما ممَّا أَدخَلَهُ أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ، وَلَيْسَتْ مِنْهُ فِي شَيْءٍ، وَلَا مِنْ عُلُومِهِ فِي ظِلٍّ وَلَا فِيءٍ، كَمَا بَيَّنَّاهُ فِي «شَرْحِ السُّلَمِّ» وَغَيْرِهِ.



س: ما حكم التعاليق من التَّمائم والأوتار والحلق والخيوط والودَع ونحوها؟

ج: قال النبي ﷺ: «مَنْ عَلَّقَ شَيْئًا وَكِلَإِ إِلَيْهِ».

وأرسل ﷺ في بعض أسفاره رسولا ألا يَبْقَيْنَ في رقبةٍ بعيرٍ قِلَادَةً من وَتَرٍ - أو: قِلَادَةً - إِلَّا قُطِعَتْ.

وقال ﷺ: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتَّوَلَةَ شِرْكَ».

وقال ﷺ: «مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ عَلَّقَ وَدَعَةً فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ».

وفي رواية: «مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ».

وقال ﷺ للذي رأى في يده حَلْقَةً من صُفْرِ: «مَا هَذَا؟» فقال: من الواهنة، قال: «انزِعْهَا؛ فَإِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا؛ فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا».

وقطع حذيفة رضي الله عنه خيطًا من يد رجلٍ، ثم تلا قوله تعالى:

﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦].

وقال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى: «مَنْ قَطَعَ تَمِيمَةً مِنْ إِنْسَانٍ كَانَ كَعَدْلِ رَقَبَةٍ»؛ وهذا في حكم المرفوع.



س: ما حُكْمُ الْمُعَلَّقِ إِذَا كَانَ مِنَ الْقُرْآنِ؟

ج: يُرَوَى جَوَازُهُ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ.

وأكثرهم على منعه؛ كعبد الله بن عُكَيْمٍ، وعبد الله بن عمرو،
وعبد الله بن مسعودٍ، وأصحابه رضي الله عنهم؛ وهو الأُولى:

- لِعَمُومِ النَّهْيِ عَنِ التَّعْلِيقِ.

- وَلِعَدَمِ شَيْءٍ مِنَ الْمَرْفُوعِ يُخَصِّصُ ذَلِكَ.

- وَلِصَوْنِ الْقُرْآنِ عَنِ إِهَانَتِهِ؛ إِذْ قَدْ يَحْمَلُونَهُ غَالِبًا عَلَى غَيْرِ
طَهَارَةٍ.

- وَلِئَلَّا يُتَوَصَّلَ بِذَلِكَ إِلَى تَعْلِيقِ غَيْرِهِ.

- وَلِسَدِّ الذَّرِيعَةِ عَنِ اعْتِقَادِ الْمُحْظُورِ، وَالتَّفَاتِ الْقُلُوبِ إِلَى

غَيْرِ اللَّهِ ﷻ، لَا سِيَّما فِي هَذَا الزَّمَانِ.



س: ما حكم الكهّان؟

ج: الكهّان من الطّواغيت، وهم أولياء الشّياطين الذين يُوحون إليهم؛ كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُوحِيَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢١] الآية.

وَيَنْزِلُونَ عَلَيْهِمْ وَيُلْقُونَ إِلَيْهِمُ الْكَلِمَةَ مِنَ السَّمْعِ فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ؛ كما قال تعالى: ﴿هَلْ أُنبِئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيْطَانُ؟ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ [الشُّعْرَاءُ: ٢٢١-٢٢٣].

وقال ﷺ في حديث الوحي: «فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا، بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ، فَيُلْقِيهَا إِلَىٰ مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الْآخِرُ إِلَىٰ مَنْ تَحْتَهُ؛ حَتَّىٰ يُلْقِيهَا عَلَىٰ لِسَانِ السَّاحِرِ أَوْ الْكَاهِنِ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا، وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ»؛ الحديث في «الصَّحِيح» بكمالهِ.

وَمِنْ ذَلِكَ الْخَطُّ بِالْأَرْضِ؛ الَّذِي يُسَمُّونَهُ: (ضَرْبُ الرَّمْلِ).

وكذا الطَّرْقُ بِالْحَصَى وَنَحْوِهِ.



س: ما حكم مَنْ صَدَّقَ كَاهِنًا؟

ج: قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

وقال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩] الآية.

وقال تعالى: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ﴾ [الطور: ٤١].

وقال تعالى: ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى﴾ [النجم: ٣٥].

وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦].

وقال النبي ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ».

وقال ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ؛ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا».



س: ما حكم التنجيم؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٩٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ [الملك: ٥].

وقال تعالى: ﴿وَالنُّجُومَ مُسْحَرَاتٍ بِأَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الأعراف: ٥٤].

وقال النبي ﷺ: «مَنْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ النُّجُومِ؛ فَقَدْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ».

وقال النبي ﷺ: «إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي التَّصْدِيقَ بِالنُّجُومِ، وَالتَّكْذِيبَ بِالْقَدْرِ، وَحَيْفَ الْأُئِمَّةِ».

وقال ابن عباسٍ رضي الله عنهما في قومٍ يكتبون (أبا جاد) وينظرون في النُّجُومِ: «ما أرى مَنْ فعل ذلك له عند الله مِنْ خَلْقٍ».

وقال قتادةٌ رحمه الله تعالى: «خلق الله هذه النُّجُومَ لثلاثٍ: زينةً للسَّماءِ، ورجوماً للشَّيَاطِينِ، وعلاماتٍ يُهْتَدَى بِهَا، فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا غير ذلك فقد أخطأ حظه، وأضاع نصيبه، وتكلَّف ما لا علم له به».



س: ما حكم الاستسقاء بالأنواء؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ﴾*

[الواقعة: ٨٢].

وقال النبي ﷺ: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ، وَالنِّيَاحَةُ».

وقال ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ؛ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا؛ فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ».



س: ما حكم الطَّيْرَةِ؟ وما يُذْهِبُهَا؟

ج: قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَيْرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٣١].

وقال النَّبِيُّ ﷺ: «لَا عَدْوَى، وَلَا طَيْرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفَرَ».

وقال ﷺ: «الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، الطَّيْرَةُ شِرْكٌ»، قال ابن مسعود: «وما مِنَّا إِلَّا، ولكنَّ الله يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ».

وقال ﷺ: «إِنَّمَا الطَّيْرَةُ مَا أَمْضَاكَ أَوْ رَدَّكَ».

ولأحمدَ مِن حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: «مَنْ رَدَّتْهُ الطَّيْرَةُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ»، قالوا: فما كَفَّارَةُ ذَلِكَ؟ قال: «أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ».

وقال ﷺ: «أَصْدَقُّهَا: الْفَأْلُ، وَلَا تَرُدُّ مُسْلِمًا، فَإِذَا رَأَى أَحَدٌ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ».



س: ما حكم العين؟

ج: قال النبي ﷺ: «العينُ حقٌّ».

ورأى ﷺ جاريةً في وجهها سَفْعَةٌ؛ فقال: «استرقُوا لها؛ فإنَّ بها النَّظْرَةَ».

وقالت عائشةُ رضي الله عنها: «أمرني النبي ﷺ - أو: أمر النبي ﷺ - أن يُسترقى من العين».

وقال ﷺ: «لَا رُقِيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ».

وكُلُّها في «الصَّحِيح».

وفيها أحاديثٌ غيرُ ما ذكرنا كثيرةٌ.

ولا تأثير لها إلا بإذن الله.

وقد فُسرَ بها قوله ﷺ: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَزَلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا

سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾ [القلم: ٥١] عن كثيرٍ من السلف رضي الله عنهم.



س: إلى كم قِسْمٍ تنقسم المعاصي؟

ج: تنقسم إلى :

- صغائر؛ هي السيئات.

- وكبائر؛ هي الموبقات.



س: بماذا تُكفِّرُ السَّيِّئَاتِ؟

ج: قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا نُهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤].

فأخبرنا الله تعالى أَنَّ السَّيِّئَاتِ تُكْفَّرُ بِاجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ، وبفعل الحسنات.

وكذلك جاء في الحديث: «وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا».

وكذلك جاء في الأحاديث الصَّحِيحَةِ أَنَّ إِسْبَاغَ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَنَقْلَ الْخُطَى إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَالْجُمُعَةَ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ، وَقِيَامَهُ، وَقِيَامَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَصِيَامَ عَاشُورَاءَ، وَغَيْرَهَا مِنَ الطَّاعَاتِ = أَنَّهَا كَفَّارَاتٌ لِلْسَّيِّئَاتِ وَالْخَطَايَا.

وَأَكْثَرُ تِلْكَ الْأَحَادِيثِ فِيهَا تَقْيِيدٌ ذَلِكَ بِاجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ، وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ الْمُطْلَقُ مِنْهَا.

فِيكَونُ اجْتِنَابُ الْكَبَائِرِ شَرْطًا فِي تَكْفِيرِ الصَّغَائِرِ بِالْحَسَنَاتِ وَبِدُونِهَا.



س: ما هي الكبائر؟

ج: في ضابطها أقوالٌ للصَّحابة والتَّابعين وغيرهم:

فقيل: هي كلُّ ذنبٍ تَرْتَبُ عَلَيْهِ حَدٌّ.

وقيل: هي كلُّ ذنبٍ أُتْبِعَ بِلَعْنَةٍ، أو غَضَبٍ، أو نارٍ، أو أيِّ

عقوبةٍ.

وقيل: هي كلُّ ذنبٍ يُشْعِرُ فِعْلُهُ بِعَدَمِ اكْتِرَاثِ فاعله بِالِدِّينِ،

وعدمِ مبالاته به، وَقَلَّةِ خَشِيَّتِهِ مِنَ اللَّهِ.

وقيل غير ذلك.

وقد ثبت في الأحاديث الصَّحِيحة تسمية كثيرٍ من الذُّنُوبِ

(كبائرًا) على تفاوتٍ درجاتها:

فمنها كُفْرٌ أَكْبَرُ؛ كَالشُّرْكِ بِاللَّهِ، وَالسَّحْرِ.

ومنها عَظِيمٌ مِنْ كِبَائِرِ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ - وهو دون ذلك -؛

كَقَتْلِ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَأَكَلَ

الرِّبَا، وَأَكَلَ مَالَ الْيَتِيمِ، وَقَوْلَ الزُّورِ - ومنه قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ

الغافلات المؤمنات -، وَشَرَبَ الْخَمْرِ، وَعَقُوقَ الْوَالِدَيْنِ، وَغَيْرِ

ذلك.

وقال ابن عباسٍ رضي الله عنهما: «هي إلى السَّبعين أقربُ منها إلى

السَّبع». اهـ.

وَمَنْ تَتَّبَعَ الذُّنُوبَ الَّتِي أُطْلِقَ عَلَيْهَا أَنَّهَا (كِبَائِرُ) وَجَدَهَا أَكْثَرَ
مِنَ السَّبْعِينَ ، فَكَيْفَ إِذَا تَتَّبَعَ جَمِيعَ مَا جَاءَ عَلَيْهِ الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ فِي
الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ إِتْبَاعِهِ بِلَعْنَةٍ أَوْ غَضَبٍ أَوْ عَذَابٍ أَوْ مُحَارَبَةٍ أَوْ
غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَلْفَاظِ الْوَعِيدِ؛ فَإِنَّهُ يَجِدُهَا كَثِيرَةً جَدًّا.



س: بماذا تُكفّر جميع الصّغائر والكبائر؟

ج: تُكفّر جميعها بالتّوبة النّصوح.

قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التّحریم: ٨]، و﴿عَسَىٰ﴾ من الله مُحَقِّقَةٌ.

وقال تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [الفرقان: ٧٠] الآيات.

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أُولَٰئِكَ جَرَّأُوهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [آل عمران: ١٣٥، ١٣٦] الآيات.

وغيرها.

وقال النبي ﷺ: «التَّوْبَةُ تَجِبُ مَا قَبْلَهَا».

وقال ﷺ: «اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مَنْزِلًا وَبِهِ مَهْلَكَةٌ، وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ نَوْمَةً، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ، حَتَّى اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ - أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ - قَالَ: أَرْجِعْ إِلَىٰ مَكَانِي، فَرَجَعَ فَنَامَ نَوْمَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ».

س: ما هي التَّوبَةُ النَّصُوحُ؟

ج: هي الصَّادِقَةُ الَّتِي اجْتَمَعَ فِيهَا ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءَ:

- الإِقْلَاعُ عَنِ الذَّنْبِ.

- وَالنَّدَمُ عَلَى ارْتِكَابِهِ.

- وَالْعَزْمُ عَلَى أَلَّا يَعُودَ أَبَدًا.

وإن كان فيه مَظْلَمَةٌ لِمُسْلِمٍ تَحَلَّلَهَا مِنْهُ إِنْ أَمَكْنَ؛ فَإِنَّهُ سَيُطَالَبُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ لَمْ يَتَحَلَّلَهَا مِنْهُ الْيَوْمَ، وَيُقْتَصَّرُ مِنْهُ لَا مَحَالَةَ.

وهو من الظُّلْمِ الَّذِي لَا يَتْرُكُ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا.

قال ﷺ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ لِأَخِيهِ مَظْلَمَةٌ فَلْيَتَحَلَّلْ مِنْهُ الْيَوْمَ، قَبْلَ

أَلَّا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ؛ إِنْ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَإِلَّا أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ».



س: متى تنقطع التوبة في حق كل فردٍ من أفراد الناس؟

ج: قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا *﴾ [النساء: ١٧].

أجمع أصحاب رسول الله ﷺ أن كلَّ شيءٍ عَصِيَ الله به فهو جهالةٌ، سواءً كان عمداً أو غيره، وأنَّ كلَّ ما كان قبل الموت فهو قريبٌ.

وقال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرَغْ».

ثبت ذلك في أحاديث كثيرة.

فأما إذا عاينَ المَلَكُ، وحشَرتِ الرُّوحُ في الصَّدرِ، وبلغتِ الحُلُقُومَ، وغرَّغَتِ النَّفْسُ صاعدةً في الغَلاصِمِ = فلا توبةً مقبولةً حينئذٍ، ولا فِكَاكٍ ولا خِلاصٍ، ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ *﴾ [ص: ٣].

وذلك قوله ﷺ عَقِبَ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْكُفْرَ﴾ [النساء: ١٨] الآية.



س: متى تنقطع التوبة من عمر الدنيا؟

ج: قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامِنْتَ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨] الآية.

وفي «صحيح البخاري»: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ؛ وَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا»، ثم قرأ الآية.

وقد وردت في معناها أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ في الأمهات وغيرها.

وقال صفوان بن عسال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ فَتَحَ بَابًا قَبْلَ الْمَغْرِبِ؛ عَرَضَهُ سَبْعُونَ عَامًا لِلتَّوْبَةِ، لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ». رواه الترمذي - وصححه -، والنسائي، وابن ماجه في حديث طويل.



س: ما حكم مَنْ مات من المُوَحِّدين مُصِرًّا على كبيرة؟

ج: قال الله ﷻ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَسِيبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

وقال تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ [الأعراف: ٨، ٩].

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ﴾ [آل عمران: ٣٠] الآية.

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [النحل: ١١١].

وقال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].

وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ * [الزلزلة: ٦-٨].

وغير ذلك من الآيات.

وقال النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ»، فقالت له عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أليس يقول الله: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾* [الانشقاق: ٨]؟! قال: «بلى؛ إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرُضُ، وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ».

وقد قَدَّمْنَا من النُّصوص - في الحشر، وأحوال المَوْقِفِ، والميزان، ونشر الصُّحف، والعَرُض، والحساب، والصُّراط، والشِّفَاعَات، وغيرها - ما يُعَلِّمُ به تَفَاوُتُ رَاتِبِ النَّاسِ، وَتَبَايُنُ أحوالهم في الآخرة؛ بِحَسَبِ تَفَاوُتِهِمْ فِي الدُّنْيَا فِي طَاعَةِ رَبِّهِمْ وَضِدِّهَا؛ مِنْ سَابِقٍ، وَمَقْتَصِدٍ، وَظَالِمٍ لِنَفْسِهِ.

إِذَا عَرَفْتَ هَذَا؛ فَاعْلَمْ أَنَّ الَّذِي أَثْبَتَهُ الْآيَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ، وَالسُّنَنُ النَّبَوِيَّةُ، وَدَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ وَالصِّدْقُ الْأَوَّلُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ مِنْ أُمَّةِ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ: أَنَّ الْعُصَاةَ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ:

الأولى: قَوْمٌ رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُمْ بِسَيِّئَاتِهِمْ؛ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا تَمَسُّهُمْ النَّارُ أَبَدًا.

الثَّانِيَّةُ: قَوْمٌ تَسَاوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ؛ فَقَصُرَتْ بِهِمْ سَيِّئَاتُهُمْ عَنِ الْجَنَّةِ وَتَجَاوَزَتْ بِهِمْ حَسَنَاتُهُمْ عَنِ النَّارِ؛ وَهَؤُلَاءِ هُمُ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ، الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنََّّهُمْ يُوقَفُونَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُوقَفُوا، ثُمَّ يُؤْذَنُ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ؛ كَمَا

قال تعالى بعد أن أخبر بدخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، وتناديهم فيها؛ قال: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْهِمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ * وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ *﴾ إلى قوله: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ *﴾ [الأعراف: ٤٦-٤٩].

الطبقة الثالثة: قوم لقوا الله تعالى مُصْرِينِ على كبائر الإثم والفواحش، ومعهم أصل التوحيد والإيمان؛ فرجحت سيئاتهم بحسناتهم؛ فهؤلاء هم الذين يدخلون النار بقدر ذنوبهم: فمنهم من تأخذه إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه إلى أنصاف ساقيه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه، حتى إنَّ منهم من لم يُحرِّم الله منه على النار إلا أثر السجود.

وهذه الطبقة هم الذين يأذن الله تعالى في الشفاعة فيهم لنبينا محمد ﷺ، ولغيره من بعده: من الأنبياء، والأولياء، والملائكة، ومن شاء الله أن يُكرِّمه.

فِيحِدُّ لَهُمْ حِدًّا فَيُخْرِجُونَهُمْ، ثُمَّ يَحِدُّ لَهُمْ حِدًّا فَيُخْرِجُونَهُمْ، ثُمَّ هَكَذَا؛ فَيُخْرِجُونَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزَنَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ، ثُمَّ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزَنَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ، ثُمَّ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزَنَ ذَرَّةً مِنْ بَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ، إِلَى أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزَنَ ذَرَّةً مِنْ خَيْرٍ، إِلَى أَدْنَى مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ، إِلَى أَنْ يَقُولَ الشُّفَعَاءُ: رَبَّنَا؛ لَمْ نَذَرْ فِيهَا خَيْرًا.

ولم يُخَلَّد في النَّارِ أَحَدٌ مِمَّن مات على التَّوْحِيدِ، ولو عمل
أَيَّ عملٍ.

ولكن كُلُّ مَنْ كان منهم أَعْظَمَ إِيمانًا، وَأَخْفَّ ذَنْبًا؛ كان أَخْفَّ
عذابًا في النَّارِ، وأقلَّ مُكْتَنًا فيها، وأسرعَ خروْجًا منها، وكلُّ مَنْ
كان أَعْظَمَ ذَنْبًا، وَأَضْعَفَ إِيمانًا؛ كان بِضِدِّ ذلك.
والأحاديث في هذا الباب لا تُحصى كَثْرَةً.

وإلى ذلك أشار النَّبِيُّ ﷺ بقوله: «مَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)
نَفَعَتْهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ، يُصِيبُهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا أَصَابَهُ».

وهذا مَقَامٌ ضَلَّت فيه الأفهام، وزلَّت فيه الأقدام، واختلفوا
فيه اختلافًا كثيرًا، ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اٰخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ
بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣].



س: هل الحدود كفاراتٌ لأهلها؟

ج: قال النَّبِيُّ ﷺ وحوله عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: «بَايَعُونِي عَلَى أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ؛ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ؛ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ»؛ يعني غير الشُّرك.

قال عُبَادَةُ: «فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ».



س: ما الجمع بين قوله ﷺ في هذا الحديث: «فَهُوَ إِلَى اللَّهِ؛ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ»، وبين ما تقدّم من أنّ من رجحت سيئاته بحسناته دخل النّار؟

ج: لا مُنافاة بينهما؛ فإنّ من يشاء الله أن يعفوَ عنه يُحاسبه اليسير الذي فسره النبي ﷺ بـ (العَرْض)، وقال في صفته: «يَدْنُو أَحَدَكُمْ مِنْ رَبِّهِ ﷻ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، فَيَقُولُ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، وَيَقُولُ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقْرُرُهُ ثُمَّ يَقُولُ: إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ».

وأما الذين يدخلون النّار بذنوبهم: فهم ممّن يُناقش الحساب، وقد قال ﷺ: «مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ».



س: ما هو الصِّرَاطُ المستقيم الذي أمرنا الله تعالى بسلوكه ونهانا عن اتباع غيره؟

ج: هو دين الإسلام الذي أرسل الله به رسله، وأنزل به كتبه، ولم يقبل من أحدٍ سواه، ولا ينجو إلا من سلكه، ومن سلك غيره تشعبت عليه الطرق، وتفرقت به السبل.

قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا

السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وَحَطَّ النَّبِيُّ ﷺ حَطًّا، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ مُسْتَقِيمًا»، وَحَطَّ

خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذِهِ السُّبُلُ، لَيْسَ مِنْهَا سَبِيلٌ إِلَّا عَلَيْهِ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا

تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وقال ﷺ: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَعَنْ جَنْبَيْ

الصِّرَاطِ سُورَانِ، فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفْتَحَةٌ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ

مُرْخَاةٌ، وَعَلَى بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ ادْخُلُوا

الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ فَوْقِ

الصِّرَاطِ، فَإِذَا أَرَادَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَفْتَحَ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ قَالَ:

وَيَحَاكَ! لَا تَفْتَحْهُ؛ فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلْجَهُ، فَالصِّرَاطُ: الْإِسْلَامُ،

وَالسُّورَانِ: حُدُودُ اللَّهِ، وَالْأَبْوَابُ الْمُفْتَحَةُ: مَحَارِمُ اللَّهِ، وَذَلِكَ

الدَّاعِي عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ: كِتَابُ اللَّهِ، وَالدَّاعِي مِنْ فَوْقِ

الصِّرَاطِ: وَاعِظُ اللَّهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ».

س: بماذا يتأتى سلوكه والسَّلامَة من الانحراف عنه؟
ج: لا يحصل ذلك إلا بالتَّمسُّك بالكتاب والسُّنَّة، والسَّيرِ
بسيرهما، والوقوف عند حدودهما.

وبذلك يحصل تجريد التَّوحيد لله، وتجريد المتابعة لرسول الله

ﷺ

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ
النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ *
[النساء: ٦٩].

وهؤلاء المُنعم عليهم المذكورون هاهنا تفصيلاً هم الذين
أضاف (الصُّراط) إليهم في فاتحة الكتاب بقوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ * [الفاتحة: ٦، ٧].

ولا أعظم نعمة على العبد من هدايته إلى هذا الصُّراط
المستقيم، وتجنبيه السُّبُل المضلَّة.

وقد ترك النبي ﷺ أمته على ذلك؛ كما قال ﷺ: «تَرَكْتُكُمْ
عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ، لَيْلُهَا كَنَهَارُهَا؛ لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا
هَالِكٌ».



س: ما ضدُّ السُّنَّةِ؟

ج: ضدُّها: البدعة المُحدثة؛ وهي شَرْعٌ ما لم يأذن به الله، وهي التي عَنَّها النَّبِيُّ ﷺ بقوله: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ؛ فَهُوَ رَدٌّ»، وقوله ﷺ: «وَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ ضَالَّةٌ».

وأشار ﷺ إلى وقوعها بقوله: «وَسَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً»، وعينها بقوله ﷺ: «هُمْ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي».

وقد برَّاه الله تعالى من أهل البدع؛ بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٥٩] الآية.



س: إلى كم قسم تنقسم البدعة باعتبار إخلالها بالدين؟

ج: تنقسم إلى قسمين:

- بدعة مكفرة.

- وبدعة دون ذلك.



س: ما هي البدعة المُكفِّرة؟

ج: هي كثيرة؛ وضابطها: مَنْ أنكر أمراً مُجمَعاً عليه متواتراً من الشَّرْع معلوماً من الدِّين بالضَّرورة؛ لأنَّ ذلك تكذيبٌ بالكتاب وبما أرسل الله رسَلَه:

كبدعة الجهميَّة في إنكار صفات الله ﷻ، والقول بخَلْق القرآن، أو خَلق أيِّ صفةٍ من صفات الله ﷻ، وإنكار أن يكون الله اتَّخذ إبراهيمَ خليلاً، وكَلَّمَ موسى تكليماً، وغير ذلك.

وكبدعة القدريَّة في إنكار عِلْم الله وأفعاله وقضائه وقدره.

وكبدعة المجسِّمة الذين يُشبِّهون الله تعالى بخلقه.

وغير ذلك من الأهواء.

ولكن هؤلاء منهم مَنْ عِلِمَ أَنَّ عَيْنَ قَصْدِهِ هَدْمُ قواعد الدِّين، وتشكيكُ أهله فيه؛ فهذا مقطوعٌ بكفره؛ بل هو أجنبيٌّ عن الدِّين مِنْ أَعْدَى عَدُوِّ له.

وآخرون مغرورون مُلبَّسٌ عليهم؛ فهؤلاء إنَّما يُحَكِّم بكفرهم بعد إقامة الحجَّة عليهم والزامهم بها.



س: ما هي البدعة التي هي غير مكفرة؟

ج: هي ما لم تكن كذلك ممَّا لم يَلْزَمْ منه تكذيبُ الكتابِ، ولا بشيءٍ بمَّا أرسل الله به رسَلَه؛ كبدعة المَرْوانِيَّة؛ الَّتِي أَنْكَرَهَا عَلَيْهِمْ فَضَلَاءُ الصَّحَابَةِ وَلَمْ يُقَرُّوْهُمْ عَلَيْهَا، وَلَمْ يُكْفَرُوْهُمْ بِشَيْءٍ مِنْهَا، وَلَمْ يَنْزِعُوا يَدًا مِنْ بَيْعَتِهِمْ لِأَجْلِهَا؛ كِتَاخِيْرِهِمْ بَعْضَ الصَّلَوَاتِ إِلَى أَوَاخِرِ أَوْقَاتِهَا، وَتَقْدِيمِهِمُ الْخُطْبَةَ قَبْلَ صَلَاةِ الْعِيدِ، وَالْجُلُوسِ فِي نَفْسِ الْخُطْبَةِ فِي الْجُمُعَةِ وَغَيْرِهَا، وَسَبِّهِمْ بَعْضَ كِبَارِ الصَّحَابَةِ عَلَى الْمَنَابِرِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ عَلَى اعْتِقَادٍ شَرْعِيَّةٍ؛ بَلْ بِنَوْعِ تَأْوِيلٍ وَشَهْوَاتِ نَفْسَانِيَّةٍ وَأَغْرَاضٍ دُنْيَوِيَّةٍ.



س: كم أقسام البدع بحسب ما تقع فيه؟

ج: تنقسم إلى:

- بدع في العبادات.
- وبدع في المعاملات.



س: إلى كم قِسْمٍ تنقسم البدع في العبادات؟

ج: إلى قسمين:

الأوّل: التّعبد بما لم يأذن الله أن يُعبَدَ به البتّة؛ كتعبد جهلة المتصوّفة بآلات اللّهُو والرّقص والصّفق والغناء وأنواع المعازف، وغيرهما ممّا هم فيه مُضاهئون فِعْلَ الَّذِينَ قَالَ اللهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥].

والثاني: التّعبد بما أصله مشروع، ولكن وُضِعَ في غير موضعه؛ ككشف الرّأس - مثلاً - : هو في الإحرام عبادة مشروعة، فإذا فعله غير المُحْرَمِ في الصّوم أو في الصّلاة أو غيرها بنية التّعبد كان بدعة محرّمة.

وكذلك فِعْلُ سائر العبادات المشروعة في غير ما تُشْرَعُ فيه؛ كصلوات النّفل في أوقات النّهي، وكصيام يوم الشّك، وصيام العيدين، ونحو ذلك.



س: كم حالة للبدعة مع العبادة التي تقع فيها؟

ج: لها حالتان:

الأولى: أن تُبطلها جميعاً؛ كَمَن زاد في صلاة الفجر ركعةً
ثالثةً، أو في المغرب رابعةً، أو في الرباعيَّة خامسةً مُتعمِّداً،
وكذلك إن نقص مثل ذلك.

الحالة الثانية: أن تَبْطُل البدعة وحدها - كما هي باطلَةٌ - ،
وَيَسْلَمَ العمل الَّذي وقعت فيه؛ كَمَن زاد في الوضوء على ثلاث
غَسَلَاتٍ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَقُلْ بِبَطْلَانِهِ؛ بل قال: «فَمَنْ زَادَ عَلَيَّ
هَذَا فَقَدْ أَسَاءَ وَتَعَدَّى وَظَلَمَ»، ونحو ذلك.



س: ما هي البدع في المعاملات؟

ج: هي اشتراط ما ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله ﷺ؛
 كاشتراط (الولاء) لغير المعتق؛ كما في قصة بريرة لما اشترط
 أهلها الولاء: قام النبي ﷺ فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «أَمَّا
 بَعْدُ؛ فَمَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَأَيُّمَا
 شَرِطَ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ؛ وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرِطٍ؛ فَقَضَاءُ
 اللَّهِ أَحَقُّ وَشَرِطُ اللَّهِ أَوْثَقُ، مَا بَالُ رِجَالٍ مِنْكُمْ يَقُولُ أَحَدُهُمْ: أَعْتَقْتُ
 يَا فُلَانُ وَلِيَّ الْوَلَاءِ! إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ».

وكذلك كلُّ شرطٍ أحلَّ حرامًا أو حرَّم حلالًا.



س: ما الواجب التزامه في أصحاب رسول الله ﷺ وأهل

بيته؟

ج: الواجب لهم علينا: سلامة قلوبنا وألسنتنا لهم، ونشر فضائلهم، والكف عن مساوئهم وما شجر بينهم، والتنويه بشأنهم؛ كما نوه تعالى بذكرهم في التوراة والإنجيل والقرآن، وثبت الأحاديث الصحيحة في الكتب المشهورة من الأمهات وغيرها في فضائلهم.

قال الله ﷻ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرزَجٍ أَخْرَجَ شَطْرَهُ فَتَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا * ﴿الفتح: ٢٩﴾.

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ * ﴿الأنفال: ٧٤﴾.

وقال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَٰئِكَ مِنْهُمُ الْمُهَجِرُونَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * ﴿التوبة: ١٠٠﴾.

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ [التوبة: ١١٧] الآية.

وقال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٨، ٩] الآية.

وغيرها كثير.

ونعلم ونعتقد أن الله تعالى أطلع على أهل بدر؛ فقال: «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»، وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر. وبأنه لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة؛ بل قد رضوا عنه، وكانوا ألفاً وأربعمائة، وقيل: وخمسمائة.

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح: ١٨] الآية.

ونشهد بأنهم أفضل القرون من هذه الأمة التي هي أفضل الأمم.

وأن من أنفق مثل أحد ذهباً ممن بعدهم لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه.

مع الاعتقاد أنَّهم لم يكونوا معصومين؛ بل يجوز عليهم الخطأ، ولكنهم مُجتهدون؛ للمُصيب منهم أجران، ولمن أخطأ واحدٌ على اجتهاده، وخطؤه مغفورٌ.

ولهم من الفضائل والصَّالِحَاتِ والسَّوابِقِ ما يُذهب سيئ ما وقع منهم - إن وقع -، وهل يُغَيِّرُ يَسِيرُ النَّجَاسَةِ الْبَحْرَ إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ؟! رضي الله عنهم وأرضاهم.

وكذلك القول في زوجات النَّبِيِّ ﷺ وأهل بيته الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا.

وَنَبْرًا مِنْ كُلِّ مَنْ وَقَعَ فِي صَدْرِهِ أَوْ لِسَانِهِ سُوءٌ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلِ بَيْتِهِ أَوْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَنُشِّدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى حَبِّهِمْ وَمَوَالِيَتِهِمْ وَالذَّبَّ عَنْهُمْ مَا اسْتَطَعْنَا؛ حِفْظًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَصِيَّتِهِ إِذْ يَقُولُ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي».

وقال: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ؛ أَوْلَاهُمَا: كِتَابُ اللَّهِ؛ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَتَمَسَّكُوا بِهِ»، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي؛ أَدْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي» الْحَدِيثُ فِي «الصَّحِيحِينَ» وَغَيْرِهِمَا.



س: مَنْ أَفْضَلُ الصَّحَابَةِ إِجْمَالًا؟

ج: أَفْضَلُهُمْ: السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، ثُمَّ مِنَ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ أَهْلُ بَدْرٍ، فَأُحَدِّدُ، فَبَيْعَةُ الرِّضْوَانِ، فَمَنْ بَعْدَهُمْ، ثُمَّ ﴿مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ أُوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوهُ وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى﴾ [الحديد: ١٠].



س: مَنْ أَفْضَلُ الصَّحَابَةِ تَفْصِيلاً؟

ج: قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عَثْمَانَ، ثُمَّ نَتْرِكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ».

وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي بكرٍ في الغار: «مَا ظَنُّكَ بِأَثْنَيْنِ اللَّهِ ثَالِثُهُمَا».

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي».

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقْتَ، وَوَأَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ؛ فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي؟» مرتين.

وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ؛ إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ».

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مُحَدِّثُونَ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ».

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تكلم الذئب والبقرة: «فَإِنِّي أَوْ مِنْ بِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَمَا هُمَا ثُمَّ».

ولمَّا ذَهَبَ عَثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ فِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ الْيَمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عَثْمَانَ»، فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ: «هَذِهِ لِعَثْمَانَ».

وقال ﷺ: «مَنْ يَحْفِرُ بئرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ»، فَحَفَرَهَا عَثْمَانُ.

وقال ﷺ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ»، فَجَهَّزَهُ عَثْمَانُ.

وقال ﷺ فِيهِ: «أَلَا أَسْتَحْيِي مِمَّنْ اسْتَحَيْتَ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ؟!».

وقال ﷺ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ».

وَأَخْبَرَ ﷺ عَنْهُ أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

وقال ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».

وقال ﷺ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟! إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

وقال ﷺ: «عَشْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ: النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ»، قَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ: «لَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُ الْعَاشِرَ - يَعْنِي نَفْسَهُ -»، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

وقال ﷺ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهَا فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهَا حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَعْلَمُهَا بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرُوها لِكِتَابِ اللَّهِ ﷺ أَبِي، وَأَعْلَمُهَا بِالْفَرَائِضِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ».

وقال ﷺ في الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ: «إِنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، وَإِنَّهُمَا رِيحَانَتَاهُ.

وقال ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا».

وقال في الْحَسَنِ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَسَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»، فَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ.

وقال في أُمَّهُمَا: «إِنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

وقد ثبت لكثيرٍ من الصَّحَابَةِ فضائلٌ على العموم والانفراد كثيرةٌ لا تُحصى.

ولا يلزم من إثبات فضيلةٍ لأحدهم في شيءٍ أن يكون أفضل من الآخرين من كلِّ وجهٍ؛ إِلَّا الخلفاء الأربعة.

أَمَّا الثَّلَاثَةُ فَلِحَدِيثِ ابْنِ عَمَرَ السَّابِقِ.

وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ فَبِإِجْمَاعِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّهُ كَانَ بَعْدَهُمْ أَفْضَلُ مَنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.



س: كم مدّة الخلافة بعد رسول الله ﷺ؟

ج: روى أبو داود وغيره عن سعيد بن جهمان، عن سفيان قال: قال رسول الله ﷺ: «خِلاَفَةُ النَّبِيِّ ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ» الحديث.

فكان ذلك مدّة خلافة أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ رضي الله عنهم؛ فأبو بكر سنتان وثلاثة أشهر، وعمر عشر سنين وستة أشهر، وعثمان اثنتا عشرة سنة، وعليّ أربع سنين وتسعة أشهر. فتلك تسعة وعشرون سنة وستة أشهر.

ويكملها ثلاثين بيعة الحسن بن عليّ ستة أشهر.

وأول ملوك الإسلام: معاوية رضي الله عنه؛ وهو خيرهم وأفضلهم.

ثمّ كان بعده ملكاً عضوضاً إلى أن جاء عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه؛ فعده أهل السنّة خليفة خامساً؛ لسيره بسيرة الخلفاء الراشدين.



س: ما الدليل على خلافة هؤلاء الأربعة جملةً؟

ج: الأدلة عليها كثيرة لا تُحصى:

فمنها حصر مُدَّتِهَا فِي ثَلَاثِينَ سَنَةً؛ فَكَانَتْ مَدَّةً وَلا يَتِيهِمْ.

ومنها ما تَقَدَّمَ مِنْ تَفْضِيلِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ، وَتَفَاضُلِهِمْ عَلَى تَرْتِيبِ خِلَافَتِهِمْ.

ومنها ما رَوَى أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ دَلْوًا أُدْلِي مِنَ السَّمَاءِ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا فَشَرِبَ شَرْبًا ضَعِيفًا، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا فَشَرِبَ حَتَّى تَضَلَّعَ، ثُمَّ جَاءَ عِثْمَانُ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا فَشَرِبَ حَتَّى تَضَلَّعَ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا فَانْتَشَطَتْ وَانْتَضَحَ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ».

ومنها - وهو أقوىها - إجماع مَنْ يُعْتَدُّ بِإِجْمَاعِهِمْ عَلَى خِلَافَةِ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ.

ولا يطعن في خلافة أحدٍ منهم إلا ضالٌّ مبتدعٌ.



س: ما الدليل على خلافة الثلاثة إجمالاً؟

ج: الأدلة على ذلك كثيرة:

منها ما تقدّم.

ومنها حديث أبي بكر رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا؟»، فقال رجلٌ: «أنا؛ رأيتُ كأنَّ ميزاناً نزل من السماء؛ فوُزِنْتَ أنتَ وأبو بكرٍ، فرجحتَ أنتَ بأبي بكرٍ، ووُزِنَ عمرٌ وأبو بكرٍ فرجحَ أبو بكرٍ، ووُزِنَ عمرٌ وعثمانُ فرجحَ عمرٌ، ثمَّ رُفِعَ الميزانُ».

وقال صلى الله عليه وسلم: «أُرِيَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ صَالِحٌ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ نِيْظُ بَرَسُودِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَنِيْظُ عُمَرُ بِأَبِي بَكْرٍ، وَنِيْظُ عُثْمَانُ بِعُمَرَ».

وكلا الحديثين في «السنن».



س: ما الدليل على خلافة أبي بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما إجمالاً؟

ج: على ذلك أدلة كثيرة:

منها ما في «الصحيح» قال رضي الله عنه: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَنَزَعَ مِنْهَا ذُنُوبًا - أَوْ: ذُنُوبَيْنِ - وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطْنِ».



س: ما الدليل على خلافة أبي بكرٍ وتقديمه فيها؟

ج: الأدلة على ذلك لا تُحصى:

منها ما تقدّم.

ومنها ما في «صحيح البخاري» و«مسلم»: أن امرأةً أتت النَّبِيَّ ﷺ فأمرها أن ترجع، قالت: أرأيت إن جئت ولم أجِدك؟! - كأنها تقول: الموت - قال ﷺ: «إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ».

ومنها ما في «صحيح مسلم» عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «ادْعِي لِي أَبَاكَ وَأَخَاكَ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا؛ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّيَ مُتَمَنَّيٌّ وَيَقُولَ قَائِلٌ: أَنَا أَوْلَى، وَيَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ».

وهكذا قال ﷺ في تقديمه في الصَّلَاةِ في مرض موته ﷺ.

وأجمع على بيعته جميع أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار فمن بعدهم.



س: ما الدليل على تقديم عمر في الخلافة بعد أبي بكر؟

ج: أدلته كثيرة:

منها ما تقدّم.

ومنها قوله ﷺ: «إِنِّي لَا أُدْرِي مَا قَدَرُ بَقَائِي فِيكُمْ؛ فَاقْتَدُوا

بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي»، وأشار إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

ومنها ما في حديث الفتنة التي تَمُوج كَمُوجِ الْبَحْرِ، قال

حذيفة رضي الله عنه لعمر: إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مَغْلَقٌ، قال: «أَيْفَتَحُ أَمْ

يُكْسَرُ؟»، قال: بل يُكْسَرُ، قال عمر: «إِذَا لَا يُغْلَقُ»، فكان الباب:

عُمَرُ، وكسره: قَتَلَهُ.

فلم يُرْفَعْ بَعْدَهُ السَّيْفُ بَيْنَ الْأُمَّةِ.

وقد أجمعت الأمة على تقديمه في الخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنهما.



س: ما الدليل على تقديم عثمان بعدهما في الخلافة؟

ج: الأدلة على ذلك كثيرة:

منها ما تقدّم.

ومنها حديث كعب بن عُجْرَةَ؛ قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنةً فقربها، فمرّ رجلٌ مُقْنِعٌ رأسه، فقال رسول الله ﷺ: «هَذَا يَوْمَئِذٍ عَلَى الْهُدَى»، فوثبت فأخذت بضبعي عثمان، ثم استقبلت رسول الله ﷺ فقلت: هذا؟ قال: «هَذَا». رواه ابن ماجه.

ورواه الترمذي عن مرة بن كعب، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «يَا عُمَانُ؛ إِنَّ وِلَاكَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ يَوْمًا؛ فَأَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تَخْلَعَ قَمِيصَكَ الَّذِي قَمَصَكَ اللَّهُ؛ فَلَا تَخْلَعْهُ»، يقول ذلك ثلاث مرّات. رواه ابن ماجه - بإسنادٍ صحيح -، والترمذي - وحسنه -، وابن حبان في «صحيحه».

وأجمع على بيعته أهل الشورى، ثم سائر الصحابة.

وأول من بايعه: علي رضي الله عنه بعد عبد الرحمن بن عوف، ثم

الناس بعده.



س: ما الدليل على خلافة عليٍّ وأولويته بالحقِّ بعدهم؟

ج: أدلة ذلك كثيرة:

منها ما تقدّم.

ومنها قول النَّبِيِّ ﷺ: «وَيْحَ عَمَّارٍ! تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ؛ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ»، فكان مع عليٍّ رضي الله عنه فقتله أهل الشَّام، وهو يدعوهم إلى السُّنَّةِ والجماعةِ وطاعةِ الإمامِ الحقِّ عليٍّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه، والحديث في «الصَّحيح».

وفيه قال ﷺ: «تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ، يَقْتُلُهُمْ أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ»، فَمَرَقَتِ الْخَوَارِجُ فقتلهم عليٌّ رضي الله عنه يوم النَّهْرَوَانَ.

وهو الأولى بالحقِّ بإجماع أهل السُّنَّةِ قاطبةً رحمهم الله

تعالى.



س: ما الواجب لؤلاة الأمور؟

ج: الواجب لهم: النَّصِيحَةُ؛ بِمُؤَالَاتِهِمْ عَلَى الْحَقِّ، وَطَاعَتِهِمْ فِيهِ، وَأَمْرِهِمْ بِهِ، وَتَذْكَيرِهِمْ بِرَفْقٍ، وَالصَّلَاةَ خَلْفَهُمْ، وَالْجِهَادَ مَعَهُمْ، وَأَدَاءَ الصَّدَقَاتِ إِلَيْهِمْ، وَالصَّبْرَ عَلَيْهِمْ وَإِنْ جَارُوا، وَتَرْكُ الْخُرُوجِ بِالسَّيْفِ عَلَيْهِمْ مَا لَمْ يُظْهِرُوا كُفْرًا بَوَاحًا، وَأَلَّا يُغْرُوا بِالثَّنَاءِ الْكَاذِبِ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ يُدْعَى لَهُمْ بِالصَّلَاحِ وَالتَّوْفِيقِ.



س: ما الدليل على ذلك؟

ج: الأدلة على ذلك كثيرة:

منها قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] الآية.

وقول النبي ﷺ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا؛ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ».

وقال ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَبْرًا فَمَاتَ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

وقال عبادة بن الصّامت رضي الله عنه: دَعَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَبَايَعَنَا، فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَلَّا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ؛ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بَرَهَانٌ.

وقال ﷺ: «إِنْ أَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ مُجَدِّعٌ أَسْوَدٌ، يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ؛ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا».

وقال ﷺ: «عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ؛ إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ».

وقال: «إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ».

وقال ﷺ: «وَإِنْ ضَرَبَ ظَهْرَكَ، وَأَخَذَ مَالَكَ؛ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ».

وقال ﷺ: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ لِقِيَّ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

وقال ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُوَ جَمِيعٌ؛ فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ؛ كَأَنَّكَ مَنْ كَانَ».

وقال ﷺ: «سَتَكُونُ أَمْرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِيءًا، وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِيمًا، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ»، قالوا: أفلا نُقاتلهم؟ قال: «لَا؛ مَا صَلَّوْا».

وغير ذلك من الأحاديث.

وهذه كلها في «الصَّحِيح».



س: على مَنْ يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ وما مراتبه؟

ج: قال الله ﷻ: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ * [آل عمران: ١٠٤].
وقال النبي ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ». رواه مسلم.

وفي هذا الباب من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ما لا يُحصى.

وكُلُّها تدلُّ على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كلِّ مَنْ رآه، لا يسقط عنه إلا أن يقوم به غيره كلُّ بحسبه. وكلِّما كان العبد على ذلك أقدرَ وبه أعلمَ؛ كان عليه أوجبَ، وله ألزَمَ.

ولم يَنْجُ عند نَزولِ العذابِ بأهلِ المعاصي إلا النَّاهون عنها. وقد أفردنا هذه المسألة برسالةٍ بها وافية، ولطالبي الحقِّ كافية، والله الحمد والمنة.



س: ما حكم كرامات الأولياء؟

ج: كرامات الأولياء حقٌّ؛ وهو ظهور الأمر الخارق على أيديهم، الذي لا ضنع لهم فيه، ولم يكن بطريق التَّحَدِّي؛ بل يُجْرِيهِ اللهُ على أيديهم وإن لم يعلموا به؛ كقصة أصحاب الكهف، وأصحاب الصخرة، وجريج الرَّاهِب؛ وكلُّها معجزاتٌ لأنبيائهم. ولهذا كانت في هذه الأمة أكثرَ وأعظمَ؛ لعظم معجزات نبيِّها وكرامته على الله ﷻ.

كما وقع لأبي بكرٍ في أيام الرِّدَّة، وكنداء عمرَ لسارية وهو على المنبر فأبلغه وهو بالشَّام، وكتابته إلى نيل مصرَ فجرى، وكحيل العلاء بن الحضرميِّ إذ خاض بها البحر في غزو الروم، وكصلاة أبي مسلم الحولانيِّ في النار التي أوقدها له الأسود العنسيُّ.

وغير ذلك ممَّا وقع لكثيرٍ منهم في زمن النَّبِيِّ ﷺ، وبعده في عصر الصَّحابة والتَّابعين لهم بإحسانٍ، ومن بعدهم إلى الآن، وإلى يوم القيامة؛ وكلُّها في الحقيقة معجزاتٌ لنبيِّنا ﷺ؛ لأنَّهم إنَّما نالوا ذلك بمتابعته.

فإن اتَّفَقَ شيءٌ من الخوارق لغير مُتَّبِعِ النَّبِيِّ فهي فتنةٌ وشعوذةٌ لا كرامةٌ، وليس من اتَّفقت له من أولياء الرَّحمن؛ بل من أولياء الشَّيطان - والعياذ بالله.



س: مَنْ هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ؟

ج: هُمْ كُلُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَاتَّقَاهُ وَاتَّبَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾* ، ثُمَّ بَيْنَهُمْ فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾* [يونس: ٦٢، ٦٣] الآيات.

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] الآية.

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾* وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُغْلِبُونَ* [المائدة: ٥٥، ٥٦].

وقال النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ آلَ أَبِي فُلَانٍ لَّيَسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ؛ إِنَّمَا أَوْلِيَايَ الْمُتَّقُونَ».

وقال الحسن رحمه الله تعالى: «أَدْعَى قَوْمٌ مَحَبَّةَ اللَّهِ؛ فَاْمْتَحَنَهُمُ اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] الآية».

وقال الشَّافِعِيُّ رحمه الله تعالى: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ، أَوْ يَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ؛ فَلَا تُصَدِّقُوهُ، وَلَا تَعْتَرُّوا بِهِ حَتَّى تَعْلَمُوا مُتَابَعَتَهُ لِلرَّسُولِ ﷺ».

س: مَنْ هِيَ الطَّائِفَةُ الَّتِي عَنَاهَا النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرَةً، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»؟

ج: هَذِهِ الطَّائِفَةُ هِيَ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ مِنَ الثَّلَاثِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً؛ كَمَا اسْتَثْنَاهَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ تِلْكَ الْفِرْقِ بِقَوْلِهِ: «كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً؛ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ».

وَفِي رَوَايَةٍ قَالَ: «هُمْ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي».

نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ، وَأَلَّا يُزِيعَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا، وَأَنْ يَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً؛ إِنَّهُ هُوَ الْوَهَّابُ.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصَّافَّاتُ: ١٨٠-١٨٢].

يَقُولُ جَامِعُهُ - غَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ - :

فَرَعْتُ مِنْ تَسْوِيدِهِ نَهَارَ الْإِثْنَيْنِ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ
عَامِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ وَالْأَلْفِ مِنْ هِجْرَةِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ ﷺ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.
وَفَرَعْتُ مِنْ تَبْيِيضِهِ نَهَارَ الْأَحَدِ رَابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ.
جَعَلَ اللَّهُ جَمِيعَ سَعِينَا خَالِصًا لَوَجْهِهِ؛ آمِينَ.

طبقاتُ السَّماعِ^(١)

الطَّبقةُ الأولى

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ (٢) «أعلامُ السُّنَّةِ النُّسرة»،

_____ (٣)، صَاحِبُنَا _____ (٤)؛

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ (٥)، بِالْمِيعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ.

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ،

بِإِسْنَادِي الْمَذْكُورِ فِي «حُسْنِ التَّائِسِ لِإِجَازَةِ طَلَّابِ التَّائِسِ»،

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

صَحَّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدٍ الْعُصَيْمِيُّ

يَوْمَ/ لَيْلَةَ _____ ، مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

(١) على المعنى بالكتاب في الطبقة الأولى، ثم على أصحابه فمن بعدهم في البقية.

(٢) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ الْقَدْرَ الْمَسْمُوعِ، هَلْ هُوَ جَمِيعُ الْكِتَابِ أَمْ بَعْضُهُ إِلَى قَدْرٍ مُعَيَّنٍ؟

(٣) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ مَا يَدُلُّ عَلَى كَيْفِيَّةِ التَّلَقِّيِّ، هَلْ سُمِعَ الْكِتَابُ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ الْمُسْمِعِ أَمْ بِقِرَاءَةِ مَالِكِ النُّسخَةِ، أَمْ بِقِرَاءَةِ غَيْرِهِ، وَيُعْبَرُ عَنِ الْأَوَّلِ: (مِنْ لَفْظِي)، وَعَنِ الثَّانِي (بِقِرَاءَتِهِ)، وَعَنِ الثَّلَاثِ (بِقِرَاءَةِ غَيْرِهِ).

(٤) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ اسْمُ السَّمَاعِ.

(٥) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ عَدَدُ مَجَالِسِ السَّمَاعِ، يُقَالُ: فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ، أَوْ مَجْلِسَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةِ مَجَالِسَ، وَهَكَذَا.

الطَبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ «أعلام السُّنَّةِ النَّسْرَةَ»،
 _____ ، صَاحِبُنَا _____ ،
 فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِيعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ
 مِنْ نُسخَتِهِ.
 وَأَجْزَتْ لَهُ رَوَايَتُهُ عَنِّي؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ،
 بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____^(١) ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ - ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي
 «حُسْنِ التَّائِسِ لِإِجَازَةِ طَلَّابِ التَّائِسِ»، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

صَحِيحُ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ _____
 _____ ، مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ _____ ١
 فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

(١) يُشِيرُ الشَّيْخُ الْمُسَمَّوعُ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رَوَايَتِهِ لِلْكِتَابِ عَنْ شَيْخِهِ: قِرَاءَةً، أَوْ إِجَازَةً، أَوْ قِرَاءَةً بَعْضُهُ وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ؛ بِأَحَدِ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ (قِرَاءَةً)، أَوْ (إِجَازَةً)، أَوْ (قِرَاءَةً بَعْضُهُ، وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لِي)، وَيَتَكَرَّرُ هَذَا فِي حَقِّ كُلِّ مَسْمُوعٍ فِي طَبَقَةٍ تَالِيَةٍ، فَلْيَتَنَبَّهُ لِهَذَا.

طَبَقَةُ أُخْرَى

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ «أعلام السُّنَّة النَّسُورَة»،

، _____ ، صَاحِبِنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِيعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ.

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتُهُ عَنِّي؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ،

بِالإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ فِي «حُسْنِ التَّائِيْسِ لِإِجَازَةِ طُلَّابِ التَّأْسِيْسِ»، بِحَقِّ

رَوَايَتِي لَهُ _____ (١)، عَنِ _____

صَحِّحْ ذَلِكَ

_____ وَكُتِبَهُ

بِیَوْمٍ/لِیْلَةٍ _____ ، مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ _____ ١

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

(١) يُشَارُ فِيهِ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رَوَايَتِهِ لِلْكِتَابِ: قِرَاءَةً، أَوْ إِجَازَةً، أَوْ قِرَاءَةً بَعْضَهُ وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ، وَذَلِكَ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ (قِرَاءَةً)، أَوْ (إِجَازَةً)، أَوْ (قِرَاءَةً بَعْضَهُ، وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لِي).

* تَنْبِيْهُ: جُعِلَ الْبِيَاضُ فِي بَقِيَّةِ مَوَاضِعِهِ الْآتِيَةِ لِتَصْلُحَ هَذِهِ الْوَرَقَةُ مَحَلًّا لِإِثْبَاتِ سَمَاعِ طَبَقَاتٍ عِدَّةٍ، تُثَبَّتُ عِبَارَتُهَا وَفَقَ الْمُتَقَدِّمُ قَبْلُهَا.

شجرة إسناد مالك هذه النسخة
من كتاب أعلام السنة النبوية وأدلتها إلى العتني

صالح بن عبد الله بن محمد العيصي

